الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني

مشروع النشر والتحليل والتدريب لاستخدام بيانات التعداد

سلسلة التقارير التحليلية الوصفية

خصائص الحضر والريف في الأراضي الفلسطينية

إعداد

خليل مطاوع عمرو

د. عثمان شركس

تموز/يوليو، 2003

"ثمن النسخة 3 دولار أمريكي"

تنويه:

- إن الآراء والأفكار الوارادة في هذه الدراسة تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أو موقفه الرسمي.

- اعتمد الباحثون في دراستهم على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني والمصادر الأخرى، ولا يتحمل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني مسئولية أي خطأ في البيانات.

- البيانات التفصيلية المنشورة في الفصول اللاحقة هي خاصة بالنتائج النهائية للسكان الفلسطينيين الذين تم عدهم خلال الفترة من 10-1997/12/24، ولا تشمل تقديرات عدد السكان الذين لم يتم عدهم على ضوء نتائج الدراسة البعدية، كما لا تشمل ذلك الجزء من محافظة القدس الذي ضمته إسرائيل عنوة بعيد احتلالها للضفة الغربية في عام 1967. (وذلك ما لم يشر إلى عكس ذلك).

- في حالة كون مجموع النسب المئوية في بعض الجداول الواردة في هذا التقرير لا تساوي 100% فان ذلك يعود الى عمليات التقريب، أو لعدم ادراج الحالات التي صنفت غير مبين حسب النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997.

© جمادى الأولى، 1424هـ - تموز، 2003 م.
جميع الحقوق محفوظة.

في حالة الاقتباس، يرجى الإشارة إلى هذه المطبوعة كالتالي:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2003. مشروع النشر والتحليل والتدريب لاستخدام بيانات التعداد، *سلسلة التقارير التحليلية الوصفية* ***(4)، (خصائص الحضر والريف في الأراضي الفلسطينية).*** رام الله- فلسطين.

جميع المراسلات توجه إلى دائرة النشر والتوثيق/قسم خدمات الجمهور على العنوان التالي:
الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني
ص.ب. 1647، رام الله - فلسطين

هاتف: 2406340 2 (970/972) فاكس: 2406343 2 (970/972)
بريد إلكتروني: diwan@pcbs.pna.org صفحة إلكترونية: http://www.pcbs.org

شكر وتقدير

يتم تنفيذ مشروع النشر والتحليل والتدريب لاستخدام بيانات التعداد بدعم مالي جزئي ومساعدة فنية محدودة من الحكومة البريطانية عبر الوكالة البريطانية الدولية للتنمية (DFID)، وصندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA).

يتقدم الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بالشكر الجزيل للحكومة البريطانية والوكالة البريطانية الدولية للتنمية (DFID) وصندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) على مساهمتهم في تنفيذ المشروع.

تقديم

تعتبر التعدادات من أهم مصادر البيانات، حيث قام الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بتنفيذ التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997 وقد تم الحصول من خلاله على مجموعة متكاملة من البيانات المتعلقة بالخصائص السكانية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع.

وحرصاً منه على الاستفادة القصوى من هذه البيانات قام الجهاز بإصدار سلسلة من التقارير الإحصائية من بيانات التعداد منها ملخصات النتائج النهائية، وتقارير تفصيلية للنتائج النهائية لكل من السكان والمساكن والمباني والمنشآت.

واستكمالا لعمليات نشر وتعميم بيانات التعداد ولتحقيق الاستخدام الأمثل لهذه البيانات يقوم الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بتنفيذ مشروع النشر والتحليل والتدريب لاستخدام بيانات التعداد، بالتعاون مع مؤسسات القطاعين العام والخاص، ومن ضمن فعاليات هذا المشروع إعداد سلسلة من التقارير التنفيذية والدراسات التحليلية الوصفية والدراسات التحليلية المعمقة، لإتاحة المجال لأفراد المجتمع لفهم وإدراك أفضل لبيانات التعداد.

يسرنا أن نقدم هذه الدراسة التحليلية الوصفية كأحد مخرجات المشروع كي تكون مرجعاً للمخططين ومتخذي القرارات في القطاعين العام والخاص وجميع فئات المستخدمين ومن اجل بناء الدولة الفلسطينية على أسس علمية سليمة.

ونسأل الله أن يتكلل عملنا بالنجاح،،،

تموز، 2003

د. حسن أبو لبده

المدير الوطني للتعداد/

رئيس الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني

اعتبارات هامة

- بلغ إجمالي عدد السكان في الأراضي الفلسطينية ليلة 9-1997/12/10 (2,895,683) فرداً. ويشمل هذا العدد السكان الذين تم عدهم فعلاً خلال الفترة من 10-1997/12/24 والبالغ عددهم 2,601,669 فرداً، وتقديرات عدد السكان في ذلك الجزء من محافظة القدس والذي ضمته إسرائيل عنوة بعيد احتلالها للضفة الغربية عام 1967 والبالغ عددهم 210,209 أفراد. وكذلك تقديرات عدد السكان الذين لم يتم عدهم على ضوء نتائج الدراسة البعدية التي نفذت بعد التعداد والبالغ عددهم 83,805 أفراد.

وفي هذه الدراسة سيتم الاعتماد على عدد السكان الذين تم عدهم فعلا والبالغ عددهم 2,601,669 فرداً.

- تشمل محافظة القدس جميع التجمعات والمناطق التي تم تحديدها لغايات الانتخابات الفلسطينية العامة (1996). وقد تم تقسيم المحافظة للأغراض الإحصائية إلى منطقتين هما منطقة J1 و منطقة J2.

منطقة J1: وتشمل ذلك الجزء من محافظة القدس الذي ضمته إسرائيل عنوة بعيد احتلالها للضفة الغربية في عام 1967.

منطقة J2: وتشمل باقي المحافظة.

وسيتم في هذه الدراسة اعتماد هذا التقسيم لغايات العمل الإحصائي فقط، وستشمل الدراسة التجمعات الواقعة في المنطقة (J2) لتوفر البيانات التفصيلية عنها، بينما لا تتوفر بيانات كافية عن المنطقة (J1).

- الجداول المنشورة في هذه الدراسة والمتعلقة بالمباني والمساكن خاصة بالنتائج النهائية للمباني والمساكن التي تم عدها فعلا خلال العمليات الميدانية للتعداد، ولا تشمل المباني والمساكن في المنطقة J1 من محافظة القدس.
- تم اعتماد التقسيمات الإدارية المعتمدة في وزارة الحكم المحلي والتي تقسم الأراضي الفلسطينية إلى 14 محافظة ومنطقتين.

المحافظات هي: جنين، طولكرم، قلقيلية، نابلس، (رام الله والبيرة)، أريحا، القدس، بيت لحم، الخليل، شمال غزة، غزة، دير البلح، خانيونس، رفح.

والمنطقتان هما: طوباس، سلفيت.

- الحدود الإدارية للتجمعات السكانية: بذلت الطواقم الفنية في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني جهوداً كبيرة من اجل الحصول على خرائط تفصيلية للتجمعات السكانية في الأراضي الفلسطينية قبيل انطلاق الفعاليات الميدانية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997. وقد تم الحصول على خرائط لكافة التجمعات السكانية من مصادر مختلفة، من أهمها وزارة الحكم المحلي والبلديات والمجالس القروية والمكاتب الهندسية المنتشرة عبر الأراضي الفلسطينية.

وقد اتسمت الخرائط الخاصة بالتجمعات السكانية في الضفة الغربية بوضوح الحدود الإدارية لكل منها، وذلك لوجود فواصل جغرافية وطبيعية بين هذه التجمعات إلا ما ندر منها. أما بالنسبة لقطاع غزة فإنه يمتاز بالتحام الكتل العمرانية للتجمعات المتجاورة مع بعضها البعض. وقد تمكنت الطواقم الفنية في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني من تحديد الحدود الخارجية لكافة التجمعات السكانية في الأراضي الفلسطينية حسب الخرائط التي توفرت في ذلك الوقت. إلا أن فريق العمل المسئول عن تحديد الحدود الإدارية للتجمعات لم

يتمكن من تثبيت هذه الحدود لبعض المخيمات المتداخلة مع مراكز المحافظات في قطاع غزة. ويعود السبب في ذلك إلى التناقض القائم في الخرائط المعتمدة في وزارة الحكم المحلي والبلديات المعنية والمخيمات والمكاتب الهندسية.

على الرغم من قيام الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بالتنسيق والمتابعة مع مختلف الجهات الحكومية المعنية، إلا أنه لم يتمكن من الحصول على خرائط تفصيلية موحدة ومتفق عليها من قبل هذه الجهات. حيث تبين أنه لا يوجد تطابق في الحدود الإدارية بين أي خريطتين لنفس التجمع، عدا مخيم الشاطئ الذي تم الحصول على خريطة مصدقة له رسمياً من بلدية غزة. وقد أظهرت هذه الخريطة أن هناك عدد من مناطق العد تم اعتبارها جزءاً من مخيم الشاطئ علماً بأنها ملحقة رسميا بمدينة غزة حسب الخريطة المصدقة .

وانطلاقا من هذا الواقع تم نشر بيانات جميع التجمعات بما فيها مخيم الشاطئ حسب نتائج العد الفعلي الذي تم أثناء العمليات الميدانية للتعداد.

وإذا تم الأخذ بعين الاعتبار الخريطة المصدقة من بلدية غزة فإن ذلك يعني أن هناك زيادة في البيانات المنشورة من مباني ومساكن وسكان مخيم الشاطئ بنسبة 40.4%، 56.3%، 52.1% على التوالي على حساب بيانات مباني ومساكن وسكان مدينة غزة، مما يؤدي إلى وجود زيادة بنسبة 7.1%، 10%، 9% على التوالي في مباني ومساكن وسكان المخيمات بمحافظة غزة و 2.2%، 3.7%، 3.2%، على التوالي في مباني ومساكن وسكان المخيمات في قطاع غزة و 0.7%، 1.2%، 1.2% على التوالي في مباني ومساكن وسكان المخيمات في الأراضي الفلسطينية على حساب البيانات الخاصة بمباني ومساكن وسكان الحضر.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
تقديم	
اعتبارات هامة	
قائمة المحتويات	
قائمة الجداول	
قائمة الاشكال البيانية	
ملخص تنفيذي	19
1. الفصل الاول: أهمية دراسة الحضر والريف	**23**
مقدمة	23
1.1 الأسس العالمية المتبعة في تصنيف التجمعات السكانية الى حضر وريف	23
2.1 تصنيف الحضر والريف في الوطن العربي	26
3.1 تصنيف الحضر والريف في الأراضي الفلسطينية	27
1.3.1 تقسيم التجمعات حسب فئات الحجم	28
2.3.1 تقسيم التجمعات حسب النوع	29
1.2.3.1 الجمعات الحضرية	32
2.2.3.1 التجمعات الريفية (القرى)	35
3.2.3.1 المخيمات	37
2. الفصل الثاني: خصائص سكان الحضر والريف في الاراضي الفلسطينية	**39**
1.2 التحضر في فلسطين والعالم	39
2.2 تركيب سكان الحضر والريف في الاراضي الفلسطينية	42
1.2.2 التركيب النوعي والعمري للسكان	42
1.1.2.2 التركيب النوعي	42
2.1.2.2 التركيب العمري	43
2.2.2 التركيب الاقتصادي لسكان الحضر والريف	47
1.2.2.2 قوة العمل ومعدلات النشاط الاقتصادي	47
2.2.2.2 الحالة العملية	49
3.2.2.2 المهنة الرئيسة	50
4.2.2.2 المتعطلون عن العمل (نسبة البطالة)	51
5.2.2.2 الاعالة	53
3.2.2 التركيب الاجتماعي للسكان	54
1.3.2.2 الحالة الزواجية	54
1 المتزوجون	55
2 العزاب	58

الموضوع	الصفحة
3 المطلقون والارامل	58
2.3.2.2 الحالة التعليمية	59
1 الامية	60
2 معرفة القراءة والكتابة	61
3 الالتحاق بالتعليم	61
4 التسرب	63
5 التحصيل العلمي	65
3. الفصل الثالث: الواقع الصحي والاسري لسكان الحضر والريف	**69**
1.3 الاعاقة	69
1.1.3 مفهوم الاعاقة وانواعها	69
2.1.3 التركيب النوعي والعمري للمعاقين	71
2.3 التركيب الأسري	**74**
1.2.3 حجم الاسرة	74
2.2.3 نوع الأسرة	78
الفصل الرابع: المباني والمساكن والكثافة السكانية	**81**
1.4 المباني	81
1.1.4 تطور أعداد المباني	81
2.1.4 أنماط المباني	84
3.1.4 استخدام المبنى	85
4.1.4 عدد طوابق المبنى	85
5.1.4 مادة البناء للجدران الخارجية للمباني	86
6.1.4 أحجام المباني	89
2.4 المساكن	89
1.2.4 وضعية المساكن وتوزيعها	90
2.2.4 نوع المسكن	90
3.2.4 ملكية المسكن	91
4.2.4 عدد الغرف في المسكن	91
5.2.4 التجهيزات الصحية بالمساكن	92
1.5.2.4 المياه	92
2.5.2.4 الكهرباء	93
3.5.2.4 الصرف الصحي	93
4.5.2.4 توفر مطبخ وحمام ومرحاض في المسكن	94
5.5.2.4 وقود الطبخ والتدفئة	95
6.5.2.4 توفر السلع المعمرة	95

الموضوع	الصفحة
3.4 الكثافة السكانية ومعدلات الاشغال والتزاحم	96
1.3.4 التوزيع الجغرافي للسكان والكثافة السكانية	96
2.3.4 معدلات الاشغال ودرجة التزاحم	101
1.2.3.4 كثافة السكن	102
2.2.3.4 عدد الأسر في المسكن	103
النتائج والتوصيات	**105**
قائمة المراجع	**107**

قائمة الجداول

رقم الجدول		الصفحة
جدول 1:	التجمعات السكانية في الاراضي الفلسطينية حسب المنطقة وفئات الحجم، 1997.	29
جدول 2:	التجمعات السكانية الفلسطينية حسب المحافظة والمنطقة ونوع التجمع، 1997.	30
جدول 3:	التجمعات السكانية الفلسطينية حسب المحافظة والمنطقة ودرجة التركز الموقعي والكثافة الاستيطانية، 1997.	31
جدول 4:	التجمعات السكانية الحضرية في الاراضي الفلسطينية حسب فئة الحجم، 1997.	32
جدول 5:	التجمعات الحضرية الكبرى في الاراضي الفلسطينية، 1997.	33
جدول 6:	التجمعات الحضرية متوسطة الحجم في الاراضي الفلسطينية، 1997.	35
جدول 7:	التجمعات الحضرية صغيرة الحجم في الاراضي الفلسطينية، 1997.	35
جدول 8:	التجمعات السكانية الريفية في الاراضي الفلسطينية حسب فئة الحجم، 1997.	36
جدول 9:	المخيمات في الاراضي الفلسطينية حسب فئة الحجم، 1997.	37
جدول 10:	السكان في الاراضي الفلسطينية حسب المحافظة ونسبة التحضر ونوع التجمع، 1997	41
جدول 11:	السكان الفلسطينيون حسب فئات السن العريضة ونوع التجمع، 1997.	43
جدول 12:	السكان الفلسطينيون حسب الجنس وفئات العمر بالسنوات ونوع التجمع، 1997.	46
جدول 13:	السكان الفلسطينيون (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والعلاقة بقوة العمل ونوع التجمع في الاراضي الفلسطينية، 1997.	48
جدول 14:	السكان الفلسطينيون (10 سنوات فأكثر) المشتغلين حسب فئات العمر والجنس ونوع التجمع، 1997.	49
جدول 15:	السكان الفلسطينيون (10 سنوات فأكثر) المشتغلون والمتعطلون الذين سبق لهم العمل حسب الحالة العملية ونوع التجمع، 1997.	50
جدول 16:	السكان الفلسطينيون (10 سنوات فأكثر) المشتغلون والمتعطلون الذين سبق لهم العمل حسب المهنة الرئيسية ونوع التجمع، 1997.	51
جدول 17:	التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيون (10 سنوات فأكثر) المتعطلون عن العمل حسب عدد سنوات الدراسة ونوع التجمع، 1997.	53
جدول 18:	الاعالة في الاراضي الفلسطينية حسب فئات السن العريضة ونوع التجمع، 1997.	54
جدول 19:	التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين (12 سنة فأكثر) حسب الجنس ونوع التجمع والحالة الزواجية، 1997.	55
جدول 20:	نسبة السكان الفلسطينيين المتزوجين عند العمر 18، 20، 25 حسب الجنس ونوع التجمع، 1997.	57
جدول 21:	العمر الوسيط عند الزواج الاول للسكان الفلسطينيين حسب الحالة التعليمية ونوع التجمع والجنس، 1997.	58
جدول 22:	معدلات الالتحاق بالتعليم للسكان الفلسطينيين (6 سنوات فاكثر) حسب العمر والجنس والمنطقة ونوع التجمع السكاني، 1997.	63

رقم الجدول **الصفحة**

جدول 23:	نسب التسرب للسكان الفلسطينيين (6 سنوات فاكثر) حسب الجنس والمنطقة ونوع التجمع السكاني، 1997.	**64**
جدول 24:	التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين (10 سنوات فاكثر) حسب سنوات الدراسة المكتملة والجنس ونوع التجمع السكاني، 1997.	**65**
جدول 25:	التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين (10 سنوات فاكثر) حسب الحالة التعليمية والجنس ونوع التجمع السكاني، 1997.	**66**
جدول 26:	التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين الذين انهوا دبلوم متوسط فأعلى حسب التخصص (البرنامج) والجنس ونوع التجمع السكاني، 1997.	**67**
جدول 27:	التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين المعاقين حسب الجنس ونوع الإعاقة ونوع التجمع، 1997.	**70**
جدول 28:	نسبة المعاقين في الأراضي الفلسطينية حسب فئات العمر ونوع التجمع، 1997.	**72**
جدول 29:	السكان الفلسطينيون المعاقون حسب فئات العمر بالسنوات ونوع الاعاقة، 1997.	**73**
جدول 30:	تطور متوسط حجم الأسرة الفلسطينية حسب نوع التجمع والمنطقة (1995– 2000).	**75**
جدول 31:	الأسر الفلسطينية والسكان في أسر حسب حجم الاسرة ونوع التجمع، 1997.	**76**
جدول 32:	متوسط حجم الأسرة الفلسطينية حسب نوع التجمع والمحافظة والمنطقة، 1997.	**77**
جدول 33:	الأسر الفلسطينية حسب نوع الأسرة ونوع التجمع السكاني، 1997.	**79**
جدول 34:	تطور التوزيع النسبي للاسر الخاصة حسب نوع الاسرة (1995 – 2000).	**79**
جدول 35:	السكان الفلسطينيون في أسر حسب فئات السن العريضة ونوع الأسرة ونوع التجمع، 1997.	**80**
جدول 36:	المباني المكتملة في الاراضي الفلسطينية حسب سنة التأسيس والمنطقة، 1997.	**82**
جدول 37:	المباني المكتملة في الاراضي الفلسطينية حسب سنة التأسيس ونوع التجمع السكاني، 1997.	**83**
جدول 38:	التوزيع النسبي للمباني في الاراضي الفلسطينية حسب المنطقة ونوع التجمع ونوع المبنى، 1997.	**84**
جدول 39:	المباني المكتملة في الاراضي الفلسطينية حسب استخدام المبنى ونوع التجمع, 1997	**85**
جدول 40:	المباني المكتملة حسب عدد الطوابق في المبنى ونوع التجمع، 1997	**86**
جدول 41:	المباني المكتملة حسب عدد الطوابق في المبنى ونوع المبنى، 1997.	**86**
جدول 42:	التوزيع النسبي للمباني المكتملة حسب نوع التجمع والمنطقة ومادة البناء، 1997.	**87**
جدول 43:	التوزيع النسبي للمباني المكتملة حسب سنة التأسيس ونوع التجمع ومادة البناء، 1997	**88**
جدول 44:	المباني المكتملة حسب عدد الوحدات السكنية في المبنى ونوع التجمع، 1997.	**89**
جدول 45:	المساكن المأهولة في الاراضي الفلسطينية حسب نوع التجمع والمنطقة، 1997	**90**
جدول 46:	المساكن المأهولة حسب نوع المسكن ونوع التجمع والمنطقة، 1997.	**91**
جدول 47:	التوزيع النسبي للمساكن المأهولة حسب عدد الغرف في المسكن ونوع التجمع، 1997.	**92**

رقم الجدول **الصفحة**

جدول 48:	المساكن المأهولة حسب الاتصال بشبكة المياه العامة ونوع التجمع، 1997	**93**
جدول 49:	المساكن المأهولة حسب الاتصال بشبكة الكهرباء العامة ونوع التجمع، 1997.	**93**
جدول 50:	المساكن المأهولة حسب الاتصال بشبكة الصرف العامة ونوع التجمع، 1997.	**94**
جدول 51:	التوزيع النسبي للمساكن المأهولة حسب توفر (مطبخ وحمام ومرحاض) ونوع التجمع، 1997.	**94**
جدول 52:	نسبة الاسر حسب توفر السلع المعمرة ونوع التجمع والمنطقة، 1997.	**95**
جدول 53:	الكثافة السكانية العامة في المناطق المبنية حسب المنطقة ونوع التجمع، 1997.	**98**
جدول 54:	الكثافة السكانية العامة في المناطق المبنية حسب المحافظة ونوع التجمع، 1997	**100**
جدول 55:	الأسر حسب كثافة السكن ونوع التجمع والمنطقة، 1997.	**102**
جدول 56:	المساكن المأهولة حسب عدد الأسر في المسكن ونوع التجمع والمنطقة، 1997.	**103**

قائمة الأشكال البيانية

الشكل		الصفحة
شكل 1:	المدن الكبرى في الاراضي حسب الحجم السكاني، 1997.	**34**
شكل 2:	التجمعات السكانية الريفية في الاراضي الفلسطينية، 1997.	**36**
شكل 3:	المخيمات في الاراضي الفلسطينية، 1997.	**37**
شكل 4:	نسبة الحضر في الاراضي الفلسطينية، 1997.	**40**
شكل 5:	نسبة الجنس في الاراضي الفلسطينية حسب فئات العمر بالسنوات ونوع التجمع، 1997.	**42**
شكل 6:	الهرم السكاني في الاراضي الفلسطينية، 1997.	**44**
شكل 7:	الهرم لسكاني في الحضر في الاراضي الفلسطينية، 1997.	**45**
شكل 8:	الهرم السكاني في الريف في الاراضي الفلسطينية، 1997.	**45**
شكل 9:	نسبة البطالة في الاراضي الفلسطينية حسب نوع التجمع السكاني، 1997.	**52**
شكل 10:	التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين (12 سنة فأكثر) حسب الجنس ونوع التجمع والحالة الزواجية، 1997.	**56**
شكل 11:	السكان الفلسطينيون (15 سنة فأكثر) الاميون حسب الجنس ونوع التجمع السكاني.	**61**
شكل 12:	نسب التسرب للسكان الفلسطينيين (6 سنوات فاكثر) حسب نوع التجمع السكاني والمنطقة، 1997.	**64**
شكل 13:	التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين (10 سنوات فاكثر) حسب الحالة التعليمية والجنس. 1997.	**66**
شكل 14:	التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين المعاقين حسب نوع التجمع السكاني والإعاقة 1997.	**71**
شكل 15:	نسبة المعاقين حسب نوع التجمع وفئات العمر في الاراضي الفلسطينية، 1997.	**71**
شكل 16:	السكان الفلسطينيون المعاقون حسب فئات العمر بالسنوات ونوع الاعاقة،1997	**73**
شكل 17:	تطور متوسط حجم الأسرة في الاراضي الفلسطينية حسب نوع التجمع، (1997، 2000).	**76**
شكل 18:	المباني المكتملة حسب سنة التأسيس ونوع التجمع السكاني، 1997.	**83**
شكل 19:	المباني المكتملة حسب سنة التأسيس ونوع التجمع ومادة البناء للجدران الخارجية.	**88**
شكل 20:	العلاقة بين السكان والمساحة في الاراضي الفلسطينية، 1997.	**97**

ملخص تنفيذي•

- يساعد تصنيف التجمعات السكانية إلى حضرية وريفية على وجود قاعدة مستمرة لمعالجة ونشر البيانات الإحصائية حسب طلب الجهات المستعملة للبيانات الإحصائية، لمساعدة المعنيين على إجراء المقارنات والبحوث والدراسات العمرانية والبشرية والاقتصادية.
- نظرا لعدم وجود تعريف محدد للفصل بين الحضر والريف في العالم، فقد إعتمدت كثير من الدول في تحديد نوع التجمع السكاني على إستخدام عدة معايير متفرقة أو مجتمعة منها المعيار الإحصائي (حجم السكان)، والمعيار الاقتصادي والوظيفي، والمعيار العمراني، والمعيار الاجتماعي، والمعيار الإداري، والمعيار الفلسفي، ومعيار القيم النسبية (وزن نسبي لعدة معايير معا)، ويعتبر المعيار الأخير أفضلها جميعا لتحديد نوع التجمع في فلسطين.
- بلغ عدد التجمعات السكانية في الأراضي الفلسطينية 708 تجمعا، كان منها 666 تجمعا في الضفة الغربية، و 42 تجمعا في قطاع غزة، وبلغ عدد التجمعات الحضرية 73 تجمعا، (10.3% من مجموع التجمعات السكانية في الأراضي الفلسطينية)، كان منها 62 تجمعا في الضفة الغربية و11 تجمعا في قطاع غزة، بينما بلغ عدد التجمعات الريفية 605 تجمعا، بنسبة 85.5%، كان منها 583 تجمعا في الضفة الغربية و 22 تجمعا في قطاع غزة، وبلغ عدد المخيمات 30 مخيما (4.2%)، كان منها 21 مخيما في الضفة الغربية، و 9 مخيمات في قطاع غزة.
- بلغ عدد السكان الحضر 1,381,879 نسمة، أي 53.1% من إجمالي السكان في الأراضي الفلسطينية باستثناء منطقة(J1) من محافظة القدس، وهذا أعلى بكثير من المعدل العالمي (47.2% عام 2000)، خاصة إذا ما تم مقارنته بالدول النامية (40.4%). وهي أعلى أيضا من مصر والجزائر وسوريا (43% – 50%)، والسودان واليمن والصومال (26% – 28%)، لكنها اقل بكثير من الأردن ولبنان والكويت ودول الخليج العربي الأخرى التي تتراوح بين 79% – 100%.
- بلغ عدد السكان المقيمين في تجمعات ريفية 805,360 نسمة، أي 31.0% من إجمالي السكان، وبلغ عدد سكان المخيمات في الأراضي الفلسطينية 414,430 نسمة، أي 15.9% من إجمالي السكان.
- يشكل السكان الحضر في قطاع غزة 63.5% من إجمالي سكان القطاع، في حين لا تتجاوز نسبة السكان الحضر 46.6% من إجمالي السكان في الضفة الغربية.
- بلغت الكثافة الاستيطانية للتجمعات الحضرية في الأراضي الفلسطينية 0.01 تجمع حضري/كم^2، أي بمعدل تجمع حضري واحد/82.5 كم^2، وبلغت الكثافة الاستيطانية الريفية 0.10 تجمع ريفي لكل كم^2، أي بمعدل تجمع واحد/10 كم^2. وكانت محافظة نابلس هي أكثر المحافظات الفلسطينية كثافة بمعدل تجمع واحد/2.8 كم^2، وهذا يعادل 3 أضعاف المعدل العام للأراضي الفلسطينية، بينما كانت محافظة أريحا أقل المحافظات كثافة بمعدل تجمع واحد/21.5 كم^2.
- تتقارب نسبة الجنس بين السكان في الحضر والريف بحيث تبلغ 103.8 في الوسط الحضري، و 103.3 في الوسط الريفي، بينما تنخفض في المخيمات إلى 101.9.

•: جميع البيانات الواردة في هذا الملخص مشتقة من بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ــ 1997 ما لم يذكر غير ذلك بشكل محدد.

- ❖ يشكل العاملون فعلا في الأراضي الفلسطينية 29.1% من إجمالي السكان (10 سنوات فأكثر)، وبلغت نسبة المشتغلين من الحضر 29.4% ومن الريف 29.9% بينما لم تتجاوز 26.6% من سكان المخيمات، ويشكل الذكور العاملين 90.7% من مجموع العاملين بالوسط الريفي، مقابل 89.2% من العاملين في الوسط الحضري.
- ❖ يشكل العاملون في المهن الأولية حوالي 27.0% من إجمالي العاملين في الأراضي الفلسطينية، وتعتبر المهنة الأكثر انتشارا في الريف والمخيمات بنسبة 33.0 و27.0% من إجمالي العاملين في الريف والمخيمات على التوالي.
- ❖ بلغت نسبة المتعطلين عن العمل في الأراضي الفلسطينية 17.5% بين الذكور، مقابل 20.8% للإناث، وترتفع في المخيمات إلى 21.9% من إجمالي النشيطين اقتصاديا, مقابل 17.7% في الوسط الحضري، و 16.3% في الوسط الريفي.
- ❖ شكل المتزوجون أعلى نسبة من المتعطلين الذين سبق لهم العمل في الوسط الحضري (76.4%)، بينما شكل العزاب أعلى نسبة من المتعطلين الذين لم يسبق لهم العمل في الريف (80.0 %).
- ❖ بلغت نسبة الإعالة الكلية في الأراضي الفلسطينية 102.1 في حين بلغت في الوسط الحضري 100.9 والوسط الريفي 101.9، والمخيمات 106.2.
- ❖ نسبة المتزوجون فـــي الحضر أعلى من الريف (53.3% بين الذكور و56.3% بين الإناث)، مقابل 52.4% للذكور و55.4% للإناث في الريف، و53.7% للذكور و55.5% للإناث في المخيمات.
- ❖ تبلغ نسبة النوع عند المتزوجين في الأراضي الفلسطينية 97.2 ذكرا لكل 100 أنثى، وكان العمر الوسيط عند الزواج الأول في الحضر والريف للذكور 23 سنة وللإناث 18 سنة.
- ❖ بلغت نسبة الأمية في الأراضي الفلسطينية 13.9% من السكان (15 سنة فأكثر)، وتبلغ نسبة الأمية بين الإناث 3 أضعاف النسبة بين الذكور (20.1% بين الإناث مقابل 7.7% بين الذكور)، وتبلغ نسبة الأمية أقصى درجاتها بين الإناث في الريف بنسبة 25.5%، مقابل 17.1% بين الإناث في الحضر.
- ❖ تتقارب معدلات الالتحاق بالتعليم في الحضر والريف، وتنخفض معدلات الالتحاق بالتعليم في الوسط الحضري في الضفة الغربية مقارنة بالوسط الحضري في قطاع غزة، (38.8% في الحضر بالضفة الغربية مقابل 45.2% في قطاع غزة).
- ❖ بلغت نسبة التسرب الإجمالية في الأراضي الفلسطينية من مؤسسات التعليم ولمختلف الفئات العمرية 30.0%، وكانت أعلى نسبة للتسرب 33.5% بين أبناء الريف، وأدنى نسبة 26.0% بين أبناء المخيمات، بينما بلغت 29.2% في الحضر.
- ❖ بلغت نسبة الأفراد (10 سنوات فأكثر) الذين لم يتموا أي سنة دراسية بنجاح أو لم يلتحقوا بالتعليم مطلقا 10.5%، ونسبة الذين أتموا 13 سنة دراسية أو أكثر 11.9%، بواقع 8.9% في الريف و 13.1% في الحضر و 13.8 في المخيمات.
- ❖ يشكل الأفراد الذين حصلوا على درجة البكالوريوس فأعلى 4.4% من السكان (10 سنوات فأكثر)، وبلغت النسبة بين الذكور 6.3% في حين لم تتجاوز 2.5% بين الإناث، وبلغت نسبة الحاصلين على بكالوريوس فأعلى في الحضر 5.3% مقابل 3.0% فقط في الريف.
- ❖ بلغ عدد المعاقين عام 1997 في الأراضي الفلسطينية 46,063 معاقا، (1.8% من إجمالي السكان)، وبلغت النسبة 1.7% في الوسط الحضري و1.8% في الريف، مقابل 1.9% من سكان المخيمات، وتشكل نسبة المعاقين من الذكور 2.1% مقابل 1.4% لدى الإناث.

- اكثر الإعاقات انتشارا هي الإعاقات الحركية والتي تشكل 30.2% من مجموع الإعاقات المسجلة في الأراضي الفلسطينية، تليها الإعاقات البصرية والعقلية بنسبة 14.6% و14.5% على التوالي، وان اقل الإعاقات انتشارا هي استخدام الأصابع بنسبة 3.5% فقط.
- أظهرت نتائج المسح الديموغرافي لعام 1995، والتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997، والمسح الصحي لعام 2000 أن متوسط حجم الأسرة في الأراضي الفلسطينية في تناقص مستمر، بحيث انخفض من 7.0 إفراد/أسرة عام 1995 إلى 6.4 عام 1997 و 6.1 عام 2000.
- خلافا لما هو سائد في العالم، كان متوسط حجم الأسرة في الحضر في الأراضي الفلسطينية عام 1997 أعلى منه في الريف (6.4 في الحضر، 6.3 في الريف مقابل 6.6 في المخيمات).
- 47.8% من الأسر في المخيمات يبلغ عدد أفرادها 7 أفراد فأكثر، في حين تبلغ هذه النسبة في الحضر والريف حوالي 44% من الأسر.
- تتقارب نسبة الأسر النووية في الحضر والريف، وهي تتزايد من عام لاخر، فقد ارتفعت من 69.4% عام 1995 إلى 77.5% عام 2000، بينما انخفضت نسبة الأسر الممتدة من 27.6% إلى 18.6% في نفس الفترة.
- بلغ عدد المباني في الأراضي الفلسطينية عام 1997 بإستثناء المنطقة (J1) من محافظة القدس 359,562 مبنى، (338,661 مبنى مكتمل البناء، و20,901 مبنى تحت التشييد). وتشكل المباني التي بنيت قبل عام 1948 حوالي 6.5% منها، بينما تشكل المباني التي بنيت خلال الفترة 1978- 1997 حوالي 52.1% من مجموع المباني بالأراضي الفلسطينية.
- غالبية المباني في الأراضي الفلسطينية هي من نمط الدار(72.1%)، وتشكل 81.8% في المخيمات و 77.1% في الريف، بينما تنخفض في الحضر إلى 65.3%. ويتكون 90.4% من المباني في الأراضي الفلسطينية من طابقين فأقل، بنسبة 96.0% و 92.6% من المباني في الريف والمخيمات على التوالي، وتنخفض في الحضر إلى 85.2% فقط.
- تشير نتائج التعداد إلى أن 22.4% من المباني في الأراضي الفلسطينية هي من الحجر النظيف أو الحجر والأسمنت المسلح التي تتميز بمظهر عمراني جيد، ولكنها لا تشكل سوى 0.9% في قطاع غزة، مقابل 33.0% في الضفة الغربية.
- بلغ عدد المساكن المأهولة في الأراضي الفلسطينية 389,753 مسكنا عام 1997، كان 65.9% منها في الضفة الغربية و 34.1% في قطاع غزة، وشكلت المساكن في الحضر 53.4% منها.
- بلغ متوسط عدد الغرف في المسكن في الحضر 3.5 غرفة/مسكن، بينما بلغ 3.2 في الريف و 3.4 في المخيمات.
- تشير نتائج التعداد إلى أن نسبة كبيرة من المساكن في الريف محرومة من الخدمات العامة، بحيث تبلغ نسبة المساكن التي تتوفر لديها المياه من شبكة عامة 63.9% من المساكن في التجمعات الريفية، ونسبة المساكن المتصلة بالشبكة العامة للكهرباء 87.4%، والمتصلة بشبكات الصرف الصحي 1.8% فقط، بينما كان الوضع في الحضر والمخيمات أفضل حالا مما هو سائد في الريف.
- بلغت مساحة المناطق المبنية في التجمعات التي شملها التعداد 1,297.3 كيلو مترا مربعا، وبلغت مساحة الأراضي الفلسطينية بأكملها 6,020 كم^2.
- بلغت الكثافة السكانية العامة في الأراضي الفلسطينية عام 1997 بما فيها مدينة القدس وضواحيها 467 نسمة لكل كم^2، وارتفعت إلى 512 نسمة لكل كم^2 عام 1999 و 536 نسمة لكل كم^2 عام 2000، وهي بذلك تساوي ضعفي الكثافة السكانية العامة في إسرائيل والتي بلغت 287.6 نسمة/كم^2 عام 2000، وما بين تسعة إلى عشرة أضعاف

الكثافة السكانية في الأردن والعراق وتونس ومصر والتي بلغت (54.8 و 50.7 و 60.7 و61.9 نسمة/كم^2 على التوالي).

- يتركز 43.0% من السكان في 12.2% من المساحة، و61.1% من السكان في 38.4% من المساحة، وهذا يؤكد عدم التوازن بين السكان ومساحة الأرض التي يقيمون عليها في الأراضي الفلسطينية.
- بلغت الكثافة السكانية في المخيمات 12,714 نسمة/كم^2، وبلغت 2,740 نسمة/كم^2 في الحضر، أما في التجمعات الريفية فقد بلغت الكثافة (1,059 نسمة/كم^2).
- على صعيد التجمعات الحضرية والريفية كان تجمع الريحية بمحافظة الخليل (2,507 نسمة) هو اكثر التجمعات السكانية كثافة بمعدل 9,327 نسمة/كم^2، وهو تجمع غالبية سكانه من اللاجئين، أما على صعيد التجمعات الحضرية فقد احتلت مدينة غزة المرتبة الأولى وقلقيلية المرتبة الثانية (7,640، 6,700 نسمة/كم^2 على التوالي)، بينما احتلت مدينة نابلس المرتبة 46 بكثافة بلغت 3,897 نسمة/كم^2، ومدينتي الخليل ورام الله المرتبة 95 و139، بكثافة بلغت 2,413 و 2,022 نسمة/كم^2 على التوالي.
- بلغ متوسط كثافة السكن في الأراضي الفلسطينية 2.0 فرد/غرفة، بمعدل 2.1 فرد في قطاع غزة، مقابل 1.9 فرد في الضفة الغربية، وبلغ 2.1 فرد للغرفة في المخيمات مقابل 2.0 في الريف و 1.9 فرد/غرفة في الحضر. وتشير بيانات التعداد إلى أن حوالي 25.3% من الأسر في الأراضي الفلسطينية تسكن في وحدات سكنية ذات كثافة سكنية 3 أفراد أو اكثر للغرفة، وعليه تصنف الضفة الغربية ضمن فئة معدل التزاحم المعتدل، بينما يصنف قطاع غزة ضمن فئة معدل التزاحم المزعج.

الفصل الأول

أهمية دراسة الحضر والريف

مقدمة:

يعتبر تصنيف التجمعات السكانية إلى تجمعات حضرية أو ريفية أحد التقسيمات الإحصائية الأساسية في النظام الإحصائي لأي دولة بهدف تمكين المهتمين من استخدام هذه التقسيمات في التخطيط والتنمية الحضرية والريفية.

يتم استخراج وعرض البيانات الإحصائية بشكل عام حسب التقسيمات الإدارية الموجودة، وتقوم أجهزة الإحصاء دائما بإعداد البيانات الإحصائية لتلك التقسيمات حسب الهدف المنشود من نشرها أو حاجة مستخدميها، لكن نشر البيانات على المستوى الوطني أو على مستوى الوحدات الإدارية أو التجمعات غير كاف للعديد من أهداف البحث والتخطيط، خاصة عندما يتعلق الأمر بالدراسات الإقليمية أو العمرانية، إذ لا تظهر الخصائص الاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية بشكل واضح عند إصدار نتائج عامة، لذا ظهرت الحاجة إلى تقسيم إحصائي (حضري – ريفي) يبنى قدر الإمكان على أساس الخصائص المشتركة المتجانسة كالنشاط الرئيسي أو الوظيفة الرئيسية للمنطقة ومدى تركز السكان بها أو أنماط المباني، والتي تتميز بها المناطق الحضرية عن المناطق الريفية.

ويمكن أن توفر نتائج التعداد ذاتها بعض المعلومات اللازمة لهذا التقسيم، بينما يمكن الحصول على المعلومات الأخرى من مصادر خارجية، ويعني استخدام المعلومات التي يوفرها التعداد (حجم التجمع السكاني مثلا أو النسبة المئوية للسكان المستخدمين في الزراعة) سواء وحدها أو بالاقتران بالمعلومات من المصادر الأخرى، أن التصنيف لن يتاح إلا بعد جدولة نتائج التعداد ذات الصلة. غير انه لو استدعت خطط التعداد إجراء استقصاء لعدد من المواضيع في المناطق الريفية فيجب أن يتاح التصنيف قبل إجراء العد وفي هذه الحالات يجب الاعتماد على مصادر المعلومات الخارجية ولو كان ذلك لمجرد تحديث أي تصنيف حضري ريفي معد في تاريخ سابق[1]. ويمكن الاعتماد على الصور الجوية، وصور الأقمار الصناعية في تعيين معالم أو حدود المناطق الحضرية، حين تتخذ كثافة السكان معيارا.

يساعد تصنيف التجمعات السكانية إلى حضرية وريفية على وجود قاعدة مستمرة لمعالجة ونشر البيانات على مدار الفترة الزمنية حسب طلب الجهات المستعملة للبيانات الإحصائية، لمساعدة المعنيين على إجراء المقارنات والبحوث والدراسات العمرانية والبشرية والاقتصادية، ومعرفة معدلات النمو خلال فترة زمنية طويلة، لأنه عادة ما يتم مراجعة هذه التقسيمات من تعداد لأخر (الأغلب مرة كل عشر سنوات) حسب التوصيات الدولية في هذا المجال، بحيث يبقى التقسيم الرئيسي خلال هذه الفترة دون تغيير.

1.1: الأسس العالمية المتبعة في تصنيف التجمعات السكانية إلى حضر وريف

يستند التمييز بين المناطق الحضرية والريفية داخل البلد الواحد إلى افتراض أن المناطق الحضرية أياً كان تعريفها تتيح أساليب معيشية مختلفة، وفي العادة يكون مستوى المعيشة بها أعلى منه في المناطق الريفية. بل وفي كثير من البلدان الصناعية يصبح هذا التمييز غير واضح، حيث يصبح الفرق الرئيسي مدى تركز السكان في المنطقة، ولئن كانت

[1]: الأمم المتحدة، الأمانة العامة، شعبة الإحصاءات، مبادئ وتوصيات لتعدادات السكان والمساكن، نيويورك، 1996، ص. 100.

الفروق بين أساليب المعيشة الحضرية والريفية ومستوياتها تظل مهمة في البلدان النامية فان سرعة التحول إلى الحضر في هذه البلدان أوجدت حاجة كبيرة إلى المعلومات المتعلقة بمختلف أحجام المناطق الحضرية.

تختلف الخصائص التي تميز المناطق الحضرية عن المناطق الريفية بين بلد وآخر من بلدان العالم، ونظرا لهذه الاختلافات فان التمييز بين السكان الحضريين والريفيين يستعصي إلى الآن على التعريف الواحد الذي يمكن تطبيقه على جميع البلدان[1]، وحتى على البلدان الواقعة داخل إقليم واحد، إذ يمكن للتصنيف حسب حجم التجمع السكاني أن يفيد في إيجاد نوع من التقسيم بين المناطق الحضرية والريفية حين يكون الاهتمام الرئيسي منصبا على الخصائص المتعلقة بالكثافة والتسلسل من المناطق المستقرة الأكثر تفرقا إلى التجمعات السكانية المتجمعة الأكثر كثافة.

بيد أن كثافة السكان قد لا تكون معيارا كافيا في كثير من البلدان وخاصة حين تكون هناك تجمعات سكانية كبيرة لا تزال تتميز بأساليب معيشية ريفية بالفعل، فهذه البلدان تجد أن من الضروري لها أن تطبق معايير إضافية لدى وضع التصنيفات الحضرية الريفية، ومن المعايير الإضافية التي قد تفيد، النسبة المئوية للسكان النشيطين اقتصاديا المستخدمين في الزراعة والتوافر العام للكهرباء و/أو المياه الجارية في الأحياء السكنية، وتيسر الحصول على الرعاية الطبية والمدارس ومرافق الترفيه. وفي بعض البلدان التي تتوافر بها المرافق المذكورة في بعض مناطقها التي لا تزال ريفية من حيث أن الزراعة هي المهنة السائدة قد يكون من الأفضل أن تطبق معايير مختلفة في أجزاء البلد المختلفة، غير أن الحرص واجب لكفالة ألا يصبح التعريف المستخدم بالغ التعقيد في تطبيقه على التعداد وفي فهم مستخدمي نتائج التعداد له[2].

وبعد مراجعة العديد من المصادر وخاصة توصيات الأمم المتحدة وتجارب بعض الدول العربية والأجنبية في هذا المجال تبين أن تقسيم التجمعات السكانية إلى حضر وريف يتم عادة بناء على الأسس والمعايير التالية:

1. حجم السكان

يعتبر من أهم الأسس المعتمدة للتصنيف، كونه من المعايير البسيطة لتميزه بسهولة وسرعة تطبيقه، وإمكانية تحديثه باستمرار، وهناك العديد من الدول التي تعتمده كمؤشر للتفريق بين الحضر والريف، مثل الدنمارك وكوريا والولايات المتحدة الامريكيه والهند والباكستان، وتختلف هذه الدول فيما بينها حول حجم السكان المناسب لتحويل تصنيف التجمع من ريفي إلى حضري، والذي يتراوح بين 200 نسمة في الدنمارك و5000 نسمة في الهند.

2. المعيار الوظيفي (الاقتصادي):

يعرف هانز فاجنر (Hans Wagner) المدينة على أنها مركز تجاري إنساني، ويعرفها فردريك فون ريتشهوفن (Friedrich V. Richthofen) بأنها مجموعة سكانية تعتمد في طريقة حياتها على التجارة والصناعة دون الزراعة، وتوصل ديكنسون (R.Dickinsion) إلى أن المدينة عبارة عن محلة عمرانية متكدسة يعمل أغلب سكانها بحرف غير الزراعة، كتجارة المفرد والجملة والصناعة[3]، وكما هو معروف فأن سكان الريف يعتمدون في حياتهم على الزراعة، وعليه فانه يمكن التفريق بين الحضر والريف على أساس نسبة المشتغلين في الزراعة، وهناك العديد من الدول التي

---

[1] : المصدر السابق، ص. 98.

[2]: نفس المصدر، ص. .99.

[3]: الجنابي، صلاح حميد، جغرافية الحضر– أسس وتطبيقات، جامعة الموصل، العراق، 1987، ص. 24.

تعتمد على نسبة السكان العاملين بالزراعة للتفريق بين الحضر والريف، ففي إيطاليا يعتبر التجمع السكاني حضرا إذا كان عدد العاملين في الزراعة فيه أقل من نصف السكان.

3. المعيار الإداري (القانوني):

تعتمد كثير من الدول على إصدار قرار إداري من الجهات الحكومية المختصة، لتحديد نوع التجمع السكاني، وإعطاءه الصفة القانونية، ففي مصر مثلا تعتبر مراكز المحافظات والاقضية حضرا فقط وباقي التجمعات ريف.

4. توفر الخدمات:

يعتبر من المعايير الإضافية المساعدة على تحديد نوع التجمع السكاني، ففي كثير من الأحيان وبالإضافة إلى توفر بعض المعايير الأخرى (عدد السكان مثلا)، يتم تحويل التجمع من ريف إلى حضر بناء على توفر كل أو بعض الخدمات التالية: شبكة مياه عامة، شبكة كهرباء عامة، شبكة هاتف عمومي، شبكة عامة للصرف الصحي، مركز صحي، مكتب بريد، مقر بلدية، وجود مخفر للشرطة وغير ذلك من المؤشرات، وقد استخدمت كأحد المعايير للفصل بين الحضر والريف في الأراضي الفلسطينية عام 1997، في التجمعات التي تراوح عدد سكانها بين 4,000 – 9,999 نسمة[1].

5. كثافة السكان:

تلجأ كثير من الدول إلى اعتماد الكثافة العامة للسكان إضافة إلى معايير أخرى للتمييز بين الحضر والريف، بحيث يتم تحويل التجمع من ريف إلى حضر إذا زادت الكثافة السكانية عن رقم معين، وتعتمد فرنسا والنرويج والهند والولايات المتحدة الأمريكية معيار الكثافة إضافة إلى معيار عدد السكان في التجمع. ففي الولايات المتحدة الأمريكية تضيف إلى الحد الأدنى لعدد سكان المدينة (2500 نسمة)، على أن لا تقل الكثافة عن 1000 نسمة في الميل المربع الواحد[2] .

6. المعيار العمراني والشكلي:

تختلف المدينة عن الريف في مظهرها وشكلها العمراني، ويمكن تمييز المدينة عن القرية بارتفاع كثافة المباني ونوعها وتعدد طوابقها، ومن خلال التنظيم المكاني والتخصص الوظيفي لكل منطقة من ارض المدينة، وأحيانا يتم تحويل تصنيف التجمع من ريف إلى حضر إذا زادت نسبة المساحة المأهولة بالسكان في التجمع السكاني ضمن حدود المخطط الهيكلي للتجمع السكاني، عن المساحة المخصصة للزراعة في هذا التجمع.

7. معيار القيم النسبية:

تفاديا للانتقادات التي يمكن أن تواجه استخدام معيار محدد، وخاصة قضية الحد العددي الذي يمكن اعتماده للفصل بين ما هو حضري وريفي، فقد لجأ العديد من الباحثين والدول إلى تطبيق معيار متعدد القيم، يجمع بين عدة معايير في آن واحد، بحيث يعطى وزن نسبي لكل معيار من المعايير المستخدمة فيه، لغاية حد معين، حسب أهمية المعيار وشيوع استخدامه دوليا، ومدى توفر المعلومات الإحصائية عنه، وإمكانيات تحديثه باستمرار، بحيث يعطى الوزن كاملا لأي معيار عند بلوغه الحد الأقصى المقرر، كأن يعطى 40% لحجم السكان إذا بلغ 10,000 نسمة فأكثر، ويتدرج الوزن

---

[1]: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997. سلسلة التقارير الإحصائية – كراس نوع التجمع السكاني، رام الله ــ فلسطين، ص. 21–22.

[2]: الجنابي، صلاح حميد، مصدر سابق، ص 19

تنازليا ما دون ذلك بمقدار 1% لكل 250 نسمة، و20% للنشاط الاقتصادي بمعدل 1% لكل 3.5% من المشتغلين في غير الزراعة، و 20% لمعيار توفر الخدمات الأساسية، بمعدل 4% في حالة توفر خدمة من الخدمات الخمس الأساسية (شبكة كهرباء عامة، شبكة مياه، مركز بريد، مدرسة ثانوية، مركز صحي بدوام طبيب طوال الأسبوع)، و10% للمعيار العمراني بمعدل 1% لكل 5% من المباني التي تتكون جدرانها من الحجر النظيف وحجر وإسمنت وأسمنت مسلح، و10% للكثافة السكانية بمعدل 1% لكل 200 نسمة/كيلو متر مربع من مساحة التجمع السكاني، وبحد أقصى 2000 نسمة لكل كم^2، وبناء على ذلك يعتبر التجمع الذي يحصل على 60% فأكثر كمجموع إجمالي لكافة المعايير تجمعا حضريا، والتجمعات التي تجمع اقل من 60% تعتبر تجمعات ريفية.

8. معايير أخرى:

هناك من يفرق بين الريف والحضر بناء على المعايير الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للتجمع السكاني، ومن هذه المعايير:

- العلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية: إذ نجد أن العلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية في التجمعات الريفية أقوى منها في التجمعات الحضرية.
- الإعتمادية: حيث أن التجمع الحضري يعتمد على نفسه في توفير غالبية احتياجاته المختلفة، في حين أن التجمع الريفي يعتمد على التجمعات الحضرية في توفير غالبية احتياجاته.
- متوسط الدخل: حيث أن متوسط دخل سكان الحضر مرتفع مقارنة مع سكان الريف.
- توفر المراكز الثقافية: حيث تتركز المراكز الثقافية (مسرح، سينما، نوادي، معارض، ... الخ) في الحضر أكثر منها في الريف.
- تركز المؤسسات الحكومية: حيث تتركز المؤسسات الحكومية في الحضر أكثر من الريف.
- وجود معالم تاريخية: حيث أن وجود معالم تاريخية في التجمع السكاني في بعض الدول تؤهله لان يكون حضرا.

2.1: تصنيف الحضر والريف في الوطن العربي

إسوة بباقي دول العالم الأخرى لا تتفق الدول العربية على اعتماد معايير محددة للتمييز بين الحضر والريف، ففي الأردن مثلا يطلق مصطلح الحضر على التجمعات السكانية التي يبلغ عدد سكانها 10,000 نسمة فأكثر (باستثناء مخيمات اللاجئين)، وجميع مراكز الألوية بصرف النظر عن حجمها، وجميع التجمعات السكانية التي عدد سكانها ما بين 5,000– 9,999 فردا، والتي يعمل ثلثا الذكور العاملين فيها في غير الزراعة.

أما في مصر يتم ترفيع التجمع السكاني من ريف إلى حضر بناء على قرار إداري صادر عن مجلس الوزراء وبتنسيب من وزارة الداخلية. وفي اليمن تعتبر كل من أمانة العاصمة ومراكز المحافظات والمديريات وكل تجمع سكاني مستقر يبلغ عدد سكانه 5,000 نسمة أو اكثر حضرا. أما عـُمان ولأغراض التعداد تم اعتبار مراكز الولايات حضراً، بالإضافة إلى كل تجمع سكاني مستقر يبلغ عدد سكانه 2,000 نسمة أو اكثر، شريطة أن يتوفر

فيه على الأقل ثلاث من الخدمات الأساسية التالية: (مدرسة إعدادية أو ثانوية، كهرباء من الشبكة العامة، مركز صحي حكومي، شبكة هاتف عامة، مكتب بريد)، ويعتبر كل تجمع سكاني بخلاف ذلك ريفا[1].

3.1 : الحضر والريف في الأراضي الفلسطينية

تنقسم الأراضي الفلسطينية إدارياً إلى 14 محافظة ومنطقتين، وتعتبر المحافظة أعلى مستوى في الهيكل الإداري في الأراضي الفلسطينية، بحيث تضم المحافظة/ المنطقة الواحدة العديد من التجمعات السكانية، ويبلغ عددها 9 محافظات ومنطقتين في الضفة الغربية و5 محافظات في قطاع غزة وهي كما يلي:

الضفة الغربية: وتشمل محافظات جنين، طولكرم، قلقيلية، نابلس، رام الله والبيرة، القدس، أريحا، بيت لحم الخليل، ومنطقتي طوباس وسلفيت(لم يتم اعتماد هاتين المنطقتين كمحافظات ولكنها تعامل في وزارة الحكم المحلي كوحدة إدارية مستقلة إداريا عن أي محافظة أخرى).

قطاع غزة: ويشمل محافظات شمال غزة، غزة، دير البلح، خانيونس، رفح.

ويعتبر التجمع السكاني بأنه:

مساحة (مكان) من سطح الأرض مأهولة بالسكان بشكل دائم ولها سلطة إدارية رسمية، أو أي مساحة (مكان) من سطح الأرض مأهولة بالسكان بشكل دائم ومنفصلة جغرافيا عن أي تجمع مجاور لها ومعترف بها عرفيا وليس لها سلطة إدارية مستقلة.

واعتمادا على هذا التعريف فقد بلغ عدد التجمعات السكانية في الأراضي الفلسطينية 708 تجمعا وذلك طبقا لنتائج العمل الميداني في مشروع تحديث خرائط التجمعات السكانية عام 1997 [2]، والنتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997، كان منها: 20 تجمعاً في المنطقة (J1) من محافظة القدس[3]

أما من ناحية تصنيف التجمعات إلى حضرية وريفية فقد اعتمد قبل عام 1997 على اعتبار أن كل التجمعات التي يوجد بها مركز إداري (مقر بلدية) مدينة، في حين تعتبر كافة التجمعات الأخرى ريفية أو مخيمات حسب صفة التجمع، وبعد تحويل العديد من القرى إلى بلديات على الرغم من أن بعض أبناء القرى يعيشون ضمن أساليب معيشية ريفية، أصبح من الضروري وضع تعريف يوضح الأسس التي يتم بناءً عليها التفريق بين الحضر والريف في الأراضي الفلسطينية.

---

[1]: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997. سلسلة التقارير الإحصائية – كراس نوع التجمع السكاني، ص. 21.

[2]: عمرو، خليل مطاوع، (مشروع تحديث الخرائط، مجالات العمل وآليات الحزم والترقيم، التقرير النهائي) ، سلسلة التقارير غير الإحصائية، دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، رام الله، 1998. ص.18.

[3] هي ذلك الجزء من محافظة القدس الذي ضمته إسرائيل عنوة بعيد احتلالها للضفة الغربية عام 1967، وتضم التجمعات التالية: بيت حنينا ، مخيم شعفاط، شعفاط، العيسوية، الشيخ جراح، وادي الجوز، باب الساهرة، الصوانة، الطور، القدس (بيت المقدس)، الشياح، راس العمود، سلوان، الثوري، جبل المكبر، السواحرة الغربية، بيت صفافا، شرفات، صور باهر، أم طوبا

وكما سبق الإشارة إليه فان تعريف التجمع السكاني الحضري يختلف من بلد لآخر وذلك لاختلاف الخصائص الوطنية بين المجتمعات، وفي الوقت ذاته كان لا بد من وضع تعريف يوضح الفروق الجوهرية بين أساليب المعيشة في المناطق الحضرية وبين أساليب المعيشة في المناطق الريفية، بالإضافة إلى ضرورة أن يكون التعريف بسيطا وسهل الاستخدام.
اعتمادا على ما ورد في التقرير النهائي لورشة العمل التي عقدت في مبنى الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في البيرة بتاريخ 1997/10/7، لدراسة إمكانية وضع تصنيف نوعي للتجمعات السكانية المأهولة في الأراضي الفلسطينية يتناسب مع الخصوصية الوطنية للمجتمع الفلسطيني، حضره ممثلي المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمهتمين والمختصين في هذا المجال، تم اعتماد تعريف محدد للفصل بين الحضر والريف والمخيمات، وهو كما يلي:

1. تصنف جميع مراكز المحافظات حضرا بغض النظر عن حجمها.
2. كل تجمع سكاني مستقر يبلغ عدد سكانه 10,000 نسمة فأكثر يصنف حضرا (باستثناء المخيمات).
3. كذلك يصنف حضرا كل تجمع سكاني مستقر يبلغ عدد سكانه ما بين 4,000 – 9,999 نسمة، ويتوفر فيه على الأقل أربعة من الخدمات التالية:
   - شبكة مياه عامة.
   - شبكة كهرباء عامة.
   - مركز صحي بدوام كامل لطبيب طيلة أيام الأسبوع.
   - مدرسة ثانوية تمنح شهادة الثانوية العامة.
   - مكتب بريد.
4. كل تجمع سكاني مستقر لا تنطبق عليه البنود أعلاه يصنف ريف.
5. جميع المخيمات غير مشمولة بالتصنيفات والمعايير السابقة، وتصنف في فئة مستقلة.

وبناءً عليه اعتمدت التعريفات التالية:
الحضر: هو كل تجمع يبلغ عدد سكانه 10,000 نسمة أو أكثر، وجميع مراكز المحافظات بغض النظر عن حجمها، وجميع التجمعات التي يبلغ عدد سكانها ما بين 4,000 – 9,999 نسمة شريطة أن يتوفر فيها أربعة عناصر من العناصر التالية على الأقل: (شبكة كهرباء عامة، شبكة مياه عامة، مكتب بريد، مركز صحي بدوام كامل لطبيب طيلة أيام الأسبوع ومدرسة ثانوية تمنح شهادة الثانوية العامة)[1].

الريف: وهو كل تجمع يقل عدد سكانه عن 4,000 نسمة، وكل تجمع يبلغ عدد سكانه ما بين 4,000– 9,999 نسمة دون أن تتوفر فيه أربعة عناصر من الخدمات المذكورة أعلاه.

المخيمات: وهي كافة التجمعات التي يطلق عليها اسم مخيم، وتدار من قبل وكالة الغوث الدولية.

1.3.1: تقسيم التجمعات حسب فئات الحجم

اعتمادا على النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997 والتعريف الذي اعتمد في هذا المجال، بلغ عدد التجمعات السكانية في الأراضي الفلسطينية 708 تجمعا، بحيث بلغ عدد التجمعات في قطاع غزة 42 تجمعا، وفي الضفة الغربية 666 تجمعا، كان 20 تجمعا منها في المنطقة (J1) من محافظة القدس.

---

[1]: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مصدر سابق، ص. 23.

وعند دراسة توزيع هذه التجمعات حسب عدد السكان بها فانه يمكن تقسيمها إلى 9 فئات حجمية كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (1): التجمعات السكانية في الأراضي الفلسطينية حسب المنطقة وفئات الحجم، 1997

المنطقة	الضفة الغربية		قطاع غزة		الأراضي الفلسطينية	
فئات حجم التجمع	عدد التجمعات	عدد السكان	عدد التجمعات	عدد السكان	عدد التجمعات	عدد السكان
30,000 نسمة فاكثر	5	316,176	11	800,447	16	1,116,623
29,999-25,000 نسمة	2	54,653	1	25,180	3	79,833
24,999-20,000 نسمة	2	42,495	2	43,822	4	86,317
19,999-15,000 نسمة	4	68,169	2	34,012	6	102,181
14,999-10,000نسمة	14	174,679	3	36,015	17	210,694
9,999-5,000 نسمة	47	318,920	3	20,811	50	339,731
4,999-3,000 نسمة	56	216,441	6	22,700	62	239,141
2,999-1,000 نسمة	169	300,094	7	13,879	176	313,973
اقل من 1,000 نسمة	347	108,473	7	4,703	354	113,176
منطقة J1 من محافظة القدس[1]	20	210,209	-	-	20	210,209
المجموع	**666**	**1,810,309**	**42**	**1,001,569**	**708**	**2,811,878**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997: النتائج النهائية. تقرير السكان- الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول). رام الله - فلسطين.ص.47.

2.3.1: تقسيم التجمعات حسب النوع

قسمت التجمعات السكانية الفلسطينية إلى 3 أنماط حسب نوع التجمع (حضر، ريف، مخيمات)، وقد بلغ عدد التجمعات الحضرية 73 تجمعا، وهذا يعادل 10.3% من مجموع التجمعات السكانية في الأراضي الفلسطينية، كان منها 62 تجمعا في الضفة الغربية و11 تجمعا في قطاع غزة، بينما بلغ عدد التجمعات الريفية 605 تجمعا، (85.5%)، كان منها 583 تجمعا في الضفة الغربية و 22 تجمعا في قطاع غزة، وبلغ عدد المخيمات 30 تجمعا،(4.2%)، كان منها 21 مخيما في الضفة الغربية، و9 مخيمات في قطاع غزة.

(1): تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وتشير هذه التقديرات إلى أن عدد السكان الفلسطينيين في المنطقة (J1) من المحافظة بلغ مع نهاية عام 1997 ما مجموعه 210,209 أفراد، ويقدر عدد الذكور منهم ب 105,392 وعدد الإناث ب104,817 فرداً.

جدول (2): التجمعات السكانية الفلسطينية حسب المحافظة والمنطقة ونوع التجمع، 1997

المحافظة/ المنطقة	نوع التجمع			
	حضر	ريف	مخيمات	المجموع
جنين	6	89	1	96
طوباس	1	21	1	23
طولكرم	5	35	2	42
قلقيلية	3	32	-	35
سلفيت	2	21	-	23
نابلس	2	68	3	73
رام الله والبيرة	6	69	5	80
القدس[1]	23	26	2	51
أريحا	1	13	2	16
بيت لحم	3	65	3	71
الخليل	10	144	2	156
الضفة الغربية	**62**	**583**	**21**	**666**
شمال غزة	3	3	1	7
غزة	1	3	1	5
دير البلح	2	2	4	8
خانيونس	4	10	1	15
رفح	1	4	2	7
قطاع غزة	**11**	**22**	**9**	**42**
الأراضي الفلسطينية	**73**	**605**	**30**	**708**
النسبة	**10.3**	**85.5**	**4.2**	**100.0**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997، كتيب الجيب. رام الله - فلسطين. ص. 7.

يلاحظ من الجدول السابق انه يظهر تفاوت كبير بين محافظة وأخرى في مجال توزيع التجمعات الحضرية والريفية، ولتحديد مدى هذا التفاوت تم حساب درجة التركز الموقعي[2](معامل الأهمية النسبية) لتوزيع التجمعات السكانية في الأراضي الفلسطينية، وتبين أن درجة التركز لكافة التجمعات بمختلف أنواعها ترتفع في محافظتي نابلس وطولكرم، بحيث تبلغ 3 أضعاف المعدل العام للأراضي الفلسطينية في نابلس و 1.5 في طولكرم، بينما تنخفض إلى 0.5 و 0.4 في منطقة طوباس ومحافظة أريحا.

---

[1]: تشمل التجمعات الواقعة في المنطقة (J1)، والتي تضم 20 تجمعا، كان تصنيف 19 تجمعا منها حضرا، وتجمع واحد مخيم.

[2]: درجة التركز الموقعي (معامل الأهمية النسبية) = عدد التجمعات العمرانية في الوحدة الإدارية/المساحة الكلية للوحدة الإدارية، ثم تقسيم الناتج على النسبة العامة لجميع الدولة.

للمزيد راجع: اللبان، خلف الله حسن محمد، البيئة والتخطيط العمراني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص. 19- 20.

أما على صعيد التجمعات الحضرية فقد كان التركز شديدا في محافظة شمال غزة بواقع 4.0 بحيث يوجد في المحافظة بأكملها 7 تجمعات كان 3 تجمعات منها حضرية، تليها في ذلك محافظة القدس بنسبة 3.2، وكانت محافظة أريحا ومنطقة طوباس أقل المحافظات تركزا في التجمعات الحضرية بواقع 0.2 فقط.

جدول (3): التجمعات السكانية الفلسطينية حسب المحافظة والمنطقة ودرجة التركز الموقعي والكثافة الاستيطانية، 1997

المحافظة	المساحة	عدد التجمعات			درجة التركز الموقعي			الكثافة الاستيطانية (تجمع /كم^2)		
	كم^2	حضر	ريف	الإجمالي	حضر	ريف	الإجمالي	حضر	ريف	الإجمالي
جنين	583	6	89	96	0.8	1.5	1.4	97.2	6.6	6.1
طوباس	402	1	21	23	0.2	0.5	0.5	401.8	19.1	17.5
طولكرم	246	5	35	42	1.7	1.4	1.5	49.2	7.0	5.9
قلقيلية	605	3	32	35	0.4	0.5	0.5	201.7	18.9	17.3
نابلس	204	2	68	73	0.8	3.3	3.0	101.8	3.0	2.8
سلفيت	166	2	21	23	1.0	1.3	1.2	83.2	7.9	7.2
رام الله والبيرة	855	6	69	80	0.6	0.8	0.8	142.6	12.4	10.7
أريحا	345	1	13	16	0.2	0.4	0.4	344.7	26.5	21.5
القدس	593	23	26	51	3.2	0.4	0.7	25.8	22.8	11.6
بيت لحم	659	3	65	71	0.4	1.0	0.9	219.6	10.1	9.3
الخليل	997	10	144	156	0.8	1.4	1.3	99.7	6.9	6.4
الضفة الغربية	**5655**	**62**	**583**	**666**	**0.9**	**1.0**	**1.0**	**91.2**	**9.7**	**8.5**
شمال غزة	61	3	3	7	4.0	0.5	1.0	20.4	20.4	8.7
غزة	74	1	3	5	1.1	0.4	0.6	74.1	24.7	14.8
دير البلح	58	2	2	8	2.8	0.3	1.2	29.2	29.2	7.3
خانيونس	108	4	10	15	3.1	0.9	1.2	26.9	10.8	7.2
رفح	64	1	4	7	1.3	0.6	0.9	63.7	15.9	9.1
قطاع غزة	**365**	**11**	**22**	**42**	**2.5**	**0.6**	**1.0**	**33.2**	**16.6**	**8.7**
الأراضي الفلسطينية	**6020**	**73**	**605**	**708**	**1.0**	**1.0**	**1.0**	**82.5**	**10.0**	**8.5**

وبلغت الكثافة الاستيطانية[1] للتجمعات الحضرية في الأراضي الفلسطينية 0.01 تجمع حضري/كم^2، أي بمعدل تجمع حضري واحد كل 82.5 كم^2، وبالرغم من ارتفاع عدد التجمعات الحضرية في محافظة الخليل والتي بلغت 10 تجمعات حضرية إلا إنها كانت أقل من واحد صحيح، وهذا يدل على انخفاض نسبة التركز الحضري بها مقارنة بالعديد من المحافظات الأخرى، ولذلك انخفضت الكثافة الاستيطانية الحضرية بها لتبلغ تجمع حضري واحد/100 كم^2 تقريبا.

أما فيما يتعلق بتركز التجمعات الريفية فقد بلغت الكثافة الاستيطانية الريفية بها 0.10 تجمع ريفي /كم^2، أي بمعدل تجمع واحد/10 كم^2، وكانت محافظة نابلس اكثر المحافظات تركزا بواقع 3.3 أضعاف المعدل العام للأراضي الفلسطينية، وعند حساب الكثافة الاستيطانية بها بلغت 0.36 تجمعا لكل واحد كيلو متر مربع من مساحة المحافظة، أي

[1]: الكثافة الاستيطانية= جملة عدد التجمعات العمرانية في الوحدة الإدارية/جملة المساحة الكلية للوحدة الإدارية.

بمعدل تجمع عمراني ريفي لكل 3 كم^2 فقط، في حين كانت محافظة دير البلح أقل المحافظات من حيث انتشار التجمعات الريفية بواقع تجمعا واحدا لكل 29.2 كم^2.

1.2.3.1: التجمعات الحضرية

بلغ عدد التجمعات الحضرية في الأراضي الفلسطينية 54 تجمعا باستثناء مدينة القدس والتجمعات التابعة لها داخل المنطقة (J1)، وبلغ عدد السكان الحضر 1,381,879 نسمة، بنسبة 53.1% من إجمالي السكان في الأراضي الفلسطينية، وتمشيا مع وضعية التجمعات السكانية في الأراضي الفلسطينية من حيث عدد السكان والوظائف التي تتميز بها المدن الرئيسة كوضع خاص مقارنة بالدول الأخرى، يمكن تقسيم هذه التجمعات حسب عدد السكان إلى ثلاث فئات حجمية وهي:

- تجمعات حضرية كبرى: وهي كافة التجمعات التي يبلغ عدد سكانها 18,000 نسمة فأكثر.
- تجمعات حضرية متوسطة: كافة التجمعات التي يتراوح عدد سكانها بين 10,000– 17,999 نسمة.
- تجمعات حضرية صغرى: كافة التجمعات التي يتراوح عدد سكانها بين 4,000 – 9,999 نسمة.

جدول (4): التجمعات السكانية الحضرية في الأراضي الفلسطينية حسب فئة الحجم، 1997

فئة الحجم	عدد التجمعات	% من التجمعات الحضرية	عدد السكان	% من السكان الحضر	% من إجمالي السكان في الأراضي الفلسطينية
تجمعات حضرية كبرى	19	35.2	1,050,766	76.0	40.4
تجمعات حضرية متوسطة	17	31.5	218,612	15.8	8.4
تجمعات حضرية صغرى	18	33.3	112,501	8.1	4.3
المجموع	**54**	**100.0**	**1,381,879**	**100.0**	**53.1**

1. تجمعات حضرية كبرى

وهي التجمعات السكانية التي يبلغ عدد سكانها 18,000 نسمة فأكثر، وبلغ عددها 20 تجمعا بما في ذلك مدينة القدس الشرقية، وهي تشمل كافة مراكز المحافظات باستثناء مدن أريحا وطوباس وسلفيت، ويتركز بها 1,050,766 نسمة، أي 76.0% من إجمالي السكان الحضر في الأراضي الفلسطينية، وهذا يعادل 40.4% من إجمالي السكان المقيمين في الأراضي الفلسطينية، ، كما هو مبين في الجدول التالي.

جدول (5): التجمعات الحضرية الكبرى في الأراضي الفلسطينية، 1997

التجمع	عدد السكان	التجمع	عدد السكان
غزة	291,596	قلقيلية	31,772
القدس (J1)	209,210(*)	يطا	30,823
الخليل	119,401	البيرة	27,972
نابلس	100,231	جنين	26,681
خانيونس	88,628	بني سهيلا	23,031
جباليا	53,534	بيت لحم	21,947
رفح	49,881	بيت حانون	20,791
بيت لاهيا	38,460	الظاهرية	20,548
دير البلح	34,537	الرام وضاحية البريد	18,967
طولكرم	33,949	رام الله	18,017

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997. سلسلة التقارير الإحصائية – كراس نوع التجمع السكاني.

وعند دراسة توزيع هذه التجمعات حسب عدد السكان يظهر انه يوجد تركز سكاني كبير في 4 مدن فقط وهي مدن غزة والقدس والخليل ونابلس والتي يتجاوز عدد سكان كل منها 100,000 نسمة، في حين لا يوجد سوى ثلاثة مدن يتراوح عدد سكانها بين حوالي 50,000 – 90,000 نسمة، وجميعها في قطاع غزة، وباقي المدن هي اقل من 40,000 نسمة، وهذا يدل على عدم الانتظام في توزيع المراكز الحضرية وأحجامها في الأراضي الفلسطينية.

وعند مقارنة أحجام المدن ومراتبها يظهر عدم سيادة أي مدينة كمركز حضري رئيسي في الأراضي الفلسطينية، إذ لا يظهر الانتظام في التوزيع سوى في المدن الثلاثة الأولى فقط، وقد يعود ذلك إلى الانقطاع الجغرافي ووضعية فلسطين السياسية، وتقاسم مجالات النفوذ بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وبتطبيق نظرية زيف (George Zipf) المعروفة بقاعدة المرتبة – الحجم[1]، والتي تتلخص في ترتيب المدن تنازليا حسب أحجامها، وانه إذا ما ضرب عدد سكان مدينة ما في مرتبتها يجب أن تكون مساوية لحجم المدينة الأولى، وعند تطبيقها على المدن الفلسطينية، تبين انه لا يوجد سوى 6 مدن فقط (من اصل 54 مدينة) تنطبق عليها هذه القاعدة على اعتبار أن عدد سكان المدينة الأولى هو حوالي 360,000 نسمة، وهو العدد الفعلي لسكان مدينة غزة (المدينة الأولى)، طبقا لما جاء في الاعتبارات الهامة التي وردت في مقدمات سلسلة التقارير الإحصائية الصادرة عن التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ــ 1997[2]، وهذا يدل

(*): يشمل هذا العدد سكان التجمعات المحيطة بمدينة القدس داخل المنطقة (J1)، بما في ذلك مخيم شعفاط، لعدم وجود بيانات تفصيلية عن أعداد السكان في كل تجمع بشكل مستقل، للأسباب المذكورة آنفا.

(1) : قاعدة المرتبة الحجم لزيف: $R^n SR=M$ حيث أن

R = مرتبة المدينة، SR= سكان المدينة من مرتبة معينة، M= سكان اكبر مدينة، n= ثابت.

للمزيد راجع: ألا شعب، خالص حسني، إقليم المدينة، بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة، جامعة بغداد، العراق، 1989، ص. 109.

(2) للمزيد راجع ــ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997: النتائج النهائية. تقرير السكان–الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول). رام الله – فلسطين.

على انه لا يوجد نظام حضري واقتصادي متكامل في الأراضي الفلسطينية، وعدم انتظام توزيع النشاطات الاقتصادية والخدمية بشكل متساو في جميع أرجاء الأراضي الفلسطينية.

شكل (1): التجمعات الحضرية الكبرى في الأراضي الفلسطينية حسب الحجم السكاني، 1997

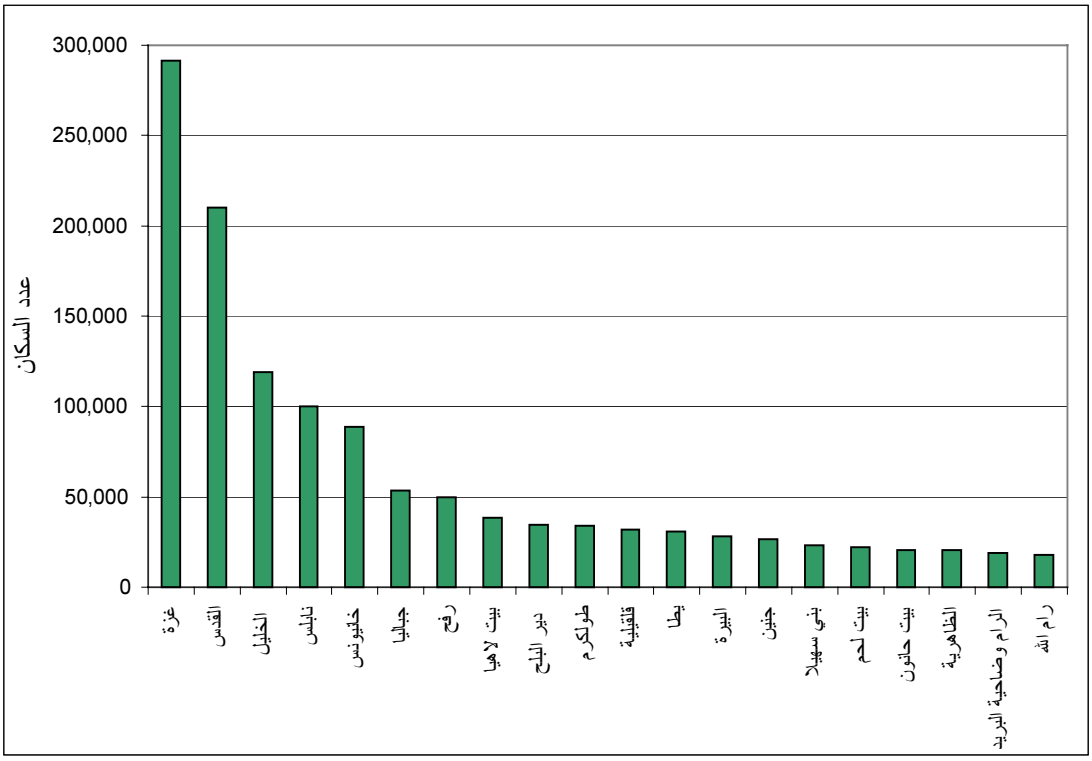

2. تجمعات حضرية متوسطة:

يتراوح عدد سكانها بين 10,000– 17,999 نسمة، بلغ عددها 17 تجمعا. وتضم مدينتي أريحا وطوباس وهما مركز محافظة أريحا ومركز منطقة طوباس، والعديد من المدن التي اعتمدت كمراكز إدارية لمديريات التربية والتعليم مثل دورا وقباطية، والتي تسيطر كل منها على منطقة واسعة تشمل العديد من القرى صغيرة الحجم، وهي تشكل 31.5% من التجمعات الحضرية في الأراضي الفلسطينية، وتضم 15.8% من السكان الحضر، و8.4% من إجمالي السكان في الأراضي الفلسطينية.

ويلاحظ أيضا أن هناك 6 تجمعات منها تتبع لمحافظة الخليل (حلحول، دورا، بني نعيم، إذنا، السموع، ترقوميا)، وثلاث تجمعات من محافظة جنين (قباطية، اليامون، يعبد)، وتجمعي بيت جالا وبيت ساحور من محافظة بيت لحم، في حين لا تضم سوى تجمعي القرارة والزوايدة فقط من كافة قطاع غزة.

جدول (6): التجمعات الحضرية متوسطة الحجم في الأراضي الفلسطينية، 1997

التجمع	عدد السكان	التجمع	عدد السكان
حلحول	15,682	اليامون	12,418
دورا	15,503	بيت جالا	12,239
أريحا	14,744	القرارة	11,889
قباطية	14,694	طوباس	11,771
بني نعيم	13,582	بيت ساحور	11,285
إذنا	13,541	يعبد	10,766
عبسان الكبيرة	13,378	الزوايدة	10,748
السموع	12,912	ترقوميا	10,567
العيزرية	12,893		

3. تجمعات حضرية صغرى

وهي التجمعات التي يتراوح عدد سكانها بين 4,000 – 9,999 نسمة، ويبلغ عددها 18 تجمعا، وهي تشكل 33.3% من التجمعات الحضرية في الأراضي الفلسطينية، وتضم 8.1% من السكان الحضر، و4.3% من إجمالي السكان في الأراضي الفلسطينية.

جدول (7): التجمعات الحضرية صغيرة الحجم في الأراضي الفلسطينية، 1997

التجمع	عدد السكان	التجمع	عدد السكان
بيتونيا	9,391	عنبتا	5,462
بيت أمر	9,106	بلعا	5,444
ابو ديس	8,975	سلواد	5,131
عتيل	7,763	دير دبوان	4,901
عرابه	7,454	بدو	4,719
سلفيت	7,103	بير زيت	4,686
دير الغصون	7,061	سيلة الظهر	4,670
بديا	6,061	حبلة	4,371
عزون	5,871	حوارة	4,332

2.2.3.1: التجمعات الريفية (القرى)

بلغ عدد التجمعات الريفية في الأراضي الفلسطينية 605 تجمعا، وبلغ عدد السكان المقيمين في هذه التجمعات 805,360 نسمة، أي 31.0% من إجمالي السكان المقيمين في الأراضي الفلسطينية باستثناء منطقة(J1)، ويمكن تقسيمها حسب عدد السكان إلى ثلاث فئات حجمية، وهي كما يلي:

- تجمعات ريفية كبرى: وهي كافة التجمعات التي يتراوح عدد سكانها بين 4,000– 9,999 نسمة.
- تجمعات ريفية متوسطة: وهي كافة التجمعات التي يتراوح عدد سكانها بين 100– 3,999 نسمة.

♦ تجمعات ريفية صغرى (عزب وسكن مبعثر): وهي كافة التجمعات التي يقل عدد سكانها عن 100 نسمة. وهي موزعة كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (8): التجمعات السكانية الريفية في الأراضي الفلسطينية حسب فئة الحجم، 1997

فئة الحجم	عدد التجمعات	% من عدد التجمعات الريفية	عدد السكان	% من سكان الريف	% من إجمالي السكان في الأراضي الفلسطينية
تجمعات ريفية كبرى	44	7.3	258,499	32.1	9.9
تجمعات ريفية متوسطة	451	74.5	542,356	67.3	20.8
تجمعات ريفية صغرى	110	18.2	4,505	0.6	0.2
المجموع	**605**	**100.0**	**805,360**	**100.0**	**31.0**

شكل (2): التجمعات السكانية الريفية في الأراضي الفلسطينية، 1997

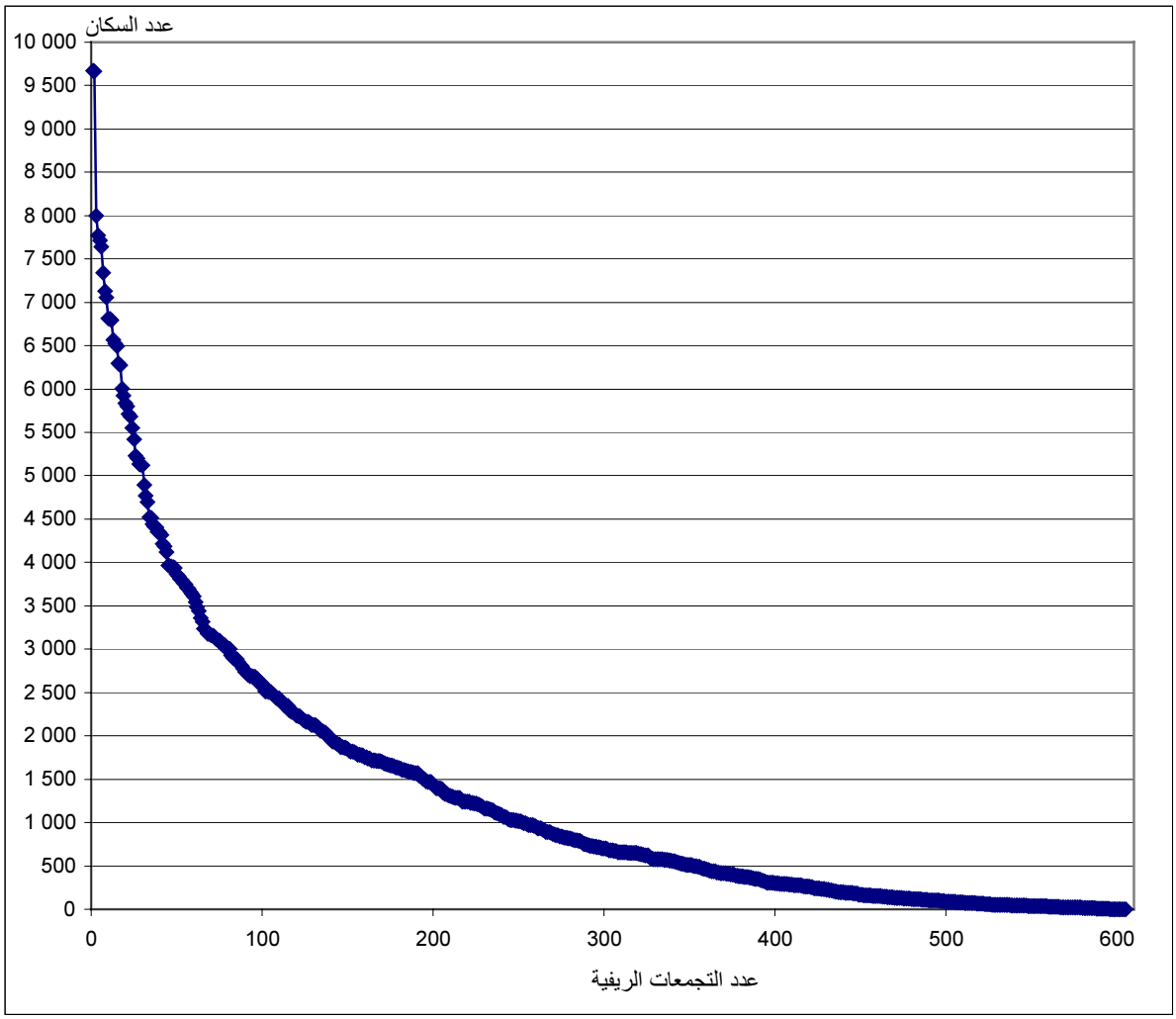

3.2.3.1: المخيمات

يبلغ عددها 30 مخيما، وبلغ عدد السكان المقيمين في مخيمات في الأراضي الفلسطينية 414,430 نسمة، باستثناء مخيم شعفاط الذي يقع في منطقة (J1)، أي 15.9% من إجمالي السكان في الأراضي الفلسطينية، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات حجمية على أساس عدد السكان في كل مخيم منها، وهي كما يلي:

- مخيمات كبرى : وهي التي يبلغ عدد سكانها 18,000 نسمة فأكثر، ويبلغ عددها 6 مخيمات.
- مخيمات متوسطة الحجم : عدد سكانها بين 4,000 – 17,999 نسمة، ويبلغ عددها 16 مخيما.
- مخيمات صغرى : عدد سكانها أقل من 2,000 نسمة، ويبلغ عددها 7 مخيمات.

هذا بالإضافة إلى مخيم شعفاط الذي يقع داخل منطقة القدس (J1)، والذي لم يتم تنفيذ التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت به بسبب الإجراءات الإسرائيلية.

جدول (9): المخيمات في الأراضي الفلسطينية حسب فئة الحجم، 1997

فئة الحجم	عدد التجمعات	% من عدد المخيمات	عدد السكان	% من سكان المخيمات	% من إجمالي السكان في الأراضي الفلسطينية
مخيمات كبرى	6	20.7	268,991	64.9	10.3
مخيمات متوسطة	16	55.2	133,556	32.2	5.1
مخيمات صغرى	7	24.1	11,883	2.9	0.5
المجموع[1]	**29**	**100.0**	**414,430**	**100.0**	**15.9**

شكل (3): المخيمات في الأراضي الفلسطينية، 1997

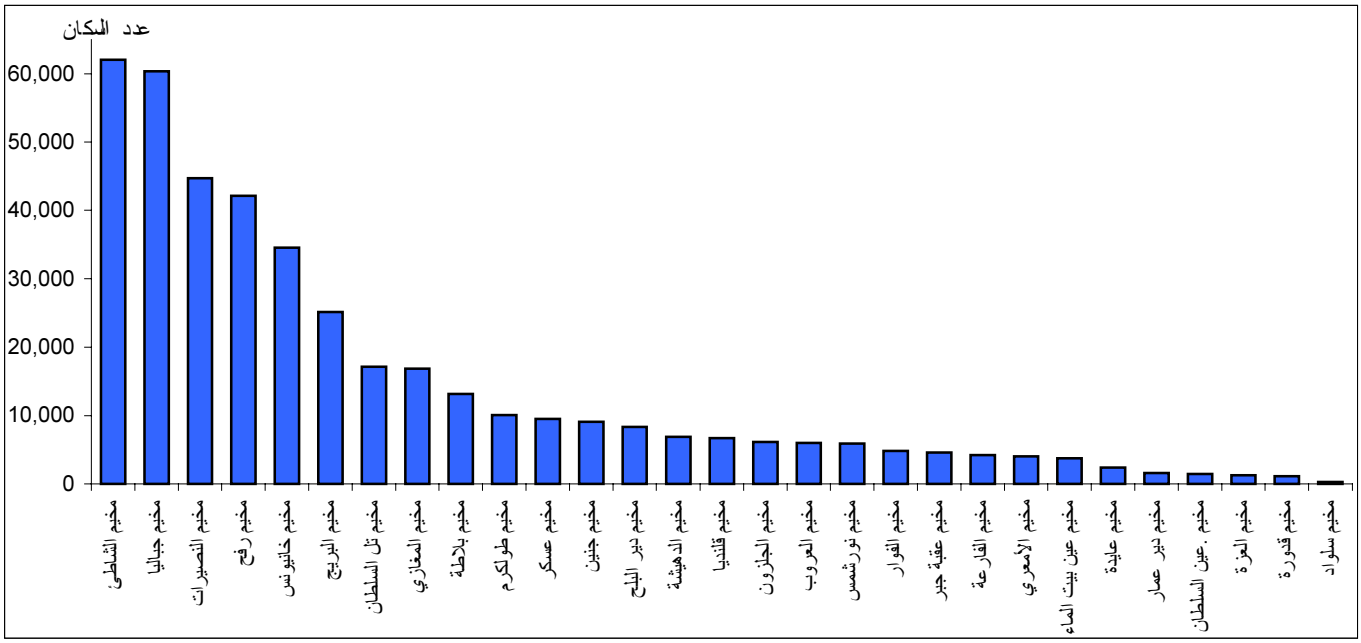

[1]: لا تشمل مخيم شعفاط الذي يقع في منطقة (J1) من محافظة القدس.

الفصل الثاني

خصائص سكان الحضر والريف في الأراضي الفلسطينية

تعتمد الدراسات العمرانية الحديثة على الأساليب الكمية في تحديد وحصر المجال الحضري، الذي يشكل السكان أحد العناصر الرئيسية فيه، لأن أعقد المشاكل التي تواجه المهتمين بالتخطيط الإقليمي أو الحضري تأتي من النمو السريع وغير المتوازن لسكان المدن بشكل خاص أو الأقاليم المختلفة بشكل عام، مما يؤدي إلى تضخم بعض المدن أو الأقاليم بسرعة كبيرة بشكل يؤدي في غالب الأحيان إلى حدوث أزمات متنوعة في المدينة أو الإقليم إذا لم يتم اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمواجهة هذه الزيادة السريعة في مختلف المجالات، ولهذا سيتم إيلاء موضوع نمو السكان والتركيب السكاني والتوزيع الجغرافي لهم أهمية كبيرة في هذه الدراسة.

وللتمكن من دراسة خصائص السكان والتركيب السكاني في الحضر والريف في الأراضي الفلسطينية، تم الاعتماد على النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997، والذي يعتبر المصدر الرئيسي للبيانات الإحصائية التي سيتم الاعتماد عليها في هذه الدراسة لحداثته وشموليته من ناحية ومصداقية البيانات الإحصائية التي وفرها مقارنة بالمصادر الأخرى، لقدمها من ناحية وعدم دقة بعضها وعدم شمولها لكافة التجمعات من ناحية أخرى، فمنذ بداية الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة لم تجري سلطات الاحتلال العسكرية الإسرائيلية سوى حصر سريع للسكان عام 1967 بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة بثلاثة اشهر، إلا أن نتائجه غير موثوقة.

وبعد ذلك لم يجرى في الضفة الغربية وقطاع غزة أي تعداد أو مسح عام سوى بعض الدراسات والمسوح المتخصصة التي قام بها بعض الباحثين أو مؤسسات الدراسات حتى عام 1997، سوى المسح الديموغرافي الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، والذي سيتم الاعتماد على بعض نتائجه للمقارنة مع نتائج تعداد عام 1997، والمسح الصحي الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2000، ولكنها غير كافية للاعتماد عليها في دراسة تطور نسبة السكان الحضر والريف وخصائص السكان في هذه المناطق، لقصر الفترة الزمنية الفاصلة بينها، وعدم وجود تصنيف رسمي للحضر والريف في ذلك الوقت يعتمد عليه في المقارنة حاليا.

1.2: التحضر في فلسطين والعالم

تمتاز فلسطين بوضعية خاصة على الصعيدين العربي والعالمي في مجال التركيب السكاني الحضري والريفي، إذ تظهر فئة ثالثة لا تتواجد في غالبية دول العالم وهم سكان المخيمات التي تتصف بطابع مميز بشكل يمكن دمجها مع الحضر أحيانا إذا طبقت اعتبارات العدد والكثافة والنشاط الاقتصادي، ومع الريف إذا طبقت معايير أخرى كظروف المعيشة ونمط البناء والطابع الاجتماعي من ناحية الممارسات الاجتماعية اليومية، إذ يشكل السكان المقيمين في المخيمات 15.9% من إجمالي السكان في البلاد، وهذا يؤدي إلى خفض نسبة الحضر في البلاد بشكل عام.

بلغ عدد السكان الحضر في الأراضي الفلسطينية 1,381,879 نسمة عام 1997، وهذا يشكل 53.1% من إجمالي السكان الذين تم عدهم في الأراضي الفلسطينية، بينما بلغ عدد السكان المقيمين في تجمعات ريفية 805,360 نسمة، (31.0%) من إجمالي السكان، وعند مقارنة ذلك بالمعدل العالمي لنسبة السكان الحضر والذي بلغ 45.3% عام 1995

و47.2% عام 2000[1]، نجد أن نسبة السكان الحضر في الأراضي الفلسطينية أعلى بكثير من المعدل العالمي، وخاصة اذا ما تم مقارنته بالدول النامية والتي تنتمي فلسطين إليها، إذ بلغت نسبة السكان الحضر في هذه الدول 37.7% و 40.4% على التوالي لعامي 1995 و2000.

وعند دراسة وضعية فلسطين في هذا المجال مقارنة بالدول العربية الأخرى نجد أنها افضل حالا من مصر والجزائر وسوريا والتي تتراوح نسبة السكان الحضر فيها بين 43% – 50%، والسودان واليمن والصومال (26% – 28%)، وتتساوى مع المغرب وموريتانيا (54% و 55% على التوالي)، لكنها اقل بكثير من الأردن ولبنان ودول الخليج العربي التي تتراوح بين 79% في الأردن حيث تصنف مخيمات اللاجئين فيها حضرا أو ريفا حسب أنظمة التصنيف المتبعة فيها، وترتفع لتبلغ 100% في الكويت[2].

أما عند دراسة التوزيع الجغرافي للسكان الحضر والريف في الأراضي الفلسطينية فنجد أن نسبة الحضر ترتفع كثيرا في قطاع غزة مقارنة بالضفة الغربية على الرغم من أن 31.1% من سكان القطاع يعيشون في مخيمات، إذ يشكل السكان الحضر في قطاع غزة 63.5% من إجمالي سكان القطاع، بينما لا تتجاوز نسبة السكان الحضر 46.6% من إجمالي السكان في الضفة الغربية، وذلك لتركز عدد كبير من السكان في مراكز المحافظات في قطاع غزة والتي تعتبر جميعها من المدن الكبرى، بل أن مدينة غزة لوحدها والتي يبلغ عدد سكانها 291,596 نسمة، تضم حوالي 46% من إجمالي السكان الحضر في قطاع غزة، وحوالي 21% من سكان الحضر في الأراضي الفلسطينية بشكل عام.

شكل (4): نسبة الحضر في الأراضي الفلسطينية، 1997

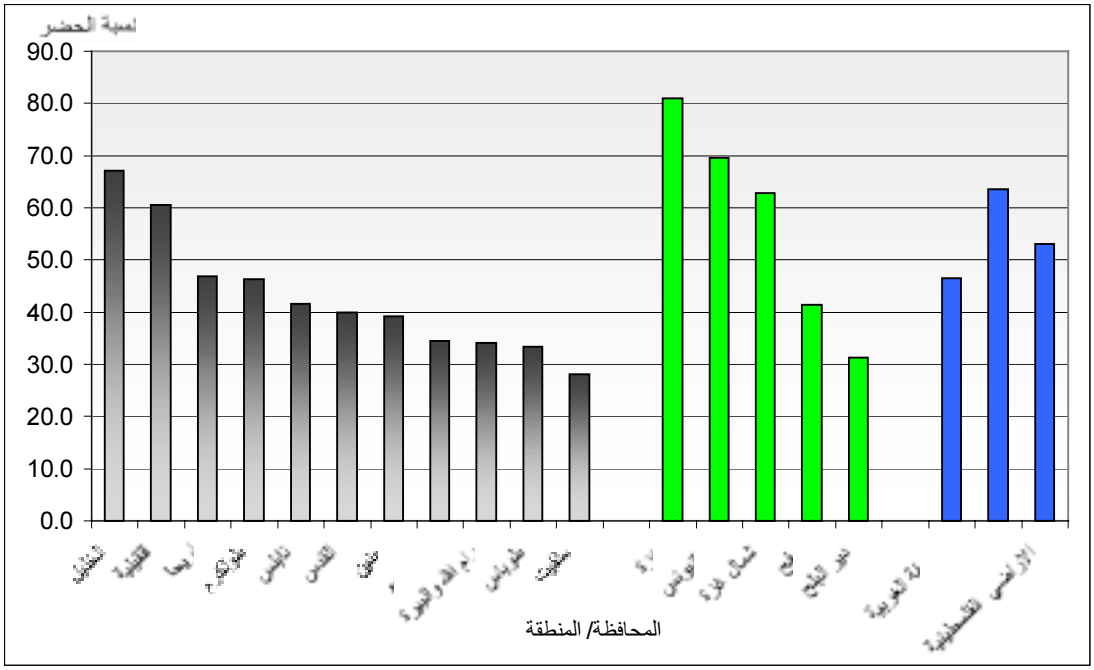

وكما يتضح من هذا الشكل فان أعلى نسبة للحضر في الأراضي الفلسطينية سجلت في محافظة غزة بحيث بلغت 81.0% من إجمالي السكان في المحافظة، تليها محافظة خانيونس بنسبة 69.6%، وتحتل محافظة الخليل المركز الثالث

(1) : United Nations Population Division, World Urbanization Prospects, The 2000 Revision, Press Release POP /815, 21/3/2002.
(2) : Population Reference Bureau, World Population Data Sheet, Washington, 2001.

على المستوى الوطني، والأول في الضفة الغربية بنسبة 67.0%، تليها محافظتي شمال غزة وقلقيلية بنسبة 62.8 و 60.7% على التوالي، مع الإشارة إلى أن محافظة قلقيلية لا يوجد بها مخيمات أصلا، وسجلت أدنى نسبة للحضر في الضفة الغربية في منطقة سلفيت (28.2%)، بينما بلغت 31.3%، في محافظة دير البلح بقطاع غزة، أما بقية المحافظات الأخرى وخاصة محافظات رام الله والبيرة ونابلس والقدس وجنين وبيت لحم فتتراوح نسبة السكان الحضر فيها بين 34.1%- 41.6%.

وبالمقابل يبلغ عدد سكان المناطق الريفية 805,360 نسمة، أي 31% من إجمالي السكان الذين تم عدهم في الأراضي الفلسطينية، ويشكل سكان التجمعات الريفية في الضفة الغربية 751,600 نسمة (93.3% من إجمالي سكان الريف) وهذا يعادل 47% من إجمالي السكان في الضفة الغربية، بينما تنخفض هذه النسبة كثيرا في قطاع غزة، إذ لا تتجاوز 5.4% من سكان القطاع، إذ يبلغ عدد السكان الريفيين 53,760 نسمة فقط، ويعود سبب ذلك إلى انخفاض عدد التجمعات السكانية في قطاع غزة مقارنة بالضفة الغربية (42 تجمعا في قطاع غزة، 666 تجمعا في الضفة الغربية)، وارتفاع نسبة سكان المخيمات في القطاع مقارنة بالضفة الغربية، إذ يشكل سكان المخيمات 31.1% من إجمالي السكان في قطاع غزة مقابل 6.4% فقط من إجمالي السكان في الضفة الغربية.

جدول(10): السكان في الأراضي الفلسطينية حسب المحافظة والمنطقة ونسبة التحضر ونوع التجمع، 1997

المحافظة/ المنطقة	حضر		ريف		مخيمات		مجموع السكان
	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%	
الخليل	261,665	**67.0**	117,748	30.2	10,859	2.8	390,272
قلقيلية	42,014	**60.7**	27,254	39.3	0	0.0	69,268
أريحا	14,744	**46.8**	10,706	34.0	6,051	19.2	31,501
طولكرم	59,679	**46.3**	53,380	41.4	15,971	12.4	129,030
نابلس	104,563	**41.6**	120,382	47.9	26,447	10.5	251,392
القدس	45,554	**40.0**	61,625	54.1	6,717	5.9	113,896
جنين	**76,683**	**39.3**	109,506	56.1	9,110	4.7	195,299
بيت لحم	45,471	**34.4**	76,056	57.6	10,563	8.0	132,090
رام الله والبيرة	70,098	**34.1**	122,181	59.5	13,169	6.4	205,448
طوباس	11,771	**33.4**	19,238	54.6	4,207	11.9	35,216
سلفيت	13,164	**28.2**	33,524	71.8	0	0.0	46,688
الضفة الغربية	**745,406**	**46.6**	**751,600**	**47.0**	**103,094**	**6.4**	**1,600,100**
غزة	291,596	**81.0**	6,309	1.8	62,036	17.2	359,941
خانيونس	136,926	**69.6**	25,189	12.8	34,547	17.6	196,662
شمال غزة	112,785	**62.8**	6,538	3.6	60,367	33.6	179,690
رفح	49,881	**41.4**	11,212	9.3	59,293	49.3	120,386
دير البلح	45,285	**31.3**	4,512	3.1	95,093	65.6	144,890
قطاع غزة	**636,473**	**63.5**	**53,760**	**5.4**	**311,336**	**31.1**	**1,001,569**
الأراضي الفلسطينية	**1,381,879**	**53.1**	**805,360**	**31.0**	**414,430**	**15.9**	**2,601,669**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997: النتائج النهائية. تقرير السكان- الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول). رام الله – فلسطين.

2.2: تركيب سكان الحضر والريف في الأراضي الفلسطينية

تعتبر دراسة التركيب السكاني من أهم العناصر في الدراسات السكانية والعمرانية، وذلك لأنها توضح اختلاف التركيب السكاني من حيث النوع والعمر، وتساعد على رسم صورة واضحة عن التركيب الاقتصادي والمستوى التعليمي والاجتماعي للسكان وذلك لتحديد الإمكانيات البشرية المتوفرة لاستغلالها بشكل عقلاني ومنظم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والعمل على توفير المتطلبات الحالية والمستقبلية للأعداد المتزايدة من السكان.

1.2.2: التركيب النوعي والعمري للسكان

1.1.2.2: التركيب النوعي

يقصد بالتركيب النوعي للسكان نسبة الذكور للإناث في مختلف الأعمار، ويتضح من دراسة التركيب النوعي للسكان في الأراضي الفلسطينية أن نسبة الجنس[1] تبلغ 103.3 ذكراً لكل 100 أنثى، وتبلغ نسبة الجنس لدى سكان الحضر 103.8 والريف 103.3، والمخيمات 101.9، وهذا يدل على تقارب نسبة الجنس بين السكان في الحضر والريف، وانخفاضها نوعا ما في المخيمات.

شكل (5): نسبة الجنس في الأراضي الفلسطينية حسب فئات العمر بالسنوات ونوع التجمع، 1997

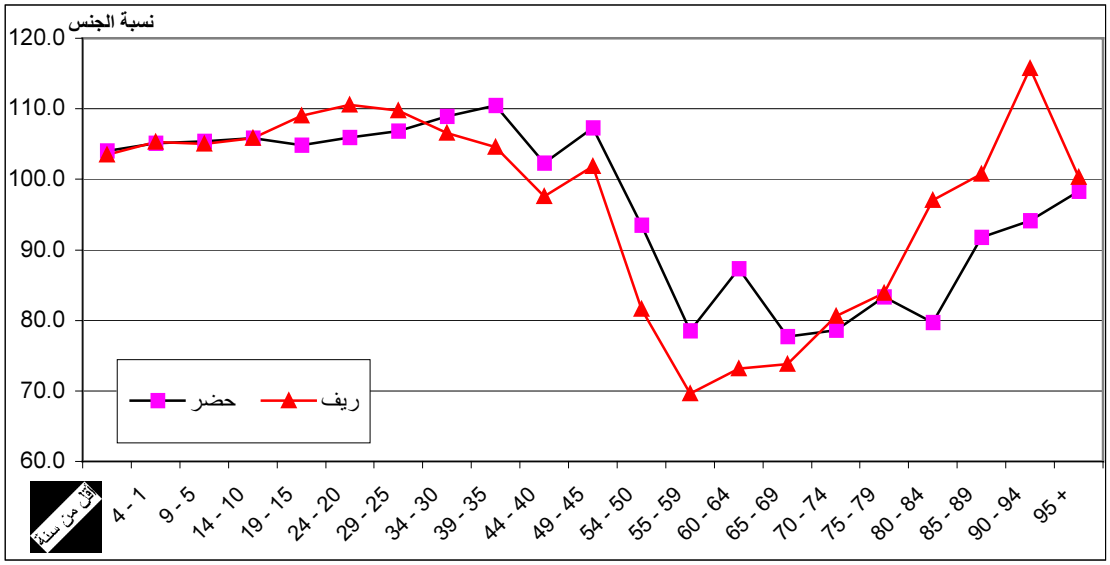

وكما يتضح من الشكل السابق فان نسبة الجنس ترتفع بشكل عام في الفئات العمرية دون 50 سنة، خاصة في الفئات 15–34 سنة، وتبلغ أقصاها في الفئة 35 – 39 سنة في الوسط الحضري بنسبة 110.5 ذكرا لكل 100 أنثى، وربما يعود هذا إلى عوامل اجتماعية واقتصادية، خاصة هجرة أعداد كبيرة من الذكور للإقامة في التجمعات الحضرية الفلسطينية بقصد العمل أو التعلم، أما في الوسط الريفي فتبلغ نسبة الجنس أقصاها في الفئة 20–24 سنة، إذ تبلغ 110.6 ذكرا لكل 100 أنثى، لان غالبية الشباب في هذه الفئة ملزمون بالبقاء مع أسرهم تحت وصاية الأبوين، خاصة ممن لم ينهون الدراسة الجامعية أو غير العاملين منهم.

[1]: نسبة الجنس = عدد الذكور لكل 100 أنثى.

2.1.2.2: التركيب العمري

يعتبر التركيب العمري سجل تنعكس عليه الأحداث التاريخية والعوامل الديموغرافية التي تعرض لها المجتمع، ويعتبر أيضا من أهم المؤشرات الدالة على حيوية السكان وقوتهم الإنتاجية، ومعرفة اتجاهات نموهم العام ونسب المواليد والوفيات وأمد الحياة، وكذلك معرفة الاحتياجات المطلوبة في السنوات القادمة لتوفير المرافق والخدمات اللازمة لهم.

وكما يتضح من الجدول (11) فان نسبة السكان صغار السن (أقل من 15 سنة) في الأراضي الفلسطينية مرتفعة بشكل عام، وتشكل 47.0% من إجمالي السكان، وذلك بسبب ارتفاع معدل المواليد وانخفاض معدل الوفيات في السنوات الأخيرة وتحسن الرعاية الصحية، وطبقا لتقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني فقد سجل انخفاض طفيف في هذه النسبة عام 2001، إذ بلغت 46.7%، وبالرغم من هذا الانخفاض إلا إنها تبقى أعلى بكثير من المعدل العالمي[1] والذي بلغ 30% فقط، وعند مقارنتها بالدول العربية المجاورة فهي أعلى أيضا من نسبة الأطفال في الأردن ومصر والعراق والتي بلغت عام 2001 (40%، 36%، 42% على التوالي)[2] بينما تشكل فئات السن النشيطة (15 – 64 سنة) 49.5% من مجموع السكان، في حين لا تشكل فئة كبار السن (أكثر من 65 سنة) سوى 3.5%، وهي اقل من نظيرتها عالميا والتي بلغت 7%، كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (11): السكان الفلسطينيون حسب فئات السن العريضة ونوع التجمع، 1997

نوع التجمع	حضر		ريف		مخيمات		الأراضي الفلسطينية	
فئات السن	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
14-0	649,376	47.0	374,397	46.5	199,423	48.1	1,223,196	47.0
64-15	687,571	49.8	398,508	49.5	200,868	48.5	1,286,947	49.5
65 فأكثر	44,359	3.2	31,870	4.0	13,990	3.4	90,219	3.5
غير مبين	573	0.0	585	0.1	149	0.0	1,307	0.1
المجموع	**1,381,879**	**100.0**	**805,360**	**100.0**	**414,430**	**100.0**	**2,601,669**	**100.0**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997: النتائج النهائية. تقرير السكان- الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول). رام الله – فلسطين.

يتبين من الجدول السابق أن المجتمع الفلسطيني بشكل عام مجتمع فتي، سواء كان في الوسط الحضري أو الريفي، بل أن نسبة الأطفال ومتوسطي السن في الوسط الحضري أعلى منها في الوسط الريفي، إذ يشكل الأطفال في الحضر 47%، ومتوسطي السن 49.8% من السكان، وهذا يشكل 96.7%، بينما تبلغ هذه النسبة 96.0% في الوسط الريفي بنسبة 46.5% للأطفال و 49.5% لمتوسطي السن.

---

(1) : Population Reference Bureau, 2001,Op.Cit P. 2.

(2): الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2002، كتاب فلسطين الإحصائي السنوي. رقم "3 ". رام الله، فلسطين، ص. 153.

وتزيد نسبة كبار السن (65 سنة فأكثر) في الوسط الريفي عن الحضري، بحيث تبلغ 4.0% في الريف و 3.2% في الحضر. وذلك بسبب هجرة الفئات الشابة من السكان من الريف إلى الحضر بحثا عن فرص عمل أفضل أو طلبا لخدمات أو رفاهية أفضل والتي عادة ما تتوفر في الوسط الحضري أكثر من الوسط الريفي، مع بقاء السكان كبار السن متشبثين بمسقط رأسهم، وحياة الريف الهادئة المفضلة بالنسبة لهم، حتى لو هاجر أبناؤهم إلى أماكن أخرى، ويظهر ذلك جليا في محافظة رام الله والبيرة التي ترتفع بها نسبة كبار السن بحيث تشكل 4.7% من إجمالي السكان في المحافظة، وذلك بسبب هجرة الشباب إلى الأمريكيتين في الغالب، تاركين والديهم كبار السن للسهر على مصالحهم في فلسطين، ولذا ترتفع نسبة الأسر التي ترأسها امرأة، والتي تبلغ 13.1% (المعدل الوطني 9.0% فقط)، ونسبة الأرامل والتي تبلغ 4.6 من إجمالي السكان 12 سنة فأكثر، مقارنة بالمعدل العام والذي بلغ 3.8% في الأراضي الفلسطينية.

وعند حساب معدل قرينة الكبر[1] للسكان في الوسط الحضري تبين أنها بلغت 6.8% عام 1997 بينما بلغت 8.5% في الوسط الريفي، وهذا يفوق المعدل الوطني في كافة الأراضي الفلسطينية والذي بلغ 7.4% بنسبة 1.1% ومعدل الوسط الحضري بنسبة 1.7%، وهذا يؤكد أن مجتمع الوسط الحضري مجتمعا شابا أكثر من الوسط الريفي ويتطلب ذلك اهتماما خاصا عند إعداد مخططات التنمية الوطنية بشكل عام والمخططات الهيكلية العمرانية للمدن والقرى بشكل خاص، واخذ ذلك بعين الاعتبار في توفير المتطلبات اللازمة لمثل هذا المجتمع الفتي.

شكل (6): الهرم السكاني في الأراضي الفلسطينية، 1997

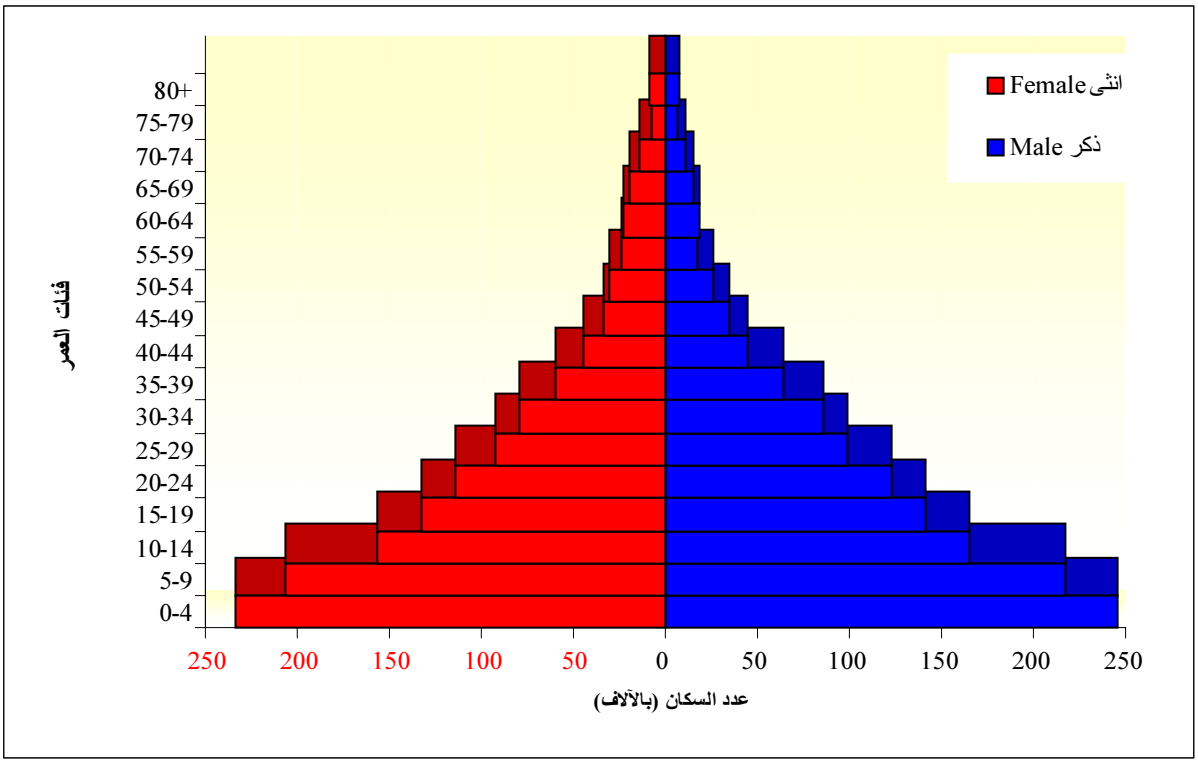

[1]: معدل قرينة الكبر = (عدد السكان اكثر من 65 سنة/عدد السكان اقل من 15 سنة) × 100.

شكل (7): الهرم السكاني في الحضر في الأراضي الفلسطينية، 1997

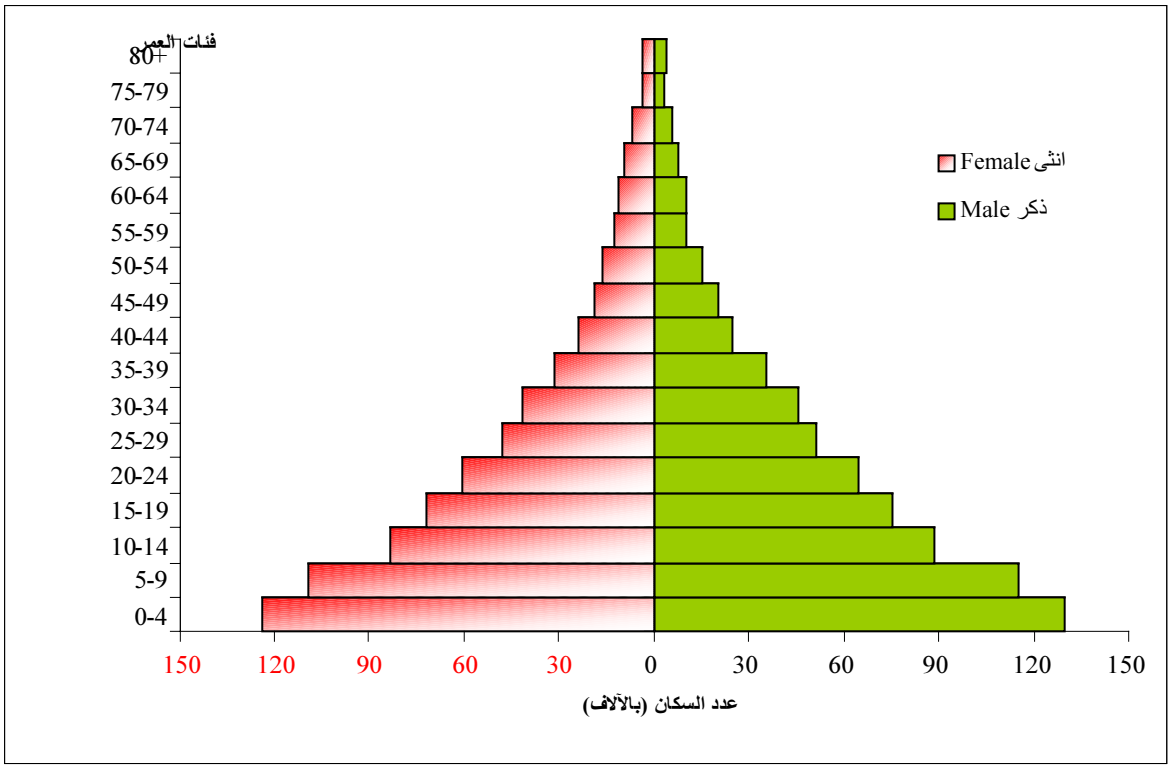

شكل (8): الهرم السكاني في الريف في الأراضي الفلسطينية، 1997

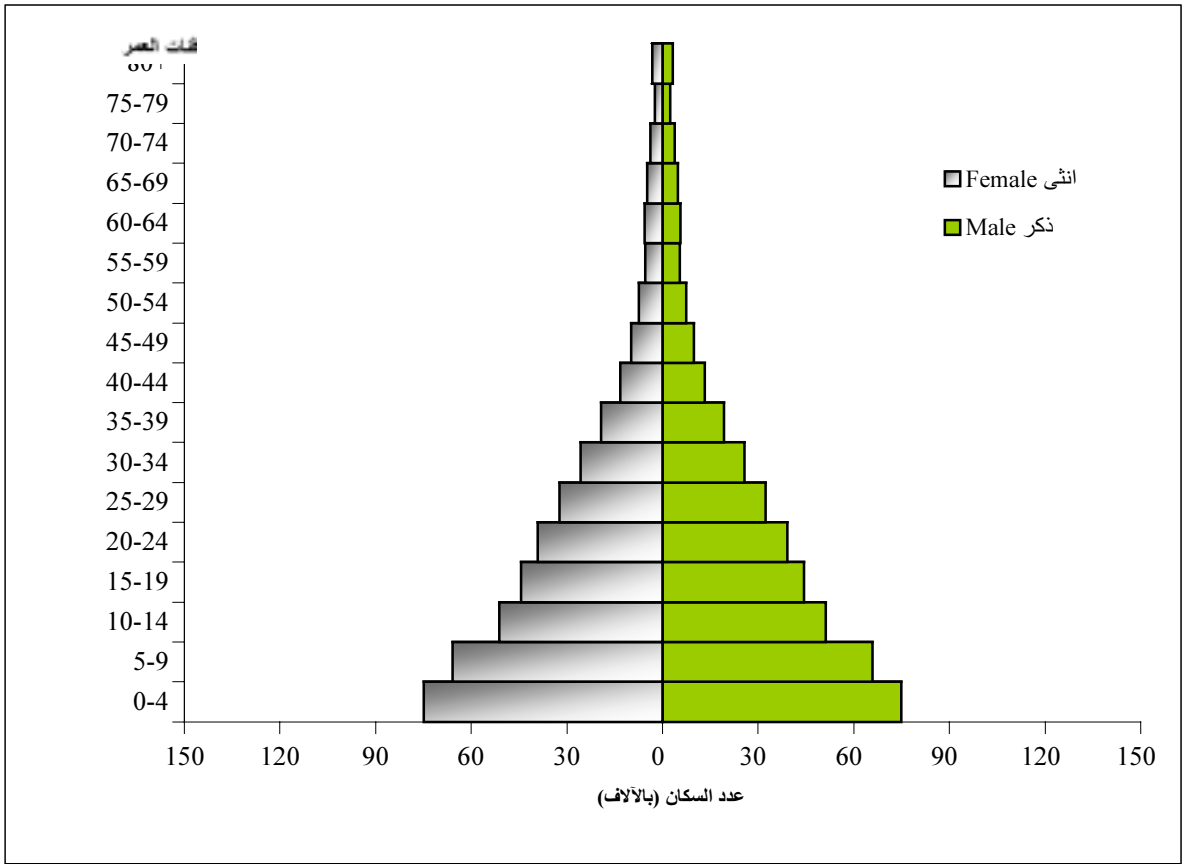

جدول (12): السكان الفلسطينيون حسب الجنس وفئات العمر بالسنوات ونوع التجمع، 1997

العمر بالسنوات	الحضر				الريف				الأراضي الفلسطينية			
	نسبة الذكور	نسبة الإناث	مجموع السكان	% من الإجمالي	نسبة الذكور	نسبة الإناث	مجموع السكان	% من الإجمالي	نسبة الذكور	نسبة الإناث	مجموع السكان	% من الإجمالي
أقل من سنة	51.0	49.0	48621	**3.5**	50.8	49.2	28067	**3.5**	51.1	48.9	91901	**3.5**
4 - 1	51.2	48.8	204371	**14.8**	51.3	48.7	118039	**14.7**	51.2	48.8	386871	**14.9**
9 - 5	51.3	48.7	224219	**16.2**	51.2	48.8	128739	**16.0**	51.2	48.8	422851	**16.3**
14 - 10	51.4	48.6	172165	**12.5**	51.4	48.6	99552	**12.4**	51.4	48.6	321573	**12.4**
19 - 15	51.2	48.8	146911	**10.6**	52.2	47.8	85219	**10.6**	51.5	48.5	273351	**10.5**
24 - 20	51.4	48.6	124905	**9.0**	52.5	47.5	74663	**9.3**	51.7	48.3	236656	**9.1**
29 - 25	51.6	48.4	98940	**7.2**	52.3	47.7	61664	**7.7**	51.8	48.2	190903	**7.3**
34 - 30	52.1	47.9	87200	**6.3**	51.6	48.4	49716	**6.2**	52.1	47.9	165363	**6.4**
39 - 35	52.5	47.5	66806	**4.8**	51.1	48.9	37744	**4.7**	52.1	47.9	123770	**4.8**
44 - 40	50.6	49.4	48442	**3.5**	49.4	50.6	26978	**3.3**	50.1	49.9	88668	**3.4**
49 - 45	51.8	48.2	38773	**2.8**	50.4	49.6	19424	**2.4**	51.0	49.0	68351	**2.6**
54 - 50	48.3	51.7	31465	**2.3**	44.9	55.1	16565	**2.1**	46.6	53.4	55998	**2.2**
59 – 55	44.0	56.0	22376	**1.6**	41.0	59.0	13183	**1.6**	41.9	58.1	41984	**1.6**
64 – 60	46.6	53.4	21753	**1.6**	42.2	57.8	13352	**1.7**	44.8	55.2	41903	**1.6**
69 – 65	43.7	56.3	17388	**1.3**	42.5	57.5	11507	**1.4**	42.8	57.2	34449	**1.3**
74 – 70	44.0	56.0	12453	**0.9**	44.6	55.4	8597	**1.1**	43.9	56.1	24948	**1.0**
79 – 75	45.5	54.5	6902	**0.5**	45.6	54.4	5316	**0.7**	45.6	54.4	14372	**0.6**
84 – 80	44.3	55.7	3926	**0.3**	49.2	50.8	3014	**0.4**	45.8	54.2	8194	**0.3**
89 – 85	47.9	52.1	1814	**0.1**	50.2	49.8	1616	**0.2**	49.0	51.0	3948	**0.2**
94 – 90	48.5	51.5	1188	**0.1**	53.6	46.4	1167	**0.1**	49.8	50.2	2754	**0.1**
95 +	49.6	50.4	688	**0.0**	50.1	49.9	653	**0.1**	49.7	50.3	1554	**0.1**
غير مبين	55.1	44.9	573	**0.0**	56.6	43.4	585	**0.1**	55.5	44.5	1307	**0.1**
المجموع	50.9	49.1	1381879	**100.0**	50.8	49.2	805360	**100.0**	50.8	49.2	2601669	**100.0**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997: النتائج النهائية. تقرير السكان– الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول). ص. 129.

وخلاصة لما سبق فأن ارتفاع نسبة السكان صغار ومتوسطي السن، وانخفاض نسبة كبار السن يدل على أن المجتمع يتجه نحو النمو السريع في السنوات اللاحقة، إذا استمر الوضع على ما هو عليه حاليا، خاصة مع ارتفاع معدل النمو السنوي للسكان[1] والذي بلغ 4.0% عام 1997، وارتفع إلى 5.0% عام 2001، وارتفاع معدلات الخصوبة والإنجاب والزواج، وسيؤدي ذلك حتما إلى ارتفاع نسبة البطالة والإعالة وسيكون له تأثير واضح على مستوى معيشة السكان، وهو ما سنحاول توضيحه في الصفحات التالية.

[1]: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2002، كتاب فلسطين الإحصائي السنوي. رقم "3 ". مصدر سابق، ص.149.

2.2.2: التركيب الاقتصادي لسكان الحضر والريف

يعتمد أي مجتمع سكاني في حياته على عمل مجموعة من السكان، تتحمل مسؤولية إعالة الجزء الباقي، والذي عادة ما يشكل الغالبية العظمى من المجتمع. وللوقوف على مدى الأعباء الملقاة على هذه المجموعة، وطبيعة عملهم، ومدى قدرتهم على الاستمرار في تحمل هذه المسؤولية، فسنحاول تحليل التركيب الاقتصادي لسكان الحضر والريف في الأراضي الفلسطينية، وذلك لإبراز حجم القوة العاملة حاليا ومستقبليا، ومدى تأثرها وتأثيرها في الظروف الديموغرافية والاقتصادية للبلاد بشكل عام، وهذا في الحالتين يسبب مشاكل كثيرة ومتعددة.

1.2.2.2: قوة العمل ومعدلات النشاط الاقتصادي

استنادا إلى ما تم اعتماده في التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت–1997، يعرف المشتغل (العامل) بأنه الفرد الذي يباشر شغلا أو عملا معيناً منتجاً سواء أكان لحسابه أو لحساب الغير، بأجر أو بدون اجر، أو في مصلحة العائلة. وحسب النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت – 1997 بلغ عدد العاملين فعلا في الأراضي الفلسطينية 494,357 عاملا، أي 29.1% من إجمالي السكان (10 سنوات فأكثر) والذين بلغ عددهم 1,696,199 نسمة[1]، وبلغت نسبة المشتغلين من الحضر 29.4% من إجمالي سكان الحضر (10 سنوات فأكثر) والذين بلغ عددهم 902,026 نسمة، وبلغت في الريف 29.9% من إجمالي السكان الريفيين والذين بلغ عددهم 529,732 نسمة، في حين بلغت نسبة المشتغلين من سكان المخيمات 26.6% من إجمالي سكان المخيمات والبالغ عددهم 264,441 نسمة.

النشيطون اقتصاديا: " هم جميع الأفراد الذين ينتمون لسن العمل وينطبق عليهم مفهوم العمالة أو البطالة، وبلغ عدد السكان النشيطين إقتصاديا في الأراضي الفلسطينية 602,092 نسمة، أي 35.5% من السكان 10 سنوات فأكثر، وتتساوى نسبة السكان النشيطين في الوسطين الحضري والريفي بنسبة 35.8% لكل منهما، بينما تنخفض هذه النسبة إلى 34.1% لدى سكان المخيمات.

بلغ معدل النشاط الاقتصادي الخام [2] في الأراضي الفلسطينية 49.5%، في حين بلغ في الوسط الحضري 49.8% والريفي 49.5%، وعند حساب معدل النشاط الاقتصادي الصافي[3] بلغ 19.7% في الوسط الريفي و 19.2% في الوسط الحضري، بينما لم يتجاوز 19.0% في مجمل الأراضي الفلسطينية، وهذا يعني أن خمس السكان تقريبا يمارسون العمل، وكما يتضح من الجدول (13) يلاحظ أيضا تباين معدلات النشاط الاقتصادي بين الذكور والإناث، فبينما بلغت نسبة الذكور العاملين 51.5% من إجمالي الذكور في الأراضي الفلسطينية و 51.6% في الوسط الحضري و 53.6% في الوسط الريفي، فهي لا تتجاوز 5.7% لدى الإناث في الوسط الريفي، وذلك بسبب العادات والتقاليد السائدة بالمناطق الريفية والتي لا تحبذ خروج المرأة للعمل خاصة بعد الزواج، إذ يشكل الذكور العاملين بالوسط الريفي 90.7% من مجموع العاملين، بينما تبلغ نسبة الذكور العاملين في الوسط الحضري 89.2%.

---

[1]: فضل الباحثان الاعتماد على البيانات الخاصة بالسكان 10 سنوات فأكثر للتمكن من إظهار عمالة الأطفال في الأراضي الفلسطينية، ففي أواخر عام 1997 بلغ عدد العاملين منهم 3086 طفلا عاملا.

[2]: معدل النشاط الاقتصادي الخام = (عدد السكان في سن العمل/عدد السكان الإجمالي) × 100.

[3]: معدل النشاط الاقتصادي الصافي = (عدد السكان المشتغلين فعلا/عدد السكان الإجمالي) × 100.

جدول (13): السكان الفلسطينيون (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والعلاقة بقوة العمل ونوع التجمع في الأراضي الفلسطينية، 1997

نوع التجمع	الجنس	العلاقة بقوة العمل									المجموع
		نشيطون اقتصادياً						غير نشيطين اقتصادياً	%	غير مبين	
		مشتغلون	%	متعطلون	%	المجموع	%				
حضر	ذكور	236,803	51.6	49,584	10.8	286,387	**62.5**	170,356	37.2	1,806	458,549
	إناث	28,689	6.5	7,443	1.7	36,132	**8.1**	404,802	91.3	2,543	443,477
	كلا الجنسين	265,492	29.4	57,027	6.3	322,519	**35.8**	575,158	63.8	4,349	902,026
ريف	ذكور	143,754	53.6	27,103	10.1	170,857	**63.7**	96,140	35.9	1,150	268,147
	إناث	14,820	5.7	3,849	1.5	18,669	**7.1**	241,020	92.1	1,896	261,585
	كلا الجنسين	158,574	29.9	30,952	5.8	189,526	**35.8**	337,160	63.6	3,046	529,732
مخيمات	ذكور	62,291	47.0	17,556	13.2	79,847	**60.2**	52,181	39.3	595	132,623
	إناث	8,000	6.1	2,200	1.7	10,200	**7.7**	120,819	91.7	799	131,818
	كلا الجنسين	70,291	26.6	19,756	7.5	90,047	**34.1**	173,000	65.4	1,394	264,441
الأراضي الفلسطينية	ذكور	442,848	51.5	94,243	11.0	537,091	**62.5**	318,677	37.1	3,551	859,319
	إناث	51,509	6.2	13,492	1.6	65,001	**7.8**	766,641	91.6	5,238	836,880
	كلا الجنسين	**494,357**	**29.1**	**107,735**	**6.4**	**602,092**	**35.5**	**1,085,318**	**64.0**	**8,789**	**1,696,199**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997: النتائج النهائية. تقرير السكان– الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول). ص. 245.

وعند دراسة توزيع المشتغلين حسب فئات العمر المختلفة تبين أن أعلى نسبة من المشتغلين من الذكور في فئة عمرية محددة هم الذين تتراوح أعمارهم بين 25– 29 سنة، بحيث تشكل 18.6% و 17.3% من إجمالي الذكور في الوسطين الريفي والحضري على التوالي، وهذا أمر طبيعي أن تعمل نسبة عالية من الشباب وهم في مقتبل العمر لجمع تكاليف الزواج أو بناء مسكن الأسرة، خاصة بعد أن انهوا الدراسة الجامعية، وبشكل عام ترتفع نسبة المشتغلين من الذكور في الفئات العمرية 20–39 سنة، بحيث يشكلون 63.9% من الذكور في الوسط الحضري، و65.4% من الذكور في الوسط الريفي.

ويلاحظ أيضا ارتفاع نسبة المشتغلين من الذكور في الوسط الريفي من السكان دون 20 سنة، بحيث تشكل 10.6% من الذكور مقابل 9.0% فقط في الوسط الحضري.

أما بالنسبة لمشاركة الإناث في النشاط الاقتصادي فترتفع نسبة النساء المشتغلات في الفئة العمرية 50–54 في الوسط الحضري، والفئة 55–59 سنة في الوسط الريفي، بحيث تشكل نسبة النساء المشتغلات في هاتين الفئتين 12.4% من مجموع المشتغلين في هذه الفئة في الوسط الحضري، و 13.0% من مجموع المشتغلين من الفئة 55–59 سنة في الوسط الريفي، حيث يلاحظ ارتفاع نسبة العاملات في قطاع التنظيف أو المهن الأولية.

وتشير نتائج التعداد إلى انه كان هنالك 3,086 طفلا تتراوح أعمارهم بين 10– 14 سنة يعملون فعلا، كان 1,697 طفلا منهم في الوسط الحضري، وذلك يعني ارتفاع نسبة التسرب المدرسي، لانهم ضمن سن التعليم الإلزامي، ومن

المفروض أن يكونوا ملتحقين بالمدارس، وهذا يتنافى مع ابسط حقوق الطفل في التعلم. حيث أن 2,177 شخصا منهم (70.5%)، انهوا 1 – 6 سنوات دراسية فقط، ويعمل 917 طفلا منهم في المهن الأولية، وهذا ما يجب محاربته حتى لا تتفشى ظاهرة عمالة الأطفال، خاصة إذا علمنا أن نسبة تأثر الأطفال بأترابهم ممن هم في جيلهم تكون أقوى بكثير من الاستماع لنصائح أهاليهم.

جدول (14): السكان الفلسطينيون (10 سنوات فأكثر) المشتغلون حسب فئات العمر والجنس ونوع التجمع، 1997

العمر والجنس	حضر					ريف				
	ذكور		إناث		كلا الجنسين	ذكور		إناث		كلا الجنسين
	العدد	% من إجمالي الذكور	العدد	% من إجمالي الإناث		العدد	% من إجمالي الذكور	العدد	% من إجمالي الإناث	
14 - 10	1,644	0.7	53	0.2	1,697	938	0.7	148	1.0	1,086
19 - 15	19,594	8.3	799	2.8	20,393	14,256	9.9	807	5.4	15,063
24 - 20	40,036	16.9	4,666	16.3	44,702	27,700	19.3	2,534	17.1	30,234
29 - 25	40,953	17.3	5,573	19.4	46,526	26,736	18.6	2,833	19.1	29,569
34 - 30	39,390	16.6	5,334	18.6	44,724	22,573	15.7	2,512	17.0	25,085
39 - 35	30,822	13.0	4,106	14.3	34,928	17,014	11.8	1,868	12.6	18,882
44 - 40	21,010	8.9	2,752	9.6	23,762	11,307	7.9	1,204	8.1	12,511
49 - 45	16,467	7.0	2,294	8.0	18,761	7,812	5.4	875	5.9	8,687
54 - 50	11,387	4.8	1,613	5.6	13,000	5,215	3.6	665	4.5	5,880
59 - 55	6,215	2.6	713	2.5	6,928	3,240	2.3	484	3.3	3,724
64 - 60	4,458	1.9	329	1.1	4,787	2,702	1.9	376	2.5	3,078
+65	4,716	2.0	440	1.5	5,156	4,159	2.9	499	3.4	4,658
غير مبين	111	0.0	17	0.1	128	102	0.1	15	0.1	117
المجموع	**236,803**	**100.0**	**28,689**	**100.0**	**265,492**	**143,754**	**100.0**	**14,820**	**100.0**	**158,574**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. المصدر السابق ص. 245.

2.2.2.2: الحالة العملية

بلغ عدد المشتغلين والمتعطلين الذين سبق لهم العمل في الأراضي الفلسطينية 557,671 فردا، شكل المستخدمين بأجر 75.1% منهم، وكان 15.1% يعمل لحسابه، و 5.6% صاحب عمل.

جدول (15): السكان الفلسطينيون (10 سنوات فأكثر) المشتغلون والمتعطلون الذين سبق لهم العمل حسب الحالة العملية ونوع التجمع، 1997

نوع التجمع	الحالة العملية												المجموع
	صاحب عمل	%	يعمل لحسابه	%	مستخدم بأجر	%	يعمل لدى الأسرة دون أجر	%	أخرى	%	غير مبين	%	
حضر	21,612	7.3	45,601	15.3	219,218	73.6	7,574	2.5	548	0.2	3,117	1.0	297,670
ريف	7,153	4.0	28,939	16.2	132,306	74.0	8,152	4.6	201	0.1	2,135	1.2	178,886
مخيمات	2,629	3.2	9,493	11.7	67,391	83.1	771	1.0	107	0.1	724	0.9	81,115
المجموع	**31,394**	**5.6**	**84,033**	**15.1**	**418,915**	**75.1**	**16,497**	**3.0**	**856**	**0.2**	**5,976**	**1.1**	**557,671**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. المصدر السابق

ويلاحظ ارتفاع نسبة أصحاب الأعمال في الوسط الحضري مقارنة بالريف والمخيمات، بحيث بلغت نسبة المشتغلين والمتعطلين الذين سبق لهم العمل وهم أنفسهم أصحاب العمل الذي يعملون فيه 7.3% في الوسط الحضري، بينما لم تتجاوز 4.0% و3.2% في الريف والمخيمات، وتتقارب نسبة الحضر والريف في كافة التصنيفات الأخرى.

3.2.2.2: المهنة الرئيسة

المقصـــود بالمهنة الرئيسة هي الحرفة أو نوع العمل الذي يباشره الفرد إذا كان مشتغلا، أو الذي باشره سابقا إذا كان متعطـــلاً سبق له العمل، وهي المهنة التي يقضي فيها المشتغل أكثر من نصف وقت العمل، أو الأكثر تكرارا خلال الأشهر الثلاثة السابقة لليلة العد[1].

يشكل العاملون في المهن الأولية 26.9% من إجمالي العاملين في الأراضي الفلسطينية، ويتركز 46.0% منهم في الحضر و 39.4% في الريف، وتعتبر المهنة الأكثر انتشارا في الريف والمخيمات بشكل خاص، بحيث يشكل العاملون بالمهن الأولية 33.0% و 27.0% من إجمالي العاملين في الريف والمخيمات على التوالي، وذلك لانخفاض نسبة حملة المؤهلات العلمية العالية مقارنة بالحضر، في حين يشكل العاملون في الحرف وما إليها من المهن أعلى نسبة في الوسط الحضري بنسبة 23.3% من إجمالي العاملين في الحضر.

[1]: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. المصدر السابق، ص. 35.

جدول (16): السكان الفلسطينيون (10 سنوات فأكثر) المشتغلون والمتعطلون الذين سبق لهم العمل حسب المهنة الرئيسية ونوع التجمع، 1997

المهنة الرئيسية	حضر		ريف		مخيمات		الأراضي الفلسطينية	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
المهن الأولية	69,011	23.2	59,085	33.0	21,873	27.0	149,969	26.9
العاملون في الحرف وما إليها من المهن	69,351	23.3	39,543	22.1	17,155	21.1	126,049	22.6
العاملون في الخدمات والباعة في المحلات التجارية والأسواق	54,654	18.4	20,388	11.4	17,152	21.1	92,194	16.5
مشغلو الآلات ومجمعوها	23,624	7.9	13,461	7.5	5,154	6.4	42,239	7.6
المتخصصون	24,239	8.1	8,920	5.0	5,618	6.9	38,777	7.0
الفنيون والمتخصصون المساعدون	20,318	6.8	8,940	5.0	7,516	9.3	36,774	6.6
العمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك	12,035	4.0	19,887	11.1	1,369	1.7	33,291	6.0
الكتبة	12,475	4.2	4,282	2.4	3,341	4.1	20,098	3.6
المشرعون وموظفو الإدارة العليا	9,475	3.2	2,785	1.6	1,462	1.8	13,722	2.5
غير مبين	2,488	0.8	1,595	0.9	475	0.6	4,558	0.8
المجموع	**297,670**	**100.0**	**178,886**	**100.0**	**81,115**	**100.0**	**557,671**	**100.0**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. المصدر السابق

ويلاحظ من الجدول السابق أن 66.0% من العاملين في الأراضي الفلسطينية يعملون في ثلاث مهن أساسية وهي المهن الأولية، الحرف وما إليها من المهن والعاملون في الخدمات والباعة في المحلات التجارية والأسواق، بحيث تشكل 69.0% من العاملين في المخيمات و67.0% في الريف و64.9% في الحضر.

وعند دراسة التوزيع الجغرافي للمشتغلين في مختلف المهن يلاحظ أن 69.0% من المشرعين وموظفي الإدارة العليا، و 62.5% من المتخصصين يتركزون بالحضر، بينما يتركز 59.7% من العمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك في الريف.

4.2.2.2: المتعطلون عن العمل. (نسبة البطالة).

يشمل مصطلح البطالة حسب مقاييس ومعايير منظمة العمل الدولية جميع الأفراد الذين ينتمون لسن العمل ولم يعملوا أبداً خلال فترة الإسناد في أي نوع من الأعمال، وكانوا خلال هذه الفترة مستعدين للعمل وقاموا بالبحث عنه بإحدى الطرق مثل مطالعة الصحف، التسجيل في مكاتب الاستخدام، سؤال الأصدقاء والأقارب أو غير ذلك من الطرق، ولكنهم لم يجدوا عمل[1].

[1]: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2002، كتاب فلسطين الإحصائي السنوي. رقم " 3 " مصدر سابق، ص. 264.

بلغ عدد المتعطلين عن العمل في الأراضي الفلسطينية 107,735 شخصا عام 1997، مشكلين ما نسبته 17.9% من إجمالي السكان النشيطين اقتصاديا، كان من بينهم 94,243 متعطلا من الذكور بنسبة 17.5% من إجمالي الذكور النشيطين اقتصاديا، وبلغ عدد الإناث المتعطلات 13,492 أنثى، حيث شكلن 20.8% من إجمالي الإناث النشيطات اقتصاديا، أي بزيادة 4% تقريبا عن الذكور، وذلك لان نسبة فرص العمل المتاحة للذكور في العالم العربي إجمالا أعلى بكثير مما هو متاح للإناث، خاصة أن نسبة كبيرة من الذكور الفلسطينيين يعملون في قطاع البناء في إسرائيل أو المستوطنات الإسرائيلية.

ويلاحظ أيضا ارتفاع نسبة المتعطلين في المخيمات لتشكل 21.9% من إجمالي النشيطين اقتصاديا, مقابل 17.7% في الوسط الحضري، وتنخفض إلى 16.3% في الوسط الريفي، كما يتضح من الشكل التالي.

شكل (9): نسبة البطالة في الأراضي الفلسطينية حسب نوع التجمع السكاني، 1997.

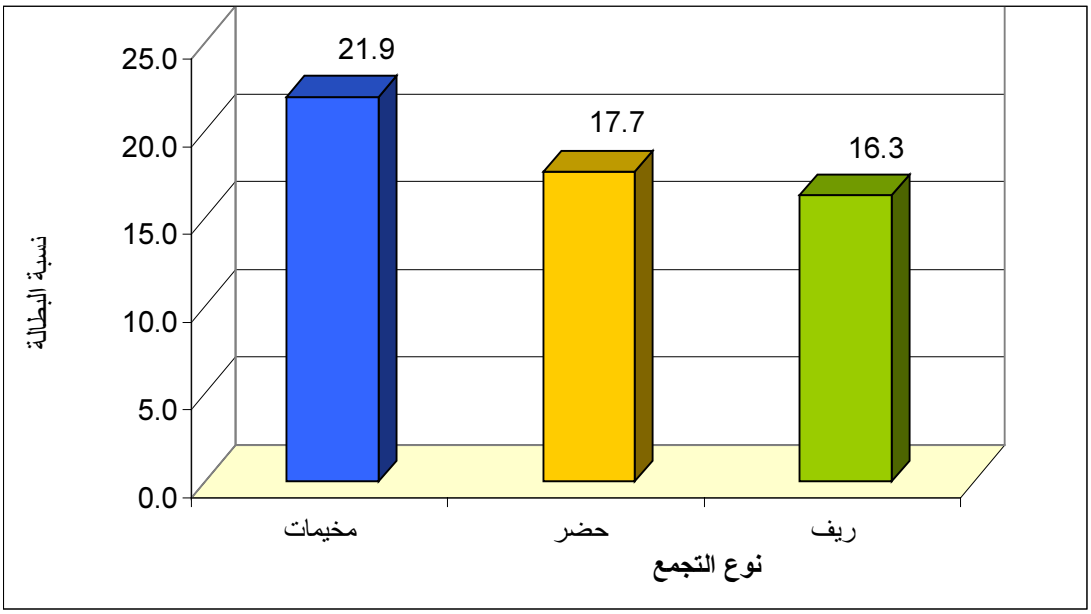

وبشكل عام فان أدنى نسبة للمتعطلين عن العمل سجلت بين الذكور من سكان التجمعات الريفية والتي بلغت 15.9% من إجمالي السكان النشيطين اقتصاديا في الوسط الريفي وذلك لإمكانية عمل المتعطلين منهم في الأرض عندما لا يجدوا عملا في سواء في الأراضي الفلسطينية أو في إسرائيل والمستوطنات، وتبلغ أقصاها بين الذكور القاطنين في المخيمات حيث تشكل 22.0%.

ومن ناحية أخرى بلغ عدد المتعطلين الذين سبق لهم العمل في الأراضي الفلسطينية 63,314 متعطلا بنسبة 58.8% من إجمالي المتعطلين عن العمل، شكل المتعطلين الذين سبق لهم العمل في الوسط الحضري 51.0% منهم وفي الوسط الريفي 32.0% وفي المخيمات 17.0%، ويشكل الذكور نسبة 92.0% من المتعطلين الذين سبق لهم العمل في الأراضي الفلسطينية، وترتفع هذه النسبة لتبلغ 94.0% من المتعطلين في المخيمات و93.0% في الريف وتنخفض إلى 91.0% في الحضر.

أما فيما يتعلق بالمتعطلين الذين لم يسبق لهم العمل فبلغ عددهم 44,421 متعطلا في الأراضي الفلسطينية، شكل المتعطلين في الوسط الحضري 56.0% منهم، وفي الوسط الريفي 24.0% والمخيمات 20.0%، وتسجل أعلى نسبة بين المتعطلين الذين لم يسبق لهم العمل بين الذكور في المخيمات بحيث بلغت 83.0% ، بينما لا تتجاوز 78.0% في الوسط الريفي.

وشكل المتزوجون أعلى نسبة من المتعطلين الذين سبق لهم العمل على مستوى الأراضي الفلسطينية، بنسبة 75.0%، وسجلت أعلى نسبة في الوسط الحضري بنسبة 76.4% ولم تتجاوز 71.5% في الوسط الريفي، بينما شكل الذين لم يتزوجوا أبدا أعلى نسبة من المتعطلين الذين لم يسبق لهم العمل حيث بلغت نسبتهم 77.8%، وكانت بنسبة 77.1% في الحضر و80.0% في الريف.

جدول(17): التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيون (10 سنوات فأكثر) المتعطلون عن العمل حسب عدد سنوات الدراسة ونوع التجمع، 1997

نوع التجمع	عدد سنوات الدراسة					المجموع
	0	6 - 1	9 - 7	12 - 10	+13	
حضر	6.3	28.4	23.2	25.4	16.5	57,027
ريف	9.3	27.5	26.1	26.2	10.8	30,952
مخيمات	6.0	24.3	24.9	28.0	16.7	19,756
الأراضي الفلسطينية	7.1	27.4	24.3	26.1	14.9	107,735

و يلاحظ أيضا أن هناك ارتباطا وثيقا بين نسبة البطالة والمستوى التعليمي، بحيث ترتفع نسبة المتعطلين عن العمل بين السكان الذين لم ينهوا سوى 1– 6 سنوات دراسية (المرحلة الابتدائية) لتبلغ 27.4%، بينما تنخفض إلى 14.9% فقط للذين انهوا 13 سنة دراسية فأكثر (المرحلة الجامعية)، ويشكل العاطلون الذين انهوا 9 سنوات دراسية فأقل حوالي 63% من المتعطلين في الريف، بينما تنخفض إلى حوالي 58% في الحضر، أي بفارق حوالي 5%، وقد يعود ذلك إلى أن نسبة الذين يمكنهم العمل في الحرف وما إليها من الخدمات، والبيع في المحلات والأسواق التجارية تكون في الحضر أعلى منها في الريف.

5.2.2.2: الإعالة.

يقصد بالشخص المعال هو الشخص الذي لا دخل له ينفق به على نفسه، ويعتمد في حياته على نفقة إنسان آخر، كأن يكون والده أو أخوه أو غيره[1].

وتستخدم هذه النسبة لإبراز مقدار الأعباء التي يتوجب على البالغين تقديمها للمعالين في المجتمع. وعند دراسة نسبة الإعالة في الأراضي الفلسطينية، تبين أن نسبة الإعالة الكلية[2] عام 1997 بلغت102.1 في حين بلغت في الوسط الحضري 100.9 والوسط الريفي 101.9، وتبلغ النسبة أقصاها في المخيمات بواقع 106.2%. وعند حساب نسبة

[1]: عمرو، خليل عبدالله مطاوع، السكان والعمران وإشكالية تهيئة المجال الحضري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1994، ص. 113.

[2]: نسبة الإعالة الكلية= (عدد السكان < 15 سنة+ عدد السكان > 65 سنة/ عدد السكان من 15– 65 سنة) × 100.

الإعالة الاقتصادية[1] بلغت 5.26 في مجمل الأراضي الفلسطينية، بمعنى أن كل فرد مشتغل يعيل بالمعدل حوالي 5 أشخاص بما فيه نفسه، ويلاحظ أنها ترتفع في المخيمات لتبلغ 5.90 معال لكل شخص من العاملين فعلا، وتبلغ 5.20 معالا لكل شخص من العاملين فعلا في الوسط الحضري، وتنخفض هذه النسبة في الوسط الريفي إلى حوالي 5.08، وربما يعود ذلك إلى ارتفاع نسبة البطالة في الحضر مقارنة بالريف (17.7% في الحضر مقابل 16.3% في الريف)، وكذلك ارتفاع نسبة السكان صغار السن بنسبة ضئيلة في الحضر مقارنة بالريف والتي بلغت 47.0% و46.5% على التوالي.

جدول (18): الإعالة في الأراضي الفلسطينية حسب فئات السن العريضة ونوع التجمع، 1997

فئات السن	حضر	ريف	مخيمات	الأراضي الفلسطينية
14-0	649,376	374,397	199,423	1,223,196
64-15	687,571	398,508	200,868	1,286,947
65 فأكثر	44,359	31,870	13,990	90,219
غير مبين	573	585	149	1,307
مجموع السكان	**1,381,879**	**805,360**	**414,430**	**2,601,669**
عدد المشتغلين	265,492	158,574	70,291	494,357
عدد غير المشتغلين	1,116,387	646,786	344,139	2,107,312
نسبة الإعالة الكلية	100.9	101.9	106.2	102.1
نسبة الإعالة الاقتصادية	5.20	5.08	5.90	5.26

3.2.2: التركيب الاجتماعي للسكان

يرتبط معدل النمو السنوي للسكان في أي منطقة ارتباطا وثيقا بالتركيب الاجتماعي لسكانها، والذي يبين الحالة الزواجية والمستوى التعليمي والثقافي للسكان، وسنتعرض في هذه الدراسة للحالة الزواجية والتعليمية للسكان، وكذلك سنتطرق لدراسة حجم الأسرة والتركيب الأسري في الوسطين الحضري والريفي بشكل خاص ومجمل الأراضي الفلسطينية بشكل عام.

1.3.2.2: الحالة الزواجية

تبين مدى قدرة المجتمع على إحلال نفسه، ويشكل السكان في سن الزواج 60.0% من إجمالي السكان في الأراضي الفلسطينية، وتم في التعداد العام تصنيف الحالة الزواجية إلى (لم يتزوج أبدا، عقد قران لأول مرة، متزوج، مطلق، أرمل)[2]. وسنستعرض فيما يلي الحالة الزواجية للسكان في الأراضي الفلسطينية بشكل عام والوسطين الحضري والريفي بشكل خاص.

---

[1]: نسبة الإعالة الاقتصادية= (عدد السكان الاجمالي/ عدد العاملين فعلا).

[2]: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997: الخصائص الزواجية في الأراضي الفلسطينية. رام الله - فلسطين. ص.16.

1. المتزوجون

بلغ عدد المتزوجين في الأراضي الفلسطينية 850,397 شخصا كان منهم 419,214 ذكرا و 431,183 أنثى، وبلغت نسبة الذكور المتزوجين 53.1% من مجمل السكان الذكور الذين أعمارهم 12 سنة فأكثر، في حين بلغت هذه النسبة للإناث 55.9%، وهذا يعود إلى إمكانية تعدد الزوجات طبقا لتعاليم الدين الإسلامي، والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع الفلسطيني، والتي تسمح أيضا بإمكانية تعدد الزوجات، خاصة في المناطق الريفية، والتي تتمثل أحيانا في الرغبة في إنجاب أكبر عدد ممكن من الأطفال. هذا وقد بلغت نسبة المتزوجين فـــي الحضر 53.3% للذكور و56.3% للإناث، مقابل ما نسبته 52.4% للذكور و55.4% للإناث في الريف، و53.7% للذكور و55.5% للإناث في المخيمات.

جدول (19): التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين (12 سنة فأكثر) حسب الجنس ونوع التجمع والحالة الزواجية، 1997.

الحالة الزواجية	حضر		ريف		مخيمات		الأراضي الفلسطينية	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
متزوج	53.3	56.3	52.4	55.4	53.7	55.5	53.1	55.9
لم يتزوج أبداً	44.6	34.8	44.7	34.6	43.8	33.8	44.5	34.6
عقد قران لأول مرة	1.0	0.9	1.8	1.5	1.3	1.0	1.3	1.1
أرمل	0.6	6.6	0.6	7.2	0.7	7.9	0.6	7.0
مطلق	0.3	1.1	0.2	1.0	0.3	1.6	0.3	1.1
مجموع السكان	421,269	408,024	247,048	241,706	121,685	121,411	790,002	771,141

وتبلغ نسبة الجنس عند المتزوجين 97.2 ذكرا لكل 100 أنثى، وذلك لان عدد النساء المتزوجات يفوق عدد الذكور المتزوجين ب 11,969 أنثى متزوجة، وقد يفسر ذلك بسفر بعض الأزواج والإقامة بشكل دائم في الخارج بحثا عن العمل، وزواج الرجل في المجتمع الفلسطيني بأكثر من امرأة في بعض الحالات.

شكل (10): التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين (12 سنة فأكثر) حسب الجنس ونوع التجمع والحالة الزواجية، 1997

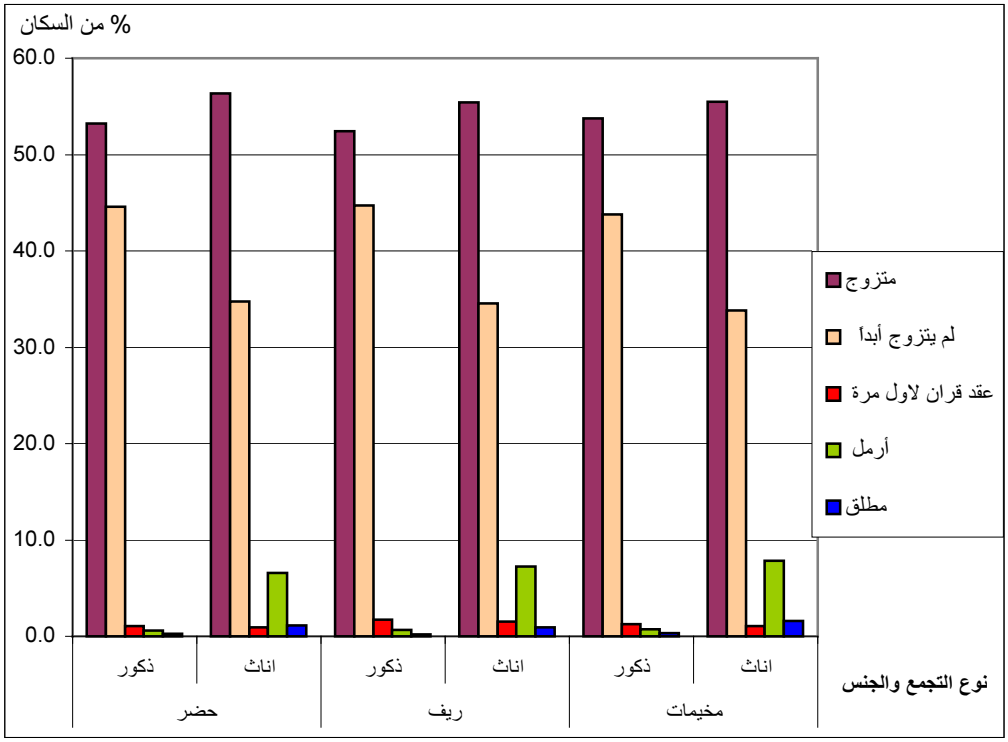

العمر عند الزواج الأول

يمثل العمر عند الدخول لأول مرة بالسنوات الكاملة للأفراد المتزوجين أو المطلقين أو الأرامل، وليس العمر وقت عقد القران لمن تم زواجهم فعلياً بعد تاريخ عقد القران حيث أن المقصود بالعمر عند الزواج الأول: هو عمر الفرد بالسنوات الكاملة في وقت إتمام الزواج الفعلي.

بلغت نسبة المتزوجين لأول مرة من الجنسين دون عمر14 سنة 0.2% من مجموع السكان البالغين 12 سنة فأكثر، بينما بلغت عند العمر 18 سنة 3.1% و28.5% للذكور والإناث على التوالي في الأراضي الفلسطينية، وبلغت هذه النسبة 3.1% و29.3% للذكور والإناث على التوالي في الوسط الحضري، بينما بلغت 3.3% للذكور و27.9% للإناث في الوسط الريفي، وهذا يعني أن نسبة المتزوجين من الذكور عند العمر 18 سنة في الوسط الريفي تفوق نسبة المتزوجين منهم في الوسط الحضري، ولكن ترتفع نسبة الإناث المتزوجات عند نفس العمر في الوسط الحضري مقارنة بالوسط الريفي.

وتشير النتائج إلى أن نسبة المتزوجين لأول مرة عند العمر 20 سنة بلغت 9.8% و44.5% للذكور والإناث على التوالي. بينما كانت نسبة المتزوجين لأول مرة عند العمر 25 سنة 38.1% و64.9% للذكور والإناث على التوالي، (أنظر جدول 20).

جدول (20): نسبة السكان الفلسطينيين المتزوجين عند العمر 18، 20، 25 حسب الجنس ونوع التجمع، 1997

نوع التجمع	نسبة المتزوجين للمرة الأولى عند أعمار معينة					
	18		20		25	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
حضر	3.1	29.3	9.7	45.2	37.1	65.0
ريف	3.3	27.9	9.9	43.8	38.5	64.5
الأراضي الفلسطينية	3.1	28.5	9.8	44.5	38.1	64.9

كما بلغت نسبة المتزوجين لأول مرة عند العمر 25 سنة والذين حالتهم التعليمية أمي/ملم 56.0% للذكور و77.0% للإناث، في حين بلغت نسبة المتزوجين لأول مرة لنفس العمر والحاصلين على مؤهل علمي بكالوريوس فأعلى 16.0% للذكور 35.6% للإناث.

متوسط العمر العزوبي عند الزواج

هو مقياس لمتوسط العمر عند الزواج الأول، مشتق من مجموعة نسب العزاب في أعمار أو فئات عمرية مختلفة، ويحسب عادة للذكور والإناث كل على حدة. وبلغ متوسط العمر العزوبي عند الزواج 25.4 سنة للذكور و21.5 سنة للإناث، وكان متوسط العمر العزوبي عند الزواج للسكان الحضر 25.5 سنة للذكور و21.3 سنة للإناث، وفي الريف 25.5 و21.9 سنة للذكور والإناث على التوالي، وبلغ لسكان المخيمات 25.2 سنة للذكور و21.5 سنة للإناث، وهذا خلافا لما هو شائع بين عامة الناس من أن السكان الريفيين يتزوجون عند أعمار اصغر من سكان الحضر. أما لدى السكان المسلمين فقد بلغ متوسط العمر العزوبي عند الزواج 25.4 سنة للذكور و21.5 سنة للإناث، في حين بلغ عند السكان المسيحيين 29.9 و23.4 سنة للذكور والإناث على التوالي، وبلغ متوسط العمر العزوبي عند الزواج للاجئين 25.3 سنة للذكور و21.8 سنة للإناث، أما لغير اللاجئين فقد بلغ 25.5 سنة للذكور و21.3 سنة للإناث.

العمر الوسيط عند الزواج الأول:

هو العمر الذي يقسم أعمار الأفراد وقت إتمام الزواج الفعلي إلى قسمين متساويين. وبلغ العمر الوسيط عند الزواج الأول للذكور 23 سنة وللإناث 18 سنة على مستوى الأراضي الفلسطينية والحضر والريف. كما بلغ العمر الوسيط عند الزاوج الأول للذكور الذين يحملون مؤهلا علميا جامعيا (بكالوريوس فأعلى) في الأراضي الفلسطينية 27 سنة.

في حين بلغ للذين لم ينهوا المرحلة الابتدائية 22 سنة، أما بالنسبة للإناث اللواتي انهين مؤهلا علميا جامعيا (بكالوريوس فأعلى) فقد بلغ العمر الوسيط عند الزواج الأول 24 سنة مقارنة بـ 18 سنة للإناث اللواتي لم ينهين المرحلة الابتدائية، وهذا يدل على أن العمر الوسيط عند الزواج الأول يتناسب تناسبا طردياً مع المستوى التعليمي، فكلما ارتفع المستوى التعليمي ازداد متوسط العمر عند الزواج الأول.

جدول (21): العمر الوسيط عند الزواج الأول للسكان الفلسطينيين حسب الحالة التعليمية ونوع التجمع والجنس، 1997

الحالة التعليمية	نوع التجمع والجنس							
	حضر		ريف		مخيمات		الأراضي الفلسطينية	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
أمي/ ملم	22	18	22	18	22	18	22	18
ابتدائي	22	17	22	18	22	17	22	17
ثانوي	24	20	24	20	23	20	24	20
دبلوم متوسط	25	23	25	23	25	23	25	23
بكالوريوس فأعلى	27	24	27	24	27	24	27	24
المجموع	23	18	23	18	23	18	23	18

كما تساوى العمر الوسيط عند الزواج الأول للاجئين وغير اللاجئين حيث بلغ 23 سنة و18 سنة للذكور والإناث على التوالي. كما بلغ العمر الوسيط عند الزواج الأول للسكان المسلمين 23 سنة للذكور و18 سنة للإناث مقابل 27 و20 سنة للســكان المسيحيين الذكور والإناث على التوالي.

2. العزاب.

بلغ عدد العزاب (الذين لم يتزوجوا أبدا) في الأراضي الفلسطينية 618,152 شخصا (39.6% من السكان 12 سنة فأكثر)، كان منهم 351,624 ذكرا و 266,528 أنثى، وبلغت نسبة الذكور الذين لم يتزوجوا أبدا 44.5% من مجمل السكان الذكور الذين أعمارهم 12 سنة فأكثر، في حين بلغت هذه النسبة للإناث 34.6%. هذا وقد بلغت نفس النسبة فـــي الحضر 44.6% للذكور 34.8% للإناث، مقابل ما نسبته 44.7% للذكور و34.6% للإناث في الريف، و43.8% للذكور و33.8% للإناث في المخيمات، وهذا يعني أن نسبة العزاب من الذكور أعلى منها لدى الإناث وذلك لعزوف كثير من الشباب عن الزواج في سن مبكرة، وكذلك بسبب العادات والتقاليد السائدة في الوطن العربي بشكل عام والتي تحبذ زواج الإناث في سن مبكرة، خاصة إذا كانت غير ملتحقة بالتعليم، بينما يواجه الشباب مشكلة غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج، وهذا يؤدي بدوره إلى خفض معدل الزواج بين الذكور وخفض معدل تكوين الأسر الجديدة، خاصة إذا استمر الوضع على ما هو عليه حسب بيانات تعداد عام 1997، وهذا سينعكس أيضا على معدل النمو السنوي للسكان.

3. المطلقون والأرامل.

بلغ عدد المطلقين في الأراضي الفلسطينية 10,996 مطلقا ومطلقة (0.7% من السكان 12 سنة فأكثر، كان منهم 2,160 ذكرا مطلقا و 8,836 مطلقة، وبلغت نسبة الذكور المطلقين 0.3% من مجمل السكان الذكور الذين أعمارهم 12 سنة فأكثر، في حين بلغت هذه النسبة للإناث 1.3%، وذلك لأن نسبة كبيرة من الذكور يعيدون الزواج مرة أخرى بشكل سريع، بينما لا تتزوج سوى نسبة قليلة من الإناث مرة أخرى. ففي الوسط الحضري تتساوى نسبة المطلقين من الذكور والإناث، بينما تنخفض هذه النسبة بين الإناث في الريف لتبلغ 1.0% مقابل 0.2% للذكور في الريف، أي أن نسبة المطلقين في الريف أقل منها في الحضر، وقد يعود ذلك إلى تدخل كبار السن من العائلة وأبوي الزوجين في الريف

للتوسط وحل الخلافات الزوجية قبل أن تستفحل، إضافة إلى أن طلاق الأنثى في الوسط الريفي يعني بالنسبة لها عدم الزواج مرة أخرى، وربما ينعكس ذلك سلبا على بقية أخواتها.

وبلغ عدد الأرامل في الأراضي الفلسطينية 58,690 أرملا وأرملة وهذا يعادل 3.8% من السكان، كانت الغالبية العظمى من الأرامل من الإناث، بحيث تشكل الإناث 91.5% من مجموع الأرامل في الأراضي الفلسطينية، وهذا يشكل حوالي 7% من الإناث 12 سنة فأكثر في الأراضي الفلسطينية.

ويلاحظ كذلك ارتفاع نسبة الإناث من الأرامل في الوسط الريفي مقارنة بالوسط الحضري بشكل خاص والأراضي الفلسطينية بشكل عام، لكنها تبقى أقل من نسبة الأرامل في المخيمات.

وخلاصة لما سبق فان ارتفاع نسبة العزاب وتأخر معدل سن الزواج خاصة لدى الذكور، وانخفاض معدل الطلب على الزواج بسبب الأوضاع الاقتصادية الحالية، وعدم الاستقرار الأمني والسياسي الذي يسود الأراضي الفلسطينية منذ عام 2000، وازدياد نسبة الإقبال على التعليم لدى الإناث، وإذا استمر الوضع الاقتصادي والاجتماعي على ما هو عليه حاليا، فسيؤدي ذلك حتما إلى خفض معدلات الزواج ومعدل تكوين الأسر الجديدة، إذ بلغ عدد السكان الذين تم عقد قرانهم لأول مرة 18,910 شخصا فقط عام 1997، أي 1.2% من السكان في سن الزواج.

ولكن من ناحية أخرى يجب أن نأخذ بعين الاعتبار الأطفال دون سن الزواج والذين يشكلون 40% من سكان الأراضي الفلسطينية، وإذا أضيف لهم العزاب فسيشكل السكان في سن الزواج والمقبلين عليه ولم يتزوجوا إطلاقا 63.8% من مجموع السكان في الأراضي الفلسطينية، وهذا يمكن أن يؤدي إلى رفع معدل الطلب على الزواج وتكوين العائلات الجديدة، إذا تحسن الوضع الاقتصادي والسياسي في البلاد، وبالتالي سيرتفع معدل المواليد ومعدل النمو السنوي للسكان.

2.3.2.2: الحالة التعليمية

تعكس دراسة الحالة التعليمية المستوى الثقافي والحضاري الذي وصلت إليه الأمة، وتنعكس مباشرة على معدلات الخصوبة والإنجاب، إذ يعتبر المستوى التعليمي أحد أهم خصائص الأسرة لارتباطه بالكثير من الظواهر السكانية كالإنجاب وتنظيم الأسرة والعديد من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والصحية الأخرى خاصة لدى النساء، إذ تبين من تحليل نتائج المسح الديموغرافي الذي نفذته دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية عام 1995[1]، وشمل حوالي 15,000 أسرة في الضفة الغربية وقطاع غزة، أن معدل الخصوبة الكلية[2] يرتبط ارتباطا وثيقا بالمستوى التعليمي للسكان، بحيث بلغ 6.62 عند النساء اللواتي مستواهن التعليمي اقل من ثانوي، بينما بلغ 5.57 للمستوى الثانوي، و 4.72 للمستوى التعليمي اكثر من ثانوي، وقد تم تأكيد ذلك من خلال بيانات المسح الصحي الثاني الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2000، وشمل حوالي 6,200 أسرة، بحيث سجل ارتفاعا طفيفا لمن هن دون المستوى الثانوي (6.64)، وانخفاضا طفيفا لمن هن في مستوى ثانوي فأعلى (5.37 للمستوى الثانوي، 4.10 للمستوى

---

[1]: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996، المسح الديموغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة، النتائج الأساسية، رام الله، فلسطين ، ص 133.

[2]: معدل الخصوبة الكلي: متوسط عدد المواليد الأحياء لكل امرأة خلال فترة حياتها الإنجابية،حسب معدلات الخصوبة العمرية لسنة ما، وهو ناتج عن مجموع معدلات الخصوبة التفصيلية العمرية مضروبا في خمسة.

التعليمي أكثر من ثانوي[1]. وهذا يعني انه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما انخفض معدل الخصوبة الكلي، وسيؤدي ذلك إلى خفض معدل النمو السكاني، وهو ما سنحاول إبرازه في هذه الدراسة.

1. الأمية.

طبقا لما اعتمد في التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ــ 1997، فقد اعتبر الأمي بأنه الفرد الذي لا يستطيع القراءة أو الكتابة بأي لغة كانت ولم يحصل على أي شهادة من التعليم النظامي. بينما اعتبر ملما إذا كان الفرد يستطيع القراءة والكتابة معاً دون إنهاء أي مرحلة من المراحل التعليمية المذكورة بحيث يمكنه قراءة وكتابة جملة بسيطة.

إن الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي حالت دون مواصلة السكان لتعليمهم، وأجبرت الظروف الاقتصادية الصعبة العديد من الشباب للتوقف عن الدراسة في مراحل معينة للتفرغ للعمل في سبيل توفير الغذاء له أو لمساعدة أسرته في تدبير أمور حياتها، أو لعدم القدرة على دفع تكاليف التعليم، وكذلك نقص المدارس وتباعدها في بعض المناطق حرم العديد من الإناث من الالتحاق بالمدارس خاصة في المراحل الدراسية المتقدمة.

بلغ عدد الأميين في الأراضي الفلسطينية من السكان الذين يبلغون من العمر 15 سنة فأكثر 190,514 نسمة، أي حوالي 13.9% من السكان (15 سنة فأكثر)، وكما يتضح من الشكل اللاحق ترتفع نسبة الأمية بين الإناث بحيث تشكل 20.1% من الإناث (15 سنة فأكثر) مقابل 7.7% بين الذكور، أي أن نسبة الأمية بين الإناث تبلغ 3 أضعاف النسبة بين الذكور، وهذا يدل على وجود فجوة كبيرة بين الجنسين في المستوى التعليمي، وتبلغ نسبة الأمية أقصى درجاتها بين الإناث في الريف بنسبة 25.5%، وهذا يشكل اكثر من ضعفي نسبة الأمية بين الجنسين في الحضر والتي بلغت 12.3% بشكل عام، وكانت 7.6% بين الذكور و17.1% بين الإناث، في حين بلغت نسبة الأمية في الريف 16.7%، و 13.4% في المخيمات، ولعل عدم توفر الأعداد الكافية من المدارس خاصة المرحلة الثانوية منها، أو تباعدها، كان من الأسباب التي أدت إلى ارتفاع نسبة الأمية في التجمعات الريفية مقارنة بالتجمعات الحضرية والمخيمات، إضافة إلى اهتمام السكان الحضر عادة بالتعليم، والدور الذي تقوم به وكالة الغوث الدولية في توفير المدارس في المخيمات.

[1]: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2001، المسح الصحي ــ 2000، التقرير النهائي، رام الله، فلسطين، ص. 75.

شكل (11): السكان الفلسطينيون (15 سنة فأكثر) الأميون حسب الجنس ونوع التجمع، 1997

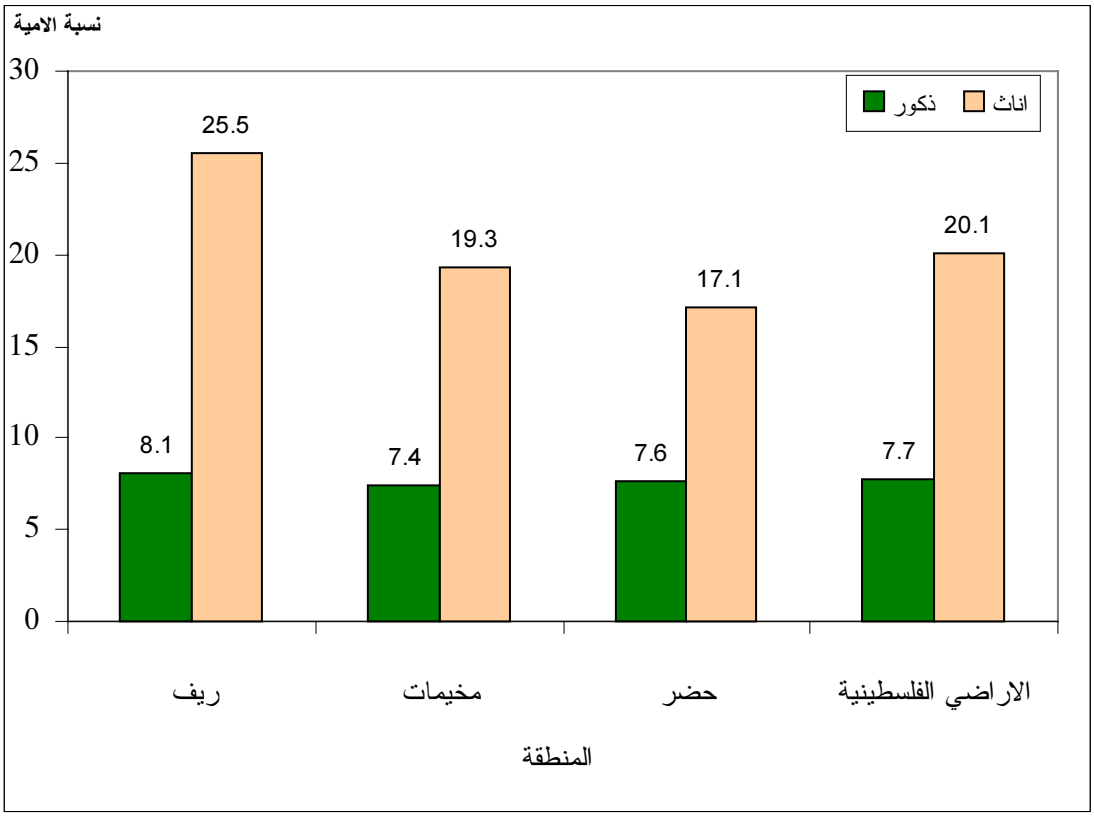

2. معرفة القراءة والكتابة

بلغت معدلات معرفة القراءة والكتابة في الأراضي الفلسطينية 86.1% بين الأفراد الذين أعمارهم 15 سنة فأكثر عام 1997، وقد تفاوتت هذه النسبة بشكل ملحوظ بين الذكور والإناث، فبلغت بين الذكور 92.2% في حين بلغت بين الإناث 79.7%، وقد سجلت معدلات معرفة القراءة والكتابة تطورا ملحوظا بعد عودة السلطة الوطنية الفلسطينية واستلامها مسئولية التعليم في البلاد وبناء العديد من المدارس، بحث ارتفع المعدل إلى 90.2% عام 2001[1] بشكل عام، وقد كان التطور الأكبر بين الإناث، بحيث ارتفع المعدل بواقع 5.3% خلال هذه الفترة، ليصبح 85.0%، بينما بلغ 95.3% بين الذكور.

أما عند مقارنة معدلات معرفة القراءة والكتابة بين الأفراد الذين أعمارهم 15 سنة فأكثر حسب نوع التجمع السكاني، فقد أظهرت النتائج أن أدنى معدل كان بين الأفراد القاطنين في الريف حيث بلغ 83.1%، وأعلى معدل كان بين الأفراد القاطنين في التجمعات السكانية الحضرية حيث بلغ 87.6%، بينما بلغ بين الأفراد القاطنين في المخيمات 86.5%.

3. الالتحاق بالتعليم.

يقصد بالالتحاق، تسجيل الفرد بأحد مراحل التعليم النظامية، والتي تشمل المرحلة الابتدائية أو الإعدادية (الأساسية) أو الثانوية أو الكليات والمعاهد الأكاديمية أو المهنية التي تعطي شهادات دبلوم متوسط أو المرحلة الجامعية سواء أكان منتظماً أو منتسباً.

[1]: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2002، كتاب فلسطين الإحصائي السنوي، مرجع سابق، ص. 205.

تشير نتائج التعداد إلى أن معدل الالتحاق بالتعليم بلغ عام 1997 في الأراضي الفلسطينية 41.1% من السكان الذين تبلغ أعمارهم 6 سنوات فأكثر، وكانت نسبة الالتحاق بين الذكور أعلى منها بين الإناث، فقد بلغت 42.5% للذكور، و39.6% للإناث، وقد يفسر ذلك باهتمام الشعب الفلسطيني بتعليم أبنائهم الذكور اكثر من اهتمامهم بتعليم الإناث، وكذلك زواج الفتيات في سن مبكرة حيث أن الكثير منهن يتزوجن قبل إنهاء المرحلة الثانوية، وعدم السماح للعديد منهن بمغادرة البلاد لإكمال الدراسة الجامعية، وعدم قدرة العديد من الأسر دفع رسوم التعليم الجامعي في الأراضي الفلسطينية، مما يؤدي إلى حرمان الكثير من الإناث من مواصلة الدراسة الجامعية.

وأظهرت النتائج أيضا أن معدلات الالتحاق بالتعليم بين الأفراد القاطنين في التجمعات السكانية الحضرية والريفية والمخيمات كانت متقاربة بشكل عام، فبلغت 41.7% بين القاطنين في التجمعات السكانية الحضرية و39.4% بين القاطنين في الريف و42.3% بين القاطنين في المخيمات.

وكذلك يلاحظ وجود فرق كبير بين الوسطين الحضري والريفي في الضفة الغربية وقطاع غزة، بحيث تنخفض معدلات الالتحاق بالتعليم في الوسط الحضري في الضفة الغربية مقارنة بالوسط الحضري في قطاع غزة، إذ بلغت 38.8% في الحضر بالضفة الغربية مقابل 45.2% في قطاع غزة.

وتشير النتائج أيضا إلى ارتفاع معدلات الالتحاق بالتعليم بين الذكور في الريف مقارنة بالحضر في الضفة الغربية، ولكنها تقل في الوسط الريفي عن الحضري في قطاع غزة، ويعود ذلك إلى إمكانية حصول الشباب في التجمعات الحضرية على عمل في التجارة أو المهن الحرة وما إليها من الخدمات التي تدر دخلا سريعا يحتمل أن يكون أعلى من الدخل الذي سيحصل عليه الشاب بعد تخرجه من الجامعة إن وجد عملا يتناسب مع مؤهله العلمي، خاصة إذا كان ضمن الوظائف الحكومية التي لا تستطيع دفع مرتبات تنافس القطاع الخاص.

وعند مقارنة معدلات الالتحاق بالتعليم لمختلف فئات الأعمار يتضح أنها عالية في الفئات العمرية دون 15 سنة، بحيث تبلغ (98.3% و92.1% بين السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 6- 11 سنة، و 12- 14 سنة على التوالي)، وينخفض معدل الالتحاق بالتعليم بشكل ملحوظ في الفئة العمرية 15-17 سنة ليصل إلى 67.8%، وتمثل جميع هذه الفئات العمرية السن الرسمي للإلتحاق بالتعليم الأساسي والثانوي (التعليم العام). أما معدل الالتحاق في الفئة العمرية 18 سنة فأكثر فيبلغ 7.3% فقط، وهي الفئة التي تمثل معدل الالتحاق بالتعليم العالي بشكل عام حيث أن عدداً ضئيلاً جدا من الأفراد في هذه الفئة يلتحقون بالتعليم العام، كما يتضح من الجدول (22) التالي.

جدول(22): معدلات الالتحاق بالتعليم للسكان الفلسطينيين (6 سنوات فاكثر) حسب العمر والجنس والمنطقة ونوع التجمع السكاني، 1997

الجنس	العمر	الضفة الغربية				قطاع غزة				الأراضي الفلسطينية			
		حضر	ريف	مخيمات	المجموع	حضر	ريف	مخيمات	المجموع	حضر	ريف	مخيمات	المجموع
ذكور	11-6	98.3	98.5	98.7	98.4	98.1	97.4	98.5	98.2	98.2	98.4	98.5	98.3
	14-12	91.7	92.8	89.3	92.1	91.5	89.8	93.9	92.1	91.6	92.6	92.8	92.1
	17-15	64.7	64.8	54.0	64.1	71.3	70.8	78.1	73.3	67.8	65.1	72.0	67.6
	+18	8.2	7.2	5.6	7.6	11.8	8.6	13.1	12.0	9.7	7.3	11.1	9.2
	المجموع	**39.3**	**40.8**	**36.4**	**39.8**	**47.0**	**44.3**	**47.3**	**47.0**	**42.8**	**41.1**	**44.5**	**42.5**
إناث	11-6	98.4	98.3	98.8	98.3	98.3	96.5	98.5	98.3	98.4	98.1	98.6	98.3
	14-12	94.3	91.9	91.2	92.9	93.6	87.6	94.4	93.5	93.9	91.6	93.7	93.2
	17-15	71.9	63.1	61.9	67.1	68.2	61.2	73.2	69.3	70.1	63.0	70.4	68.0
	+18	6.7	3.8	3.9	5.2	5.8	3.8	6.2	5.8	6.3	3.8	5.6	5.4
	المجموع	**38.4**	**37.5**	**34.9**	**37.8**	**43.2**	**38.6**	**41.9**	**42.5**	**40.6**	**37.6**	**40.1**	**39.6**
كلا الجنسين	11-6	98.3	98.4	98.7	98.4	98.2	97.0	98.5	98.2	98.3	98.3	98.5	98.3
	14-12	92.9	92.4	90.2	92.5	92.5	88.7	94.1	92.8	92.7	92.1	93.2	92.6
	17-15	68.2	64.0	57.8	65.5	69.8	66.1	75.7	71.3	68.9	64.1	71.2	67.8
	+18	7.5	5.5	4.8	6.4	8.8	6.1	9.6	8.9	8.0	5.5	8.3	7.3
	المجموع	**38.8**	**39.2**	**35.7**	**38.8**	**45.2**	**41.4**	**44.6**	**44.8**	**41.7**	**39.4**	**42.3**	**41.1**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997: الخصائص التعليمية في الأراضي الفلسطينية. ص. 44.

وكما يتضح من الجدول السابق يلاحظ أنه لا يوجد فرق ملحوظ بين معدلات الالتحاق في الفئتين العمريتين 6-11 سنة و12-14 سنة (السن الرسمي للإلتحاق بالتعليم الأساسي)، بين الضفة الغربية وقطاع غزة. أما في الفئة العمرية 15-17 (السن الرسمي للإلتحاق بالتعليم الثانوي) فيلاحظ وجود فرق ملحوظ في معدلات الالتحاق بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث بلغت معدلات الالتحاق بالتعليم في الفئة العمرية 15-17 في الضفة الغربية 65.5%، وفي قطاع غزة 71.3%.

4: التسرب.

يعرف الطالب المتسرب بأنه الطالب الذي ترك المدرسة نهائيا خلال العام الدراسي الماضي ولم ينتقل إلى مدرسة أخرى[1]. بلغت نسبة التسرب الإجمالية في الأراضي الفلسطينية من مؤسسات التعليم ولمختلف الفئات العمرية 30.0%، وكان هناك تفاوت ملحوظ في هذه النسبة بين الحضر والريف والمخيمات، فقد أظهرت نتائج التعداد أن أعلى نسبة للتسرب كانت بين أبناء الريف، بنسبة 33.5%، وأدنى نسبة للتسرب بين أبناء المخيمات، بواقع 26.0%، أما نسبة التسرب بين الأفراد القاطنين في التجمعات السكانية الحضرية فقد بلغت 29.2% كما يتضح من الجدول التالي.

[1]: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2002، كتاب فلسطين الإحصائي السنوي، مرجع سابق، ص. 193.

جدول (23): نسب التسرب للسكان الفلسطينيين (6 سنوات فاكثر) حسب الجنس والمنطقة ونوع التجمع السكاني، 1997

نوع التجمع السكاني	الضفة الغربية			قطاع غزة			الأراضي الفلسطينية		
	ذكور	إناث	كلا الجنسين	ذكور	إناث	كلا الجنسين	ذكور	إناث	كلا الجنسين
حضر	33.0	31.7	32.4	24.7	26.0	25.3	29.3	29.1	29.2
ريف	34.0	33.7	33.9	29.2	28.8	29.0	33.7	33.4	33.5
مخيمات	35.8	35.7	35.8	21.7	23.8	22.7	25.2	26.8	26.0
المجموع	**33.6**	**32.9**	**33.3**	**24.0**	**25.5**	**24.7**	**30.0**	**30.0**	**30.0**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. الخصائص التعليمية في الأراضي الفلسطينية، ص.67.

وكانت نسبة التسرب في الضفة الغربية أعلى من نظيرتها في قطاع غزة، فقد بلغت 33.3% في الضفة الغربية مقابل 24.7% في قطاع غزة، ولعل إمكانية الحصول على عمل في التجارة والخدمات في الوسط الحضري، أو العمل في الزراعة في الريف في الضفة الغربية أدى إلى رفع نسبة التسرب في الضفة الغربية مقارنة بقطاع غزة.

شكل(12): نسب التسرب للسكان الفلسطينيين (6 سنوات فاكثر) حسب نوع التجمع السكاني والمنطقة، 1997

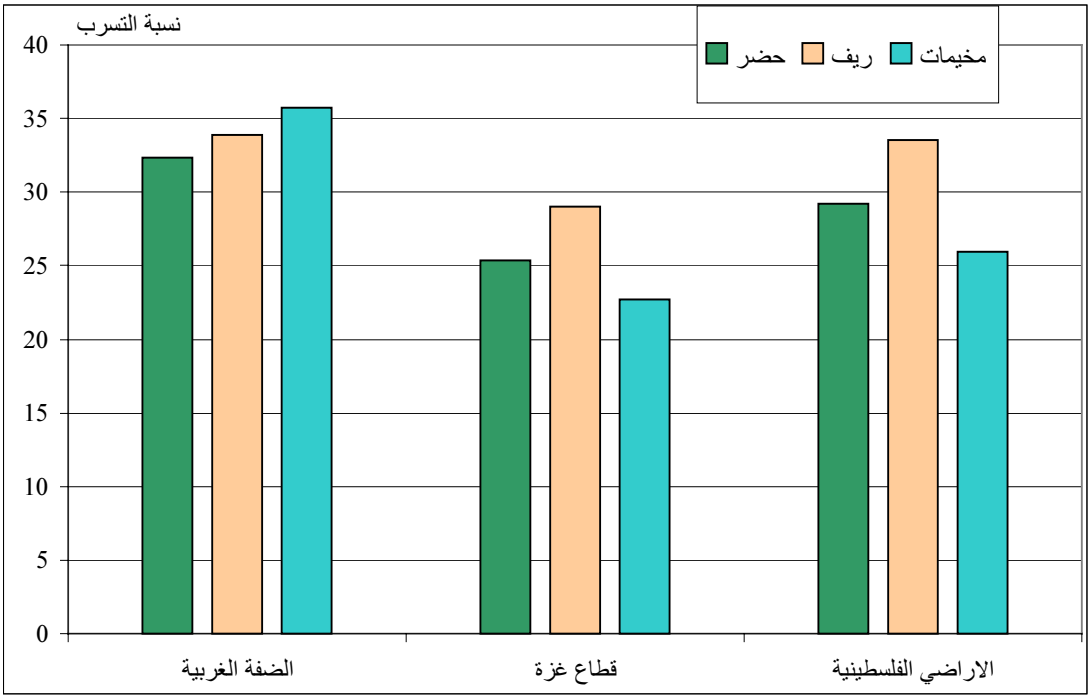

وكذلك كان هناك تفاوت كبير بين مختلف الفئات العمرية، وأظهرت دراسة نسب التسرب حسب الفئات العمرية أن هناك ارتباط كبير بين التسرب والعمر، إذ ترتفع النسبة كلما تقدم العمر، فقد بلغت نسبة التسرب 0.4% بين الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 6–11 سنة، و5.6% للأفراد 12–14 سنة، وهي مرحلة التعليم الإلزامي، ويواجه الأطفال صعوبة في الحصول على عمل في هذه المرحلة من العمر مما لا يغريهم على ترك المدرسة، وتزيد نسبة التسرب

بشكل ملحوظ في الفئة العمرية 15–17 سنة، حيث بلغت 24.0%. أما الفئة العمرية 18 سنة فأكثر فإنه يلاحظ أن نسبة التسرب فيها عالية جدا وتبلغ 48.5% للأسباب التي تم ذكرها آنفا عند الحديث عن معدلات الالتحاق بالتعليم.

5. التحصيل العلمي.

بلغت نسبة الأفراد (10 سنوات فأكثر) الذين لم يتموا أي سنة دراسية بنجاح أو لم يلتحقوا بالتعليم مطلقا 10.5%، وذلك بسبب ارتفاع نسبة الأمية خاصة بين الإناث في التجمعات الريفية(21.2%)، بينما بلغت نسبة الأفراد الذين أتموا 1–6 سنوات دراسية بنجاح 29.2%، وكانت أعلى نسبة في التجمعات الريفية (31.2% مقابل 29.1% و 25.6% في الحضر والمخيمات على التوالي)، بينما بلغت نسبة الذين أتموا 10–12 سنة دراسية 23.0%، ويلاحظ انخفاض النسبة في الريف مقارنة بالحضر والمخيمات (20.8% في الريف ، و23.4 و25.6% في الحضر والمخيمات)، ونسبة الذين أتموا 13 سنة دراسية أو أكثر 11.9% فقط بواقع 8.9% في الريف و13.1% في الحضر و 13.8 في المخيمات.

وعليه فان نسبة الذين أتموا ما بين 1–9 سنوات دراسية ترتفع في الوسط الريفي، لأنه لا بديل لهم عن التعليم وخاصة الإناث، بينما تنخفض النسبة في الريف مع زيادة عدد السنوات الدراسية، حيث يقل وجود المؤسسات التعليمية، وعدم السماح للإناث في الريف بالانتقال إلى تجمعات أخرى لمتابعة الدراسة، حيث تبين أن نسبة من حرموا من التعليم كانت 13.1% في الوسط الريفي، بواقع 6.2% من الذكور و 20.1% من الإناث، ولم يقتصر هذا الواقع على الإناث في الريف فقط بل كانت نسبة الإناث منخفضة مقارنة بالذكور في التجمعات الحضرية والمخيمات، خاصة لمن أتموا 13 سنة دراسية فأكثر، بحيث بلغت النسبة 14.9% بين الذكور مقابل 8.8% فقط بين الإناث، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول (24): التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين (10 سنوات فاكثر) حسب سنوات الدراسة المكتملة والجنس ونوع التجمع السكاني، 1997.

سنوات الدراسة المكتملة	ذكور				إناث			
	حضر	ريف	مخيمات	المجموع	حضر	ريف	مخيمات	المجموع
0	4.9	6.2	5.4	5.4	13.3	20.1	15.3	15.7
6-1	30.8	30.4	27.1	30.1	27.5	31.9	24.1	28.3
9-7	25.2	27.0	25.0	25.8	25.1	24.6	24.2	24.8
12-10	23.2	23.8	25.4	23.7	23.7	17.8	25.8	22.2
+13	15.8	12.4	17.0	14.9	10.3	5.4	10.5	8.8
المجموع	**458,549**	**268,147**	**132,623**	**859,319**	**443,477**	**261,585**	**131,818**	**836,880**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. المصدر السابق، ص. 77.

بينت نتائج التعداد أن الأفراد الذين حصلوا على درجة البكالوريوس فأعلى يشكلون 4.4% من السكان (10 سنوات فأكثر)، وبلغت النسبة بين الذكور 6.3% في حين لم تتجاوز 2.5% بين الإناث، وعند دراسة توزيع المؤهلات العليمة حسب الجنس تبين أن نسبة الذكور الذين حصلوا على درجة البكالوريوس تبلغ 5.4%، والإناث 2.4% فقط، وكان 4.5% من الذكور حاصلون على درجة الدبلوم المتوسط، 14.4% حاصلون على شهادة الدراسة الثانوية العامة، بينما كان 24.3% من الذكور لم ينهوا أية مرحلة تعليمية. مقابل 33.0% من الإناث لم ينهين أية مرحلة تعليمية.

جدول (25): التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين (10 سنوات فاكثر) حسب الحالة التعليمية والجنس ونوع التجمع السكاني، 1997

الحالة التعليمية والجنس	ذكور				إناث			
	حضر	ريف	مخيمات	المجموع	حضر	ريف	مخيمات	المجموع
أمي	6.6	6.9	6.4	6.7	14.2	21.2	16.1	16.7
يلم	17.5	18.3	16.3	17.6	16.0	17.7	14.4	16.3
ابتدائي	27.0	28.4	23.4	26.8	25.2	27.7	22.2	25.4
إعدادي	22.2	24.8	24.8	23.4	22.7	20.8	23.5	22.2
ثانوي	15.0	12.1	16.8	14.4	13.8	7.8	15.4	12.2
دبلوم متوسط	4.2	4.5	5.9	4.5	4.3	2.6	5.6	4.0
بكالوريوس	6.1	4.1	5.5	5.4	3.0	1.3	2.3	2.4
دبلوم عالي	0.1	0.1	0.1	0.1	0.0	0.0	0.0	0.0
ماجستير	0.7	0.4	0.4	0.6	0.1	0.0	0.0	0.1
دكتوراه	0.3	0.1	0.1	0.2	0.0	0.0	0.0	0.0
المجموع	458,549	268,147	132,623	859,319	443,477	261,585	131,818	836,880

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. المصدر نفسه، ص.87.

وعند دراسة الحالة التعليمية حسب نوع التجمع السكاني تبين أن نسبة الحاصلين على بكالوريوس فأعلى في الحضر بلغت 5.3% مقابل 3.0% فقط في الريف.

شكل (13): التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين (10 سنوات فاكثر) حسب الحالة التعليمية والجنس. 1997

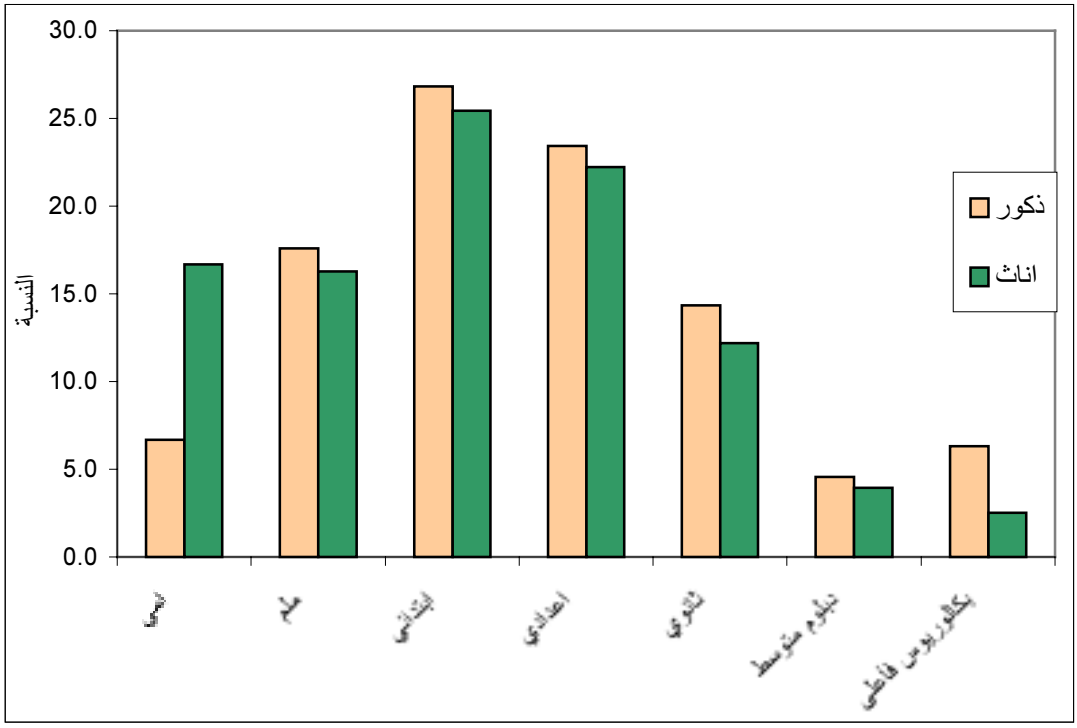

وعند دراسة التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين الذين انهوا دبلوم متوسط فأعلى حسب التخصص (البرنامج) والجنس والمنطقة ونوع التجمع السكاني تبين أن الذكور في قطاع غزة يركزون على التخصص في العلوم الإنسانية والعلوم التجارية والإدارية بنسبة 19.5% و 15.2% على التوالي، في حين يركز الذكور في الضفة الغربية على التخصص في العلوم التجارية والإدارية والعلوم الهندسية بنسبة 21.4% و 19.9%، بينما يتركز اهتمام الإناث في الضفة الغربية على العلوم الإنسانية والعلوم التجارية والإدارية والعلوم الطبية 24.2% و15.5% و13.2% على التوالي، في حين ينصب اهتمام الإناث في قطاع غزة بنسبة كبيرة جدا على العلوم الإنسانية والتي شكلت 38% من التخصصات لدى الإناث في القطاع، ويليها في ذلك العلوم الطبية والصحية بنسبة 10.9% فقط.

وبشكل عام ترتفع نسبة المتخصصين في العلوم الهندسية في الحضر مقارنة بالريف والمخيمات ونسبة الاهتمام بالعلوم الإنسانية في المخيمات والريف مقارنة بالحضر.

جدول (26): التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين الذين انهوا دبلوم متوسط فأعلى حسب التخصص (البرنامج) والجنس ونوع التجمع السكاني، 1997.

التخصص (البرنامج	ذكور				إناث				كلا الجنسين			
	حضر	ريف	مخيمات	المجموع	حضر	ريف	مخيمات	المجموع	حضر	ريف	مخيمات	المجموع
العلوم الإنسانية	15.2	20.4	21.7	17.7	27.4	27.5	36.4	29.3	20.0	22.4	27.5	21.9
العلوم التجارية والإدارية	18.7	20.5	14.1	18.6	15.9	11.6	8.6	13.7	17.8	18.0	12.0	16.7
العلوم الطبية والصحية	12.5	7.6	13.3	11.3	11.9	13.1	13.2	12.4	12.3	9.2	13.2	11.7
العلوم الهندسية	17.5	12.4	12.8	15.4	2.5	1.3	0.9	2.0	11.7	9.1	8.1	10.5
العلوم الاجتماعية والسلوكية	7.4	9.0	7.0	7.7	8.0	8.1	5.6	7.5	7.6	8.7	6.4	7.7
الرياضيات وعلوم الكمبيوتر	5.0	5.9	5.6	5.3	6.7	6.1	6.4	6.5	5.6	5.9	5.9	5.7
العلوم التربوية وإعداد المعلمين	2.6	3.4	4.1	3.1	9.0	13.0	10.4	10.0	5.1	6.2	6.6	5.6
العلوم الطبيعية	5.0	5.2	5.5	5.1	6.6	5.3	6.5	6.3	5.6	5.3	5.9	5.6
العلوم الدينية واللاهوت	3.0	5.3	2.5	3.5	3.4	6.8	2.8	4.0	3.2	5.8	2.6	3.7
الحرف والمهن والصناعات	3.7	2.4	5.8	3.7	1.3	1.3	2.5	1.6	2.7	2.1	4.5	2.9
العلوم القانونية والتشريعية	3.2	2.1	1.9	2.7	0.8	0.5	0.3	0.6	2.2	1.6	1.3	1.9
العلوم الزراعية والغابات والتشجير	1.8	1.6	1.2	1.6	0.4	0.4	0.4	0.4	1.2	1.3	0.9	1.2
العلوم الأخرى	3.5	3.4	3.4	3.5	4.6	3.9	4.3	4.4	3.9	3.6	3.8	3.8

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. المصدر السابق، ص. 106.

الواقع الصحي والأسري في الحضر والريف

1.3: الإعاقة:

1.1.3: مفهوم الإعاقة وأنواعها.

الفرد المعاق هو الشخص الذي لديه قصور في نوع أو مقدار النشاط الذي يؤديه بسبب صعوبات مستمرة، تعزى إلى حالة بدنية أو حالة عقلية أو مشكلة صحية طال أمدها (ستة أشهر فأكثر). ولا تعتبر حالات العجز قصيرة الأمد (أقل من ستة أشهر) الناتجة عن حالة طارئة ككسر في الساقين أو مرض من ضمن الإعاقات، وتم تصنيف الإعاقات في التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت _ 1997 إلى الحالات التالية:

1. بصرية: تشمل (الأعمى والأعور) وكل من لديه ضعف نظر واضح حتى بعد استخدام النظارات بشرط عدم وجود أي إعاقة أخرى.
2. سمعية: تشمل فاقد السمع (الأطرش) وكل من لديه ضعف واضح في السمع حتى بعد استخدام وسائل تقوية السمع بشرط عدم وجود أي إعاقة أخرى.
3. نطقية: تشمل كل فرد لديه إعاقة في النطق (الأخرس مثلا) وكل من لديه ضعف واضح في الكلام يعيقه عن الحديث بشكل واضح، ولا يعتبر كل من لديه عدم قدرة على إخراج بعض الحروف من مخارجها الصحيحة أنّ لديه إعاقة نطقية بشرط عدم وجود أي إعاقة أخرى.
4. سمعية ونطقية: هو الفرد الذي ينطبق عليه تعريف كل من الإعاقة السمعية والنطقية معا فقط، ولا توجد أية إعاقة أخرى.
5. حركية: تشمل كل من لديه إعاقة ظاهرة في المشي أو ارتقاء السلالم (الدرج) أو الوقوف وتناول الأشياء عن الأرض والانحناء والركوع مثل المشلول، بشرط عدم وجود أية إعاقة أخرى.
6. استخدام الأصابع: ويقصد بها الإعاقة في أصابع اليد، والذي يعيق عملية تناول الأشياء أو قبضها باستخدام إحدى اليدين أو كلاهما، بشرط عدم وجود أية إعاقة أخرى لدى الفرد.
7. عقلية: هو الشخص الذي يعاني من التخلف العقلي والصعوبات الذهنية الواضحة، بشرط عدم وجود أية إعاقة أخرى لديه.
8. عقلية وحركية: هو الفرد الذي ينطبق عليه تعريف كل من الإعاقة العقلية والحركية معا فقط، وليس لديه أية إعاقة أخرى.
9. متعددة: هو المعاق الذي لديه إعاقات متعددة من الإعاقات المذكورة سابقا باستثناء ما ورد في البندين (4،8) ويشمل أيضا أولئك الأفراد الذين لديهم إعاقات كاملة.
10. أخرى: هو الفرد المعاق الذي لا ينطبق عليه تعريف أي نوع من الإعاقات السابقة الذكر.

اعتمادا على النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت–1997 فقد بلغ عدد المعاقين في الأراضي الفلسطينية 46,063 معاقا، وهذا يشكل 1.8% من إجمالي السكان، وكما يتضح من الجدول اللاحق فان نسبة المعاقين في الوسطين الحضري والريفي متقاربة، إذ بلغت 1.7% في الوسط الحضري و1.8% في الريف، ويعود السبب في وجود هذا الفرق الضئيل إلى وجود مراكز الرعاية والتأهيل في المدن والتي تحتوي معاقين من مختلف المناطق

الحضرية والريفية، ولكنها ترتفع في المخيمات إلى 1.9% من سكان المخيمات الفلسطينية، وربما يعود ذلك إلى ارتفاع نسبة كبار السن من سكان المخيمات الذين تعرضوا لإصابات إبان حربي 1948 و1967.

وبشكل عام ترتفع نسبة المعاقين من الذكور في الحضر والريف والمخيمات أكثر من الإناث حيث بلغت نسبة الإعاقة 2.1% بين الذكور، و 1.4% لدى الإناث، وقد يعود ذلك إلى أن الكثير من الأسر الفلسطينية تتجنب الإدلاء بمعلومات صحيحة عن الإعاقات لدى الإناث خاصة، لأن الإقرار بإعاقة أنثى يعني صعوبة زواجها مستقبلا.

جدول(27) : التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين المعاقين حسب الجنس ونوع الإعاقة ونوع التجمع، 1997.

نوع التجمع	الجنس	نوع الإعاقة										المعاقون	
		حركية	بصرية	عقلية	متعددة	أخرى	سمعية و نطقية	نطقية	سمعية	عقلية و حركية	استخدام الأصابع	العدد	% من السكان
حضر	ذكور	31.2	13.4	15.1	7.2	7.9	6.1	5.5	4.4	4.9	4.3	14,680	2.1
	إناث	29.2	13.6	14.5	8.8	6.6	7.6	6.4	6.0	5.3	2.1	9,159	1.4
	كلا الجنسين	30.4	13.4	14.8	7.8	7.4	6.6	5.8	5.0	5.1	3.5	23,839	1.7
	الفرق بين الجنسين	2.1	-0.2	0.6	-1.6	1.4	-1.5	-0.9	-1.6	-0.4	2.2	5,521	0.7
ريف	ذكور	30.1	15.6	12.9	8.0	8.6	6.0	5.5	4.8	3.9	4.6	8,589	2.1
	إناث	27.6	16.8	13.2	8.8	7.3	7.1	5.9	6.7	4.4	2.1	5,840	1.5
	كلا الجنسين	29.1	16.1	13.1	8.3	8.1	6.5	5.7	5.6	4.1	3.6	14,429	1.8
	الفرق بين الجنسين	2.5	-1.2	-0.3	-0.8	1.3	-1.0	-0.5	-2.0	-0.5	2.4	2,749	0.6
مخيمات	ذكور	31.8	15.1	15.7	7.3	8.1	4.4	4.9	4.5	4.2	4.0	4,646	2.2
	إناث	30.8	15.9	16.3	8.1	6.2	6.6	5.2	4.7	4.0	2.2	3,149	1.5
	كلا الجنسين	31.4	15.4	15.9	7.6	7.4	5.3	5.0	4.6	4.1	3.3	7,795	1.9
	الفرق بين الجنسين	1.0	-0.7	-0.6	-0.8	1.9	-2.2	-0.3	-0.2	0.2	1.7	1,497	0.7
المجموع	ذكور	31.0	14.3	14.5	7.5	8.2	5.8	5.4	4.5	4.5	4.3	27,915	2.1
	إناث	29.0	15.0	14.4	8.7	6.8	7.2	6.0	6.0	4.8	2.1	18,148	1.4
	كلا الجنسين	30.2	14.6	14.5	7.9	7.6	6.4	5.6	5.1	4.6	3.5	46,063	1.8
	الفرق بين الجنسين	2.0	-0.7	0.1	-1.2	1.4	-1.4	-0.6	-1.5	-0.3	2.2	9,767	0.7

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997: النتائج النهائية. تقرير السكان- الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول). ص. 430.

وعند دراسة توزيع الإعاقات حسب نوع الإعاقة تبين أن اكثر الإعاقات انتشارا هي الإعاقات الحركية والتي تشكل 30.2% من مجموع الإعاقات المسجلة في الأراضي الفلسطينية، تليها الإعاقات البصرية والعقلية بنسبة 14.6% و14.5% على التوالي، وان اقل الإعاقات انتشارا هي استخدام الأصابع بنسبة 3.5% فقط.

ويلاحظ أيضا ارتفاع نسبة الإعاقات الحركية، واستخدام الأصابع لدى الذكور أكثر من الإناث، بحيث بلغت نسبة الذكور المعاقين حركيا 31.0% مقابل 29.0% لدى الإناث، ويمكن تفسير ذلك بكون الذكور أكثر تعرضا للأخطار أثناء تأدية أعمالهم مثل النجارة والحدادة وأعمال البناء، وتسجل أعلى نسبة للفرق بين النوعين في الريف مقارنة بالحضر

والمخيمات، بينما تنتشر الإعاقات البصرية، والسمعية، والنطقية، والسمعية والنطقية معا، والعقلية ، والمتعددة بين الإناث أكثر من الذكور، ولكن يلاحظ وجود فر وقات في نوع ونسبة الإعاقة حسب نوع التجمع السكاني، بحيث ترتفع نسبة الإعاقات السمعية والسمعية والنطقية لدى الإناث مقارنة بالذكور في الوسط الحضري بفارق يبلغ 1.6% و 1.5% على التوالي، والإعاقات السمعية والبصرية في الريف، بفارق يبلغ 2.0% و 1.2% على التوالي، وقد يعود ذلك إلى أن النساء في الريف يجهدن أعينهن بالعمل في تطريز الحرير والثياب التقليدية الفلسطينية التي تتطلب التدقيق في موقع الغرزة أثناء التطريز.

شكل (14): التوزيع النسبي للسكان الفلسطينيين المعاقين حسب نوع التجمع السكاني والإعاقة، 1997

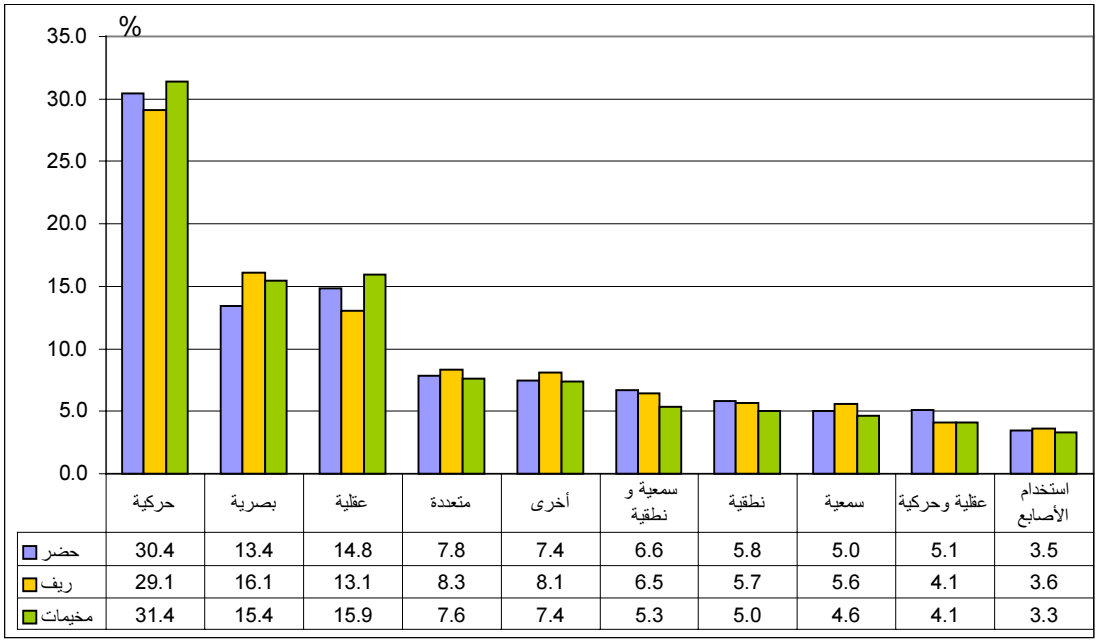

	حركية	بصرية	عقلية	متعددة	أخرى	سمعية و نطقية	نطقية	سمعية	عقلية وحركية	استخدام الأصابع
حضر	30.4	13.4	14.8	7.8	7.4	6.6	5.8	5.0	5.1	3.5
ريف	29.1	16.1	13.1	8.3	8.1	6.5	5.7	5.6	4.1	3.6
مخيمات	31.4	15.4	15.9	7.6	7.4	5.3	5.0	4.6	4.1	3.3

2.1.3: التركيب النوعي والعمري للمعاقين.

عند دراسة التوزيع النسبي للإعاقات حسب فئات السن ونوع التجمع السكاني، تبين أن نسبة انتشار الإعاقات في المجتمع الفلسطيني بشكل عام تتناسب تناسبا طرديا مع العمر، كما يتضح من الشكل التالي.

شكل (15): نسبة المعاقين حسب نوع التجمع وفئات العمر في الأراضي الفلسطينية، 1997

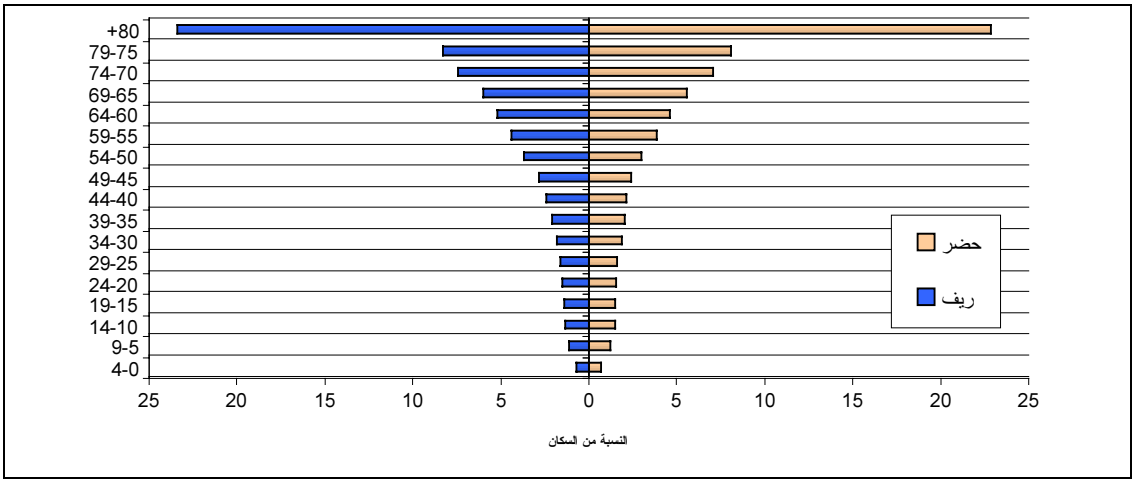

يلاحظ من الجدول اللاحق (28) انخفاض نسبة المعاقين لدى الأطفال ومتوسطي السن، وارتفاعها لدى كبار السن، بحث تبلغ 0.7% من السكان في الوسطين الحضري والريفي في الفئة العمرية 0–4 سنوات، وترتفع تدريجيا إلى أن تبلغ 22.9% من السكان الحضر لدى السكان البالغين 80 سنة فأكثر، و 23.4% من السكان في الريف.

وتشير النتائج أيضا إلى أن نسبة المعاقين في الحضر أعلى منها في الريف في الفئات العمرية من 0–34 سنة، حيث يسجل فرق محدود بينهما لا يتجاوز 0.2%، بينما ترتفع في الريف في الفئات العمرية 35 سنة فأكثر، ولكن بفارق اكبر يبلغ 0.7% في الفئة العمرية 50–54 سنة.

جدول (28): نسبة المعاقين في الأراضي الفلسطينية حسب فئات العمر ونوع التجمع، 1997

فئات العمر	حضر	ريف	نسبة الفرق
4 - 0	0.7	0.7	**0.0**
9 - 5	1.3	1.1	**0.2**
14 - 10	1.5	1.3	**0.2**
19 - 15	1.5	1.4	**0.1**
24 - 20	1.6	1.5	**0.0**
29 - 25	1.6	1.6	**0.0**
34 - 30	1.9	1.8	**0.1**
39 - 35	2.0	2.1	**-0.1**
44 - 40	2.2	2.4	**-0.3**
49 - 45	2.4	2.9	**-0.5**
54 - 50	3.0	3.7	**-0.7**
59 – 55	3.9	4.4	**-0.5**
64 – 60	4.6	5.2	**-0.6**
69 – 65	5.6	6.0	**-0.4**
74 – 70	7.0	7.4	**-0.4**
79 – 75	8.1	8.3	**-0.2**
+80	22.9	23.4	**-0.6**

المصدر: نفس المصدر السابق.

وخلاصة لما سبق فان أعلى نسبة للإعاقات تتركز في الفئات العمرية كبيرة السن، وهذا يتطلب إيجاد المراكز اللازمة لتوفير العلاج والرعاية لهذه الفئة من السكان، خاصة إذا علمنا أن اكثر الإعاقات انتشارا في هذه السن هي الإعاقات الحركية والبصرية، إذ تشكل الإعاقات الحركية 41% من الإعاقات لدى السكان 75 فأكثر، وذلك بسبب ارتفاع نسبة هشاشة العظام لدى هذه الفئة من السكان، وعدم قدرة أجسامهم على إعادة التحام الأجزاء التي تتعرض للكسر، مما يؤدي إلى فقدانهم القدرة على الحركة بسهولة دون وجود عوامل مساعدة على ذلك. وترتفع الإعاقات العقلية في الفئات العمرية متوسطة السن، وخاصة لدى الإناث في سن 25 – 44 سنة، إذ تشكل نسبة الإناث المعاقات عقليا 23.5% من مجموع المعاقات في الفئة العمرية 25–29 سنة، وربما يكون السبب في ارتفاع النسبة في هذه الفئات إلى مشاكل الزواج وعدم قدرة بعض النساء على تحمل هذه المشاكل، أو مشاكل خلقية منذ الولادة.

جدول (29) : السكان الفلسطينيون المعاقون حسب فئات العمر بالسنوات ونوع الإعاقة، 1997

العمر	حركية	بصرية	عقلية	متعددة	سمعية و نطقية	نطقية	سمعية	عقلية وحركية	استخدام الأصابع	أخرى	نسبة المعاقين
4 - 0	30.1	8.5	6.3	11.2	8.1	8.9	**3.9**	9.8	3.2	10.1	0.7
9 - 5	22.4	9.6	14.0	10.1	9.2	12.8	4.4	8.0	2.7	6.7	1.2
14 - 10	21.0	9.5	19.4	9.0	9.9	9.7	4.9	7.7	2.5	6.4	1.4
19 - 15	21.7	10.9	21.0	8.2	8.8	7.6	4.2	6.9	3.3	7.4	1.5
24 - 20	30.1	9.8	19.8	7.0	7.4	5.8	3.1	5.0	4.7	7.4	1.6
29 - 25	33.1	8.8	20.0	6.9	6.9	4.4	3.0	3.5	4.9	8.6	1.7
34 - 30	35.1	8.9	20.1	6.3	6.1	3.7	2.8	3.6	4.5	8.8	1.9
39 - 35	33.7	10.4	20.6	5.2	6.5	3.2	3.6	2.5	4.5	9.8	2.1
44 - 40	33.8	11.8	18.8	5.9	6.5	2.7	3.7	2.8	4.3	9.7	2.3
49 - 45	33.1	19.7	13.9	4.5	5.2	2.7	4.9	2.4	5.3	8.2	2.6
54 - 50	31.5	22.2	13.9	5.5	4.9	2.4	5.1	2.4	3.5	8.5	3.3
59 - 55	34.4	25.4	8.7	6.1	3.3	2.2	5.6	0.9	4.3	9.0	4.1
64 - 60	36.2	27.9	7.2	6.7	2.4	1.8	6.4	1.2	3.3	7.0	5.0
69 - 65	36.7	29.2	5.4	7.1	2.2	2.0	8.3	1.4	2.5	5.2	5.7
74 - 70	40.8	28.5	3.4	7.4	1.0	1.5	8.6	1.2	1.6	5.9	7.2
79 - 75	38.6	25.0	3.2	9.5	1.1	1.7	12.4	0.9	2.5	5.2	8.2
84 - 80	37.3	23.9	3.3	11.8	1.1	1.0	14.1	0.9	1.0	5.5	9.7
+ 85	32.2	26.3	2.3	16.2	1.7	0.8	14.3	1.0	1.0	4.1	13.9
المجموع	**30.2**	**14.6**	**14.5**	**7.9**	**6.4**	**5.6**	**5.1**	**4.6**	**3.5**	**7.6**	**1.8**

المصدر: نفس المصدر السابق.

شكل (16): السكان الفلسطينيون المعاقون حسب فئات العمر بالسنوات ونوع الإعاقة،1997

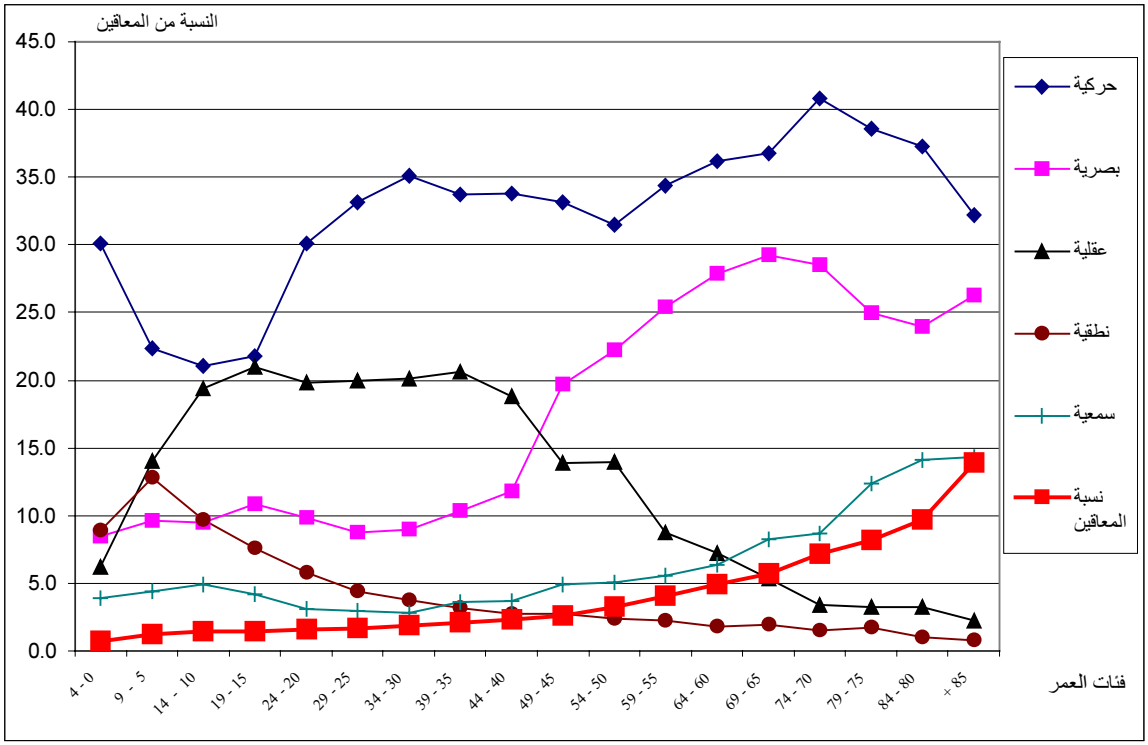

2.3: التركيب الأسرى.

أشارت النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997، إلى أن عدد الأسر التي تم عدها فعلا هو 407,265 أسرة منها 407,065 أسرة خاصة فيها 2,595,118 فرداً و200 أسرة جماعية فيها 6,551 فرداً. بينما بلغت تقديرات عدد الأسر في المنطقة (J1) من محافظة القدس 40,552أسره.

وبلغ عدد الأسر الفلسطينية منها (هي الأسر الخاصة التي تكون فيها جنسية رب الأسرة فلسطيني) 406,576 أسرة، كان 215,823 أسرة منها في التجمعات الحضرية، و127,812 أسرة في التجمعات الريفية، و 62,941 أسرة في المخيمات. وهو ما سيتم اعتماده في هذه الدراسة.

وطبقا لما اعتمد في التعداد فقد اعتبرت الأسرة[1] بأنها فرد أو مجموعة أفراد تربطهم أو لا تربطهم صلة قرابة، ويقيمون عادة في مسكن واحد أو في جزء منه، ويشتركون في المأكل أو في أي وجه من ترتيبات المعيشة الأخرى. وتشمل أفراد الأسرة الأصليون المتواجدون في مسكن الأسرة ليلة الإسناد الزمني (ليلة 10/9 من شهر كانون أول 1997)، الزوار من خارج الأراضي الفلسطينية الذين قضوا تلك الليلة في مسكن الأسرة (أقارب أو غير أقارب). الخدم ومن في حكمهم الذين يعملون لدى الأسرة، ويقيمون معها بصفة معتادة والذين قضوا تلك الليلة في مسكن الأسرة. المواليد الجدد الذين ولدوا قبل ليلة الإسناد الزمني ومازالوا على قيد الحياة حتى ليلة الإسناد الزمني، سواء أكانوا مع الأسرة أو ما زالوا في المستشفى. الأفراد الذين قضوا ليلة الإسناد الزمني مع الأسرة سواء ابقوا على قيد الحياة أو توفوا بعد ليلة الإسناد الزمني. الطلاب الذين يدرسون في الخارج بغض النظر عن فترة التغيب في الخارج. الأفراد المعتقلون في السجون بغض النظر عن مدة البقاء في السجن.

1.2.3: حجم الأسرة.

تؤثر العادات والتقاليد، الدين، الظروف الصحية والمعيشية والأوضاع الثقافية والسياسية تأثيرا كبيرا في متوسط حجم الأسرة في أي مكان من العالم، وينعكس ذلك على الظروف الصحية والاقتصادية للأسرة، وعلى درجة الازدحام في المسكن وما يتركه هذا الازدحام من آثار نفسية على أفراد الأسرة عامة وعلى سلوك الشباب منهم خاصة، فالاحتقان السكني يولد توترا نفسيا لدى الشباب، يدفعهم للبحث عن بديل يعوضهم عن ذلك خارج البيت، وفي الغالب عادة ما يقضون أوقاتهم متسكعين في الشوارع هربا من ضيق البيت.

أظهرت نتائج المسح الديموغرافي لعام 1995، والتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997، والمسح الصحي لعام 2000 أن متوسط حجم الأسرة في الأراضي الفلسطينية في تناقص مستمر، بحيث انخفض متوسط حجم الأسرة من 7.0 إفراد/ أسرة عام 1995 إلى 6.4 عام 1997 و6.1 عام 2000.

وبشكل عام تمتاز الأسرة الفلسطينية بكبر حجمها خاصة في المخيمات بشكل خاص وقطاع غزة بشكل عام، ويعود ذلك لأسباب اجتماعية وسياسية بالدرجة الأولى، إذ تعرض الشعب الفلسطيني خلال تاريخه النضالي الطويل ضد الاستعمار إلى مذابح عدة، جعلت كل أسرة تشعر بعدم الأمان إذا أنجبت عدد محدود من الأطفال، في ظل الأوضاع المأساوية التي

---

[1] : الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997، النتائج النهائية. تقرير السكان–الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول). رام الله – فلسطين.

يعيشها الشعب يوميا، إضافة إلى أن القيادة السياسية الفلسطينية كانت تشجع دائما استخدام العنصر الديموغرافي كسلاح في وجه الهجمة الاستيطانية الصهيونية، ومواجهة محاولات إسرائيل تحقيق التفوق العددي في السكان بجلبها آلاف المهاجرين من شتى أصقاع العالم لدعم مقولة واهية " أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض"، ولذلك نلاحظ أن متوسط حجم الأسرة الفلسطينية كان إلى ما قبل توقيع اتفاقيات أوسلو عام 1993 اكبر بمعدل فرد/أسرة، وبعد عودة السلطة الوطنية الفلسطينية، وشعور السكان بنوع من الهدوء في الكفاح المسلح، ونظرا للأعباء الاقتصادية التي تترتب على تربية الأبناء وتوفير متطلبات الحياة لهم، وتحسن المستوى التعليمي، لجأت الأسر الفلسطينية إلى اتباع سياسة تنظيم النسل، وانعكس ذلك على حجم الأسرة بشكل عام، كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (30) : تطور متوسط حجم الأسرة الفلسطينية حسب نوع التجمع والمنطقة (1995– 2000)

السنة	نوع التجمع			المنطقة		
	حضر	ريف	مخيمات	الضفة الغربية	قطاع غزة	الأراضي الفلسطينية
*1995	-	-	-	6.6	7.8	7.0
**1997	6.4	6.3	6.6	6.1	6.9	6.4
***2000	6.0	6.0	6.7	5.7	6.9	6.1

*: دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1997. المسح الديموغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة _ النتائج النهائية. رام االه، فلسطين.

**: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997، النتائج النهائية. تقرير السكان–الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول). رام الله – فلسطين.

***: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2001. المسح الصحي _ 2000، التقرير النهائي، رام الله، فلسطين.

(–): البيانات غير متوفرة، وكان هناك اختلاف في تصنيف نوع التجمع المعتمد انذاك، عما اعتمد في التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ــ 1997، لذا لم يتم البحث عنها.

وبشكل عام لا يلاحظ تفاوت بين متوسط حجم الأسرة في الحضر والريف، بل أن متوسط حجم الأسرة في الحضر كان في عام 1997 أعلى منه في الريف (6.4 في الحضر، 6.3 في الريف)، بالرغم من انه من المفروض أن يكون في الريف أعلى من الحضر، لان كثرة عدد أفراد العائلة تحقق لاعضائها الأمن الاقتصادي بكثرة عدد الأيدي العاملة في الأسرة، خاصة العمل في الزراعة الذي يحتاج إلى أيدي عاملة كثيرة، والأمن الاجتماعي بتحقيق الجاه والعزوة، وقد يفسر ذلك بان نسبة كبيرة من سكان المدن الفلسطينية هم ريفيون أصلا هاجروا خلال السنوات القليلة الماضية للإقامة في المدن بحثا عن فرص عمل مناسبة، بعد تراجع حجم الإنتاج والدخل الزراعي، بسبب المنافسة القوية التي تواجه المزارعين الفلسطينيين المحرومين من الدعم الاقتصادي الحكومي، مقارنة بالدعم الذي يلقاه المزارعين الإسرائيليين في هذا المجال، أو قد يكون ذلك بسب عدم دقة أو مناسبة الأسس التي اعتمدت للفصل بين الريف والحضر في الأراضي الفلسطينية، وهو ما يدعم وجهة نظر المطالبين بإعادة النظر في التصنيف المعتمد حاليا.

شكل (17): تطور متوسط حجم الأسرة في الأراضي الفلسطينية حسب نوع التجمع، (1997، 2000)

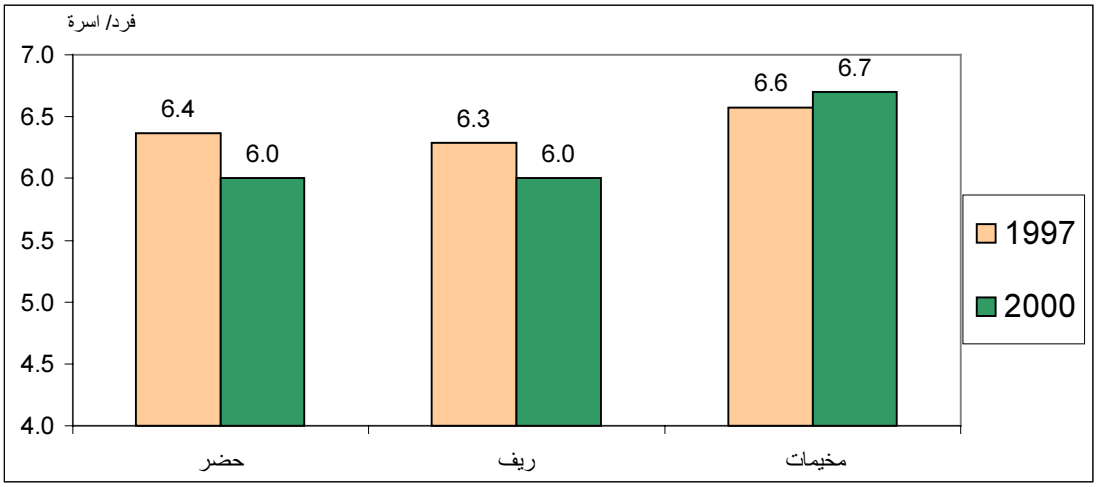

ويلاحظ من الجدول السابق أن متوسط عدد أفراد الأسرة عام 2000 تساوى في الحضر والريف، بحيث بلغ (6 أفراد/أسرة)، بينما بقي الفارق كبيرا مقارنة بالمخيمات (6.7 فرد/أسرة)، حيث أن 11.9% من الأسر في المخيمات يبلغ عدد أفرادها 11 فردا فأكثر، بينما لا تتجاوز هذه النسبة 10.3% و 9.9% في الحضر والريف على التوالي، وكذلك فان 47.8% من الأسر في المخيمات يبلغ عدد أفرادها 7 أفراد فأكثر، وتضم هذه الأسر 68.3% من إجمالي سكان المخيمات، في حين تبلغ هذه النسبة في الحضر والريف حوالي 44% من الأسر، وتضم حوالي 64.5% من السكان في الحضر والريف، وهذا يؤكد عدم وجود فوارق كبيرة بين الحضر والريف ، وتشابه النسيج الاجتماعي للسكان في المجتمعين الحضري والريفي، كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (31): الأسر الفلسطينية والسكان في أسر حسب حجم الأسرة ونوع التجمع، 1997

حجم الأسرة	حضر		ريف		مخيمات		الأراضي الفلسطينية	
	% الأسر	% السكان	% الأسر	% السكان	% الأسر	% السكان	% الأسر	% السكان
1	3.0	0.5	3.6	0.6	3.5	0.5	3.3	0.5
2	8.5	2.7	9.1	2.9	8.2	2.5	8.6	2.7
3	8.3	3.9	8.6	4.1	8.1	3.7	8.4	3.9
4	10.6	6.6	10.2	6.5	9.5	5.8	10.3	6.5
5	12.4	9.7	11.7	9.3	11.0	8.4	12.0	9.4
6	13.0	12.2	12.6	12.0	11.9	10.8	12.7	11.9
مجموع 6 فأقل	**55.8**	**35.7**	**55.9**	**35.4**	**52.2**	**31.7**	**55.2**	**34.9**
7	11.4	12.5	11.4	12.6	11.2	11.9	11.4	12.5
8	9.6	12.0	9.6	12.2	10.1	12.3	9.7	12.1
9	7.4	10.5	7.6	10.9	8.2	11.2	7.6	10.7
10	5.5	8.7	5.6	8.9	6.4	9.8	5.7	8.9
+11	10.3	20.6	9.9	19.9	11.9	23.1	10.4	20.8
مجموع 7 فأكثر	**44.2**	**64.3**	**44.1**	**64.6**	**47.8**	**68.3**	**44.8**	**65.1**
الإجمالي	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997، النتائج النهائية. تقرير السكان– الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول). ص. 98.

وعند دراسة متوسط حجم الأسرة حسب المحافظات ونوع التجمع السكاني تبين أن أعلى متوسط سجل في محافظة شمال غزة بواقع 7.2 فرد/أسرة، وتراوحت كافة محافظات قطاع غزة بين (7.2 و 6.8) وهي بلا استثناء أعلى من أعلى محافظة في الضفة الغربية، وهي محافظة الخليل التي سجل بها 6.7 فرد/أسرة، وكانت أدنى محافظة بالضفة الغربية محافظة طولكرم 5.8 فرد/أسرة، ويعود سبب ذلك لارتفاع الكثافة في قطاع غزة بشكل عام، وارتفاع معدلات الإنجاب لدى الأسر في محافظة الخليل.

وقد كان متوسط عدد أفراد الأسرة في ريف محافظة الخليل أعلى منه في كافة المحافظات الأخرى على الإطلاق (7 أفراد/أسرة) بينما سجل أدنى متوسط في محافظة طولكرم.

جدول (32): متوسط حجم الأسرة الفلسطينية حسب نوع التجمع والمحافظة والمنطقة، 1997

المحافظة/ المنطقة	حضر	ريف	مخيمات	المجموع
الخليل	6.6	7.0	6.4	6.7
طوباس	5.9	6.3	5.7	6.1
قلقيلية	5.8	6.5	-	6.1
أريحا	5.7	6.5	5.7	6.0
سلفيت	5.6	6.1	-	6.0
القدس *	5.6	6.2	6.0	5.9
جنين	5.9	5.9	5.6	5.9
رام الله والبيرة	5.2	6.3	6.1	5.9
نابلس	5.6	6.1	6.1	5.8
بيت لحم	5.0	6.4	5.5	5.8
طولكرم	5.6	5.8	6.1	5.8
الضفة الغربية	5.9	6.3	6.0	6.1
شمال غزة	7.2	6.4	7.2	7.2
دير البلح	7.2	6.9	6.8	6.9
رفح	7.0	6.5	6.9	6.9
غزة	7.0	6.6	6.4	6.9
خانيونس	6.9	6.6	6.7	6.8
قطاع غزة	7.0	6.6	6.8	6.9
الأراضي الفلسطينية	**6.4**	**6.3**	**6.6**	**6.4**

*: القدس : لا تشمل ذلك الجزء من محافظة القدس والذي ضمته إسرائيل عنوة بعيد إحتلالها للضفة الغربية عام 1967.

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ــ 1997، كتيب الجيب، ص. 12.

2.2.3: نوع الأسرة.

تم في التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997، تقسيم الأسرة في الأراضي الفلسطينية إلى نوعين رئيسين هما:

1. أسرة خاصة: هي الأسرة التي ينطبق عليها تعريف الأسرة السابق الذكر.
2. أسرة جماعية: وهي الأسر التي تتكون من مجموعة من الأفراد يتواجدون في مسكن واحد (مسكن عام) مخصص لإقامة فئات معينة من السكان به للانتفاع بخدمة يقدمها المسكن العام أو لأسباب أخرى، وقد يشغل المسكن العام مبنى أو أكثر أو وحدة سكنية أو أكثر داخل مبنى، ويدخل ضمن المساكن العامة الفنادق والبنسيونات ودور العجزة والأيتام، ومصحات الأمراض النفسية، ومساكن الطلبة الجماعية والمعابر، والأفراد الذين يقيمون في معسكرات وليس لهم مكان إقامة آخر، وأماكن إقامة الراهبات والرهبان في الأديرة والكنائس (الذين ليس لهم أسر يقيمون معها عادة). وتسمى أيضا أسر المؤسسات.

وقسمت الأسر الخاصة (المعيشية) حسب تركيبها الأسري إلى الأنواع التالية:

1. أسرة من فرد واحد: وهي الأسرة التي تتكون من شخص واحد فقط.
2. أسرة نووية (الأسرة النواة): وهي الأسر المعيشية التي تتكون كافةً من نواة أسرية واحدة، وتتشكل من أسرة مؤلفة من زوجين فقط أو من زوجين مع ابن أو ابنة (بالدم فقط وليس بالتبني) أو أكثر أو أب (رب الأسرة) لديه ابن أو ابـــنة أو أكثر أو أم(رب الأسرة) لديها ابن أو إبنة أو أكثر، مع عدم وجود أي شخص من الأقرباء الآخرين أو من غيرهم.
3. أســـرة ممتدة: تتشكل من نواة أسرية واحدة أو أكثر مع وجود شخص أو أكثر في الأسرة تربطه أو تربطهم برب الأســـرة صـــلة قـــرابة (بـــالدم أو بالنسب) مع عدم وجود أي شخص من غير الأقارب (الآخرين) أو تتكون من شخصـــين أو أكـــثر تـــربط بينهما صلة قربى دون أن يشكل أيا منهم نواة أسرية.باختصار يجب وجود رب أسرة ووجـــود شخص واحد على الأقل من الأقارب من غير الزوج/الزوجة ومن غير الأبناء مع عدم وجود أي شخص من غير الأقارب.
4. أســـرة مركبة: تتشكل من نواة أسرية واحدة أو أكثر مع وجود أو عدم وجود شخص أو أكثر في الأسرة تربطه أو تربطهم برب الأسرة صلة قرابة(بالدم أو بالنسب) مع وجود شخص واحد على الأقل من غير الأقارب (الآخرين) أو تـــتكون مـــن شخصين أو أكثر لا تربط بينهما صلة قربى دون أن يشكل أيا منهم نواة أسرية. باختصار يجب وجود رب أسرة ووجود شخص واحد على الأقل من غير الأقارب بغض النظر عن باقي أفراد الأسرة.

وقد شكلت الأسر النووية 73.3% من مجموع الأسر الخاصة الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية، وبلغت هذه النسبة 73.8% في التجمعات الحضرية، و73.2% في التجمعات الريفية و 71.4% في المخيمات.

جدول (33): الأسر الفلسطينية حسب نوع الأسرة ونوع التجمع السكاني، 1997

نوع التجمع	حضر		ريف		مخيمات		الأراضي الفلسطينية	
نوع الأسرة	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أسرة من شخص واحد	6,506	3.0	4,628	3.6	2,184	3.5	13,318	3.3
أسرة نووية	159,290	73.8	93,606	73.2	44,968	71.4	297,864	73.3
أسرة ممتدة	48,793	22.6	29,188	22.8	15,606	24.8	93,587	23.0
أسرة مركبة	1,234	0.6	390	0.3	183	0.3	1,807	0.4
المجموع	**215,823**	**100**	**127,812**	**100**	**62,941**	**100**	**406,576**	**100**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997، النتائج النهائية. تقرير السكان- الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول). ص. 98.

وبلغت نسبة الأسر الممتدة في التجمعات الحضرية والريفية (22.6% و 22.8% على التوالي) مقابل 24.8% في المخيمات، وذلك بسبب ارتفاع الكثافة السكانية في المخيمات وعدم توفر الإمكانيات اللازمة لبناء مساكن جديدة وانفصال الأزواج الشباب في هذه المساكن. ويلاحظ انخفاض نسب الأسر المركبة في الأراضي الفلسطينية حيث بلغت 0.4% فقط، وكانت أعلى نسبة منها في التجمعات الحضرية (0.6%) مقابل 0.3% في الريف والمخيمات، وقد يفسر ذلك باضطرار العديد من الشباب لاستئجار مساكن قريبة من العمل والذي غالبا ما يكون في المدن.

جدول (34): تطور التوزيع النسبي للأسر الخاصة حسب نوع الأسرة (1995 – 2000)

نوع الأسرة	1995	1997	2000
أسرة من شخص واحد	2.8	3.3	3.7
أسرة نووية	69.4	73.3	77.5
أسرة ممتدة	27.6	23.0	18.6
أسرة مركبة	0.2	0.4	0.2
المجموع	**100**	**100**	**100**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، المسح الصحي 2000، مصدر سابق، ص. 57.

وعند دراسة تطور التوزيع النسبي للأسر الفلسطينية الخاصة حسب نوع الأسرة، فقد تبين أن نسبة الأسر النووية تتزايد من عام لآخر، فقد ارتفعت من 69.4% عام 1995 إلى 77.5% عام 2000، بينما انخفضت نسبة الأسر الممتدة من 27.6% إلى 18.6% في نفس الفترة.

ويعود ذلك إلى ارتفاع نسبة الأسر الشابة التي أصبحت تنعزل عن مسكن العائلة، وكذلك فقد ارتفعت نسبة الأسر المكونة من شخص واحد من 2.8% عام 1995الى 3.7% عام 2000، وذلك لان نسبة 79.5% من الأسر المكونة من شخص واحد من الذكور في التجمعات الحضرية هم من السكان في سن العمل (15- 64 سنة)، وكما يلاحظ من الجدول اللاحق فان نسبة السكان في سن العمل في الأسر التي تتكون من شخص واحد في الوسط الحضري تبلغ 53.8% مقابل 46.5% في الوسط الريفي. ويلاحظ أيضا أن نسبة الأطفال دون 15 سنة ترتفع في الأسر النووية

مقارنة ببقية الأنواع الأخرى، بينما تنخفض نسبة كبار السن في الحضر في الأسر الممتدة والمركبة مقارنة بالريف والمخيمات. (انظر جدول 35).

جدول (35): السكان الفلسطينيون في أسر حسب فئات السن العريضة ونوع الأسرة ونوع التجمع، 1997

نوع التجمع	فئات السن العريضة	نوع الأسرة			
		أسرة من شخص واحد	أسرة نووية	أسرة ممتدة	أسرة مركبة
حضر	14-0	-	51.6	38.0	22.2
	64-15	53.8	46.8	55.7	73.4
	+65	45.9	1.6	6.3	4.1
ريف	14-0	-	51.0	37.2	33.6
	64-15	46.5	46.9	55.2	60.0
	+65	53.0	2.1	7.4	6.0
مخيمات	14-0	-	53.1	38.9	39.7
	64-15	52.8	45.2	54.7	54.8
	+65	46.8	1.6	6.2	5.5
الأراضي الفلسطينية	14-0	-	51.6	37.9	27.4
	64-15	51.1	46.6	55.4	67.6
	+65	48.5	1.7	6.6	4.8

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997، النتائج النهائية. تقرير السكان-الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول). ص. 90.

الفصل الرابع

المباني والمساكن والكثافة السكانية

شهدت الأراضي الفلسطينية زيادة سكانية كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية، صاحبها توسعا كبيرا في الكتلة العمرانية للتجمعات السكانية بشكل عام والمدن الكبرى بشكل خاص، وذلك بزيادة عدد المباني والمساكن لتلبي احتياجات السكان المتزايدة من المساكن والخدمات والمرافق العامة الأخرى.

ولتحقيق الهدف المنشود من دراستنا هذه، ومساعدة المخططين في تقدير الاحتياجات الحالية والمستقبلية، من المباني والمساكن اللازمة لسد العجز منها أو لتلبية المتزايد عليها، كان لا بد من تحليل الوضع الراهن في الأراضي الفلسطينية في مجال الإسكان والتعمير، وذلك بدراسة التطور التاريخي للمباني وأنماطها وخصائصها المختلفة، وكذلك أنماط توزيع السكان والمساكن، ومعرفة نوعية المباني والمساكن ودرجة تجهيزها، ومدى كفايتها للسكان، وذلك بقياس معدلات إشغال المساكن والغرف في الحضر والريف في الأراضي الفلسطينية.

1.4: المباني

اعتبر المبنى في التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ــ 1997، بأنه كل مشيد قائم بذاته ومثبت على الأرض أو على الماء بصفة دائمة أو مؤقتة، محاط بأربعة جدران أو اكتمل به سقف واحد على الأقل لحظة الزيارة، وذلك بصرف النظر عن المادة المشيد منها، وعن الغرض من إنشائه وكيفية استخدامه وقت التعداد. وقد يكون المبنى وقت التعداد مستخدما للسكن أو للعمل أو كليهما أو خاليا أو تحت التشييد[1].

1.1.4: تطور أعداد المباني

بلغ عدد المباني في الأراضي الفلسطينية عام 1997 حسب النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت باستثناء المنطقة J1 من محافظة القدس 359,562 مبنى، كان 243,117 مبنى منها في الضفة الغربية و 116,445 مبنى في قطاع غزة. ويمثل عدد مباني قطاع غزة ما نسبته 32.4% من إجمالي عدد المباني. كما تبين أن هناك 338,661 مبنى مكتمل البناء، وهناك 20,901 مبنى تحت التشييد منها 16,563 في الضفة الغربية و 4,338 في قطاع غزة.

تشير الكثير من الدراسات والدلائل التاريخية والأثرية إلى أن فلسطين كانت من اقدم المناطق في العالم التي ظهر فيها الاستيطان البشري، إذ تعتبر أريحا أقدم مدينة في العالم، يعود تاريخ الاستقرار (الاستيطان البشري) فيها إلى 8350 – 6770 قبل الميلاد، ووجد فيها محلتين سكنيتين ضمتا حوالي 3,000 نسمة[2].
وبالرغم من قدم الاستيطان البشري في فلسطين إلا أن تعرضها للعديد من الحملات الاستعمارية، وكثرة الحروب التي دارت فيها، والاستعمار الصهيوني الذي هجر كثير من أهاليها، ودمر الكثير من مبانيها، وأزال

---

[1]: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997: النتائج النهائية. تقرير المباني–الأراضي الفلسطينية، رام الله – فلسطين، ص. 31.

[2]: الهيتي، صبري فارس و حسن، صالح فليح، جغرافية المدن، جامعة بغداد، العراق، 1986، ص. 33.

أجزاء كبيرة من المباني التاريخية بها، جعل نسبة المباني القديمة في الأراضي الفلسطينية لا تشكل سوى نسبة قليلة جدا من المباني القائمة حاليا في الأراضي الفلسطينية، إذ لا تشكل المباني التي تعود لما قبل عام 1948 سوى 6.5% من إجمالي المباني الموجودة في الأراضي الفلسطينية عام 1997، إضافة لذلك ورغم انف الاستعمار ومحاولات السلطات الإسرائيلية تحجيم البناء في المدن والقرى الفلسطينية فقد شهدت الأراضي الفلسطينية حركة بناء كثيفة خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين، إذ تشكل المباني التي بنيت خلال الفترة 1978– 1997 حوالي 52% من مجموع المباني بالأراضي الفلسطينية، في حين تشكل المباني التي بنيت خلال الفترة 1967 – 1977 حوالي 17% من المباني، بينما تشكل كافة المباني التي تم تأسيسها قبل عام 1967 حوالي 29% فقط كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (36): المباني المكتملة في الأراضي الفلسطينية حسب سنة التأسيس والمنطقة، 1997

المنطقة	الضفة الغربية		قطاع غزة		الأراضي الفلسطينية	
سنة التأسيس	العدد	%	العدد	%	العدد	%
قبل عام 1948	20,038	8.8	1,992	1.8	22,039	6.5
1948 -1967	49,638	21.9	25,625	22.9	75,285	22.2
1968 -1977	38,222	16.9	19,005	17.0	57,244	16.9
1978 -1987	48,617	21.5	29,094	26.0	77,732	22.9
1988 -1997	63,232	27.9	35,762	31.9	99,022	29.2
غير مبين	6,807	3.0	629	0.6	7,439	2.2
المجموع	226,554	100.0	112,107	100.0	338,761	100.0

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997: النتائج النهائية. تقرير المباني–الأراضي الفلسطينية، ص. 69.

وعند دراسة التوزيع الجغرافي والتطور التاريخي للمباني حسب نوع التجمع السكاني، تبين أن المباني في الوسط الحضري تشكل 47.9% من مجموع المباني في الأراضي الفلسطينية، بينما تشكل المباني في الريف 37.6% والمخيمات 14.4%.

وسجلت أعلى نسبة من البناء في المخيمات خلال الفترة 1948– 1967 بنسبة 36.2% من مجموع المباني المكتملة البناء في المخيمات عام 1997، وهي الفترة التي شهدت تأسيس هذه المخيمات بعد الاحتلال الإسرائيلي للجزء الأكبر من أراضي فلسطين عام 1948، وتهجير السكان الفلسطينيين من هذه المناطق للتجمع في مخيمات بالضفة الغربية وقطاع غزة، والعديد من الدول العربية المجاورة، بينما كانت أعلى نسبة للبناء في الوسطين الحضري والريفي خلال الفترة 1988 – 1997 بنسبة 29.8% و28.8% على التوالي، وخاصة بعد عودة السلطة الوطنية الفلسطينية، وبداية عودة الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني المهجرين في الخارج، مما أدى إلى ازدياد الطلب على المساكن، وارتفاع إيجار العقارات، الشيء الذي شجع أصحاب رؤوس الأموال على الاستثمار في مجال البناء لارتفاع المردود المادي الذي يمكن أن يحققه المستثمر في هذا المجال. ويلاحظ كذلك ارتفاع نسبة المباني التي تم تأسيسها بعد عام 1978 في كافة المناطق بشكل عام والوسط الحضري بشكل خاص، وتشير النتائج إلى ارتفاع نسبة المباني التي تم إنشاؤها من قبل القطاع

الخاص في هذه المرحلة، بينما ارتفعت نسبة المباني التابعة للقطاع الحكومي خلال الفترة 1988– 1997 بنسبة 32.2% من إجمالي المباني المملوكة للقطاع الحكومي في الأراضي الفلسطينية.

جدول (37): المباني المكتملة في الأراضي الفلسطينية حسب سنة التأسيس ونوع التجمع السكاني، 1997

نوع التجمع	حضر		ريف		مخيمات		المجموع	
سنة التأسيس	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
قبل عام 1948	12,388	7.6	9,388	7.4	254	0.5	22,030	6.5
1967 -1948	29,744	18.3	27,869	21.9	17,650	36.2	75,263	22.2
1977 -1968	27,743	17.1	22,831	17.9	6,653	13.7	57,227	16.9
1987 -1978	40,800	25.1	27,135	21.3	9,776	20.1	77,711	22.9
1997 -1988	48,323	29.8	36,794	28.8	13,877	28.5	98,994	29.2
غير مبين	3,405	2.1	3,522	2.8	509	1.0	7,436	2.2
المجموع	**162,403**	**100.0**	**127,539**	**100.0**	**48,719**	**100.0**	**338,661**	**100.0**

المصدر: المصدر السابق، ص. 70.

وكما يتضح من الشكل اللاحق شهدت الفترة 1968– 1977 انخفاضا في نسبة المباني مقارنة بالفترة السابقة لها والفترات اللاحقة لها، وذلك بسبب الاحتلال الإسرائيلي لما تبقى من أراضى فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة)، وعدم الاستقرار الذي شهدته الأراضي الفلسطينية، وانعكاسات حرب الاستنزاف وحرب تشرين (أكتوبر) 1973 على الاستقرار في المنطقة بأكملها، ولكن شهدت الفترة التي تلت توقيع اتفاقيات كامب ديفيد ارتفاعا في نسبة تشييد المباني الجديدة في الأراضي الفلسطينية.

شكل (18): المباني المكتملة حسب سنة التأسيس ونوع التجمع السكاني، 1997

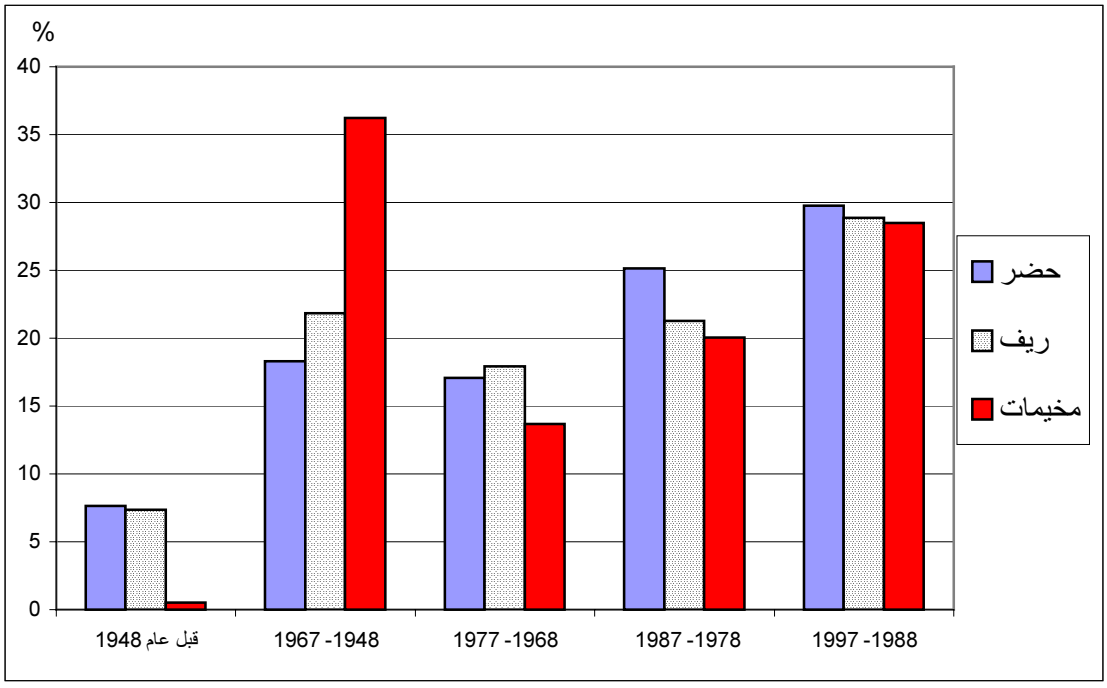

2.1.4: أنماط المباني

لأغراض تنفيذ التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت صنفت المباني حسب شكلها الخارجي (الشكل الهندسي أو المعماري للمبنى بصرف النظر عن كيفية استخدامه الحالي) إلى 7 أنماط رئيسية وهي[1]: فيلا، دار، عمارة، خيمة، براكية، منشأة، تحت التشييد.

وكما يتضح من الجدول (38) نجد أن 72.1% من المباني في الأراضي الفلسطينية هي من نمط الدار، وترتفع هذه النسبة لتبلغ 81.8% في المخيمات و 77.1% في الريف، بينما تنخفض في الوسط الحضري إلى 65.3%، وذلك لارتفاع نسبة تواجد نمط العمارات والمنشآت في الوسط الحضري، بحيث تشكل المباني من نمط عمارة 17.8% والمنشآت 9% مقابل 5.1% للمباني نمط عمارة في الريف، و 5.5% للمباني نمط منشأة في المخيمات. وتشير النتائج إلى ارتفاع نسبة المباني من نمط عمارة في قطاع غزة (13.9%) مقارنة بالضفة الغربية التي تبلغ 10.7% فقط، وتسجل أعلى نسبة في الوسط الحضري في قطاع غزة والتي تبلغ 18.1% مقابل 17.5% في الوسط الحضري في الضفة الغربية.

وتشكل المباني من نمط فيلا 0.9% من المباني في الأراضي الفلسطينية، وترتفع هذه النسبة في الوسط الحضري في الضفة الغربية (1.1%) مقابل 0.6% في قطاع غزة، ويبلغ عددها 2,753 مبنى في الضفة الغربية و 645 مبنى في قطاع غزة.

جدول (38): التوزيع النسبي للمباني في الأراضي الفلسطينية حسب المنطقة ونوع التجمع ونوع المبنى، 1997

المنطقة	نوع التجمع	فيلا	دار	عمارة	خيمة	براكية	منشأة	تحت التشييد	أخرى	المجموع
الضفة الغربية	حضر	1.6	65.1	17.5	0.1	0.4	8.6	6.5	0.1	102,017
	ريف	0.8	77.8	5.3	0.9	0.7	6.9	7.4	0.2	127,505
	مخيمات	0.5	77.6	11.2	0.1	0.3	6.2	4.1	0.1	13,595
	المجموع	**1.1**	**72.5**	**10.7**	**0.5**	**0.6**	**7.6**	**6.8**	**0.2**	**243,117**
قطاع غزة	حضر	0.7	65.6	18.1	0.2	1.3	9.4	4.3	0.3	70,002
	ريف	0.5	67.4	2.9	0.8	5.2	16.2	5.3	1.8	9,937
	مخيمات	0.2	83.4	8.7	0.0	0.2	5.2	2.3	0.1	36,506
	المجموع	**0.6**	**71.3**	**13.9**	**0.2**	**1.3**	**8.7**	**3.7**	**0.4**	**116,445**
الأراضي الفلسطينية	حضر	1.3	65.3	17.8	0.2	0.8	9.0	5.6	0.2	172,019
	ريف	0.8	77.1	5.1	0.9	1.1	7.6	7.2	0.4	137,442
	مخيمات	0.3	81.8	9.4	0.0	0.2	5.5	2.8	0.1	50,101
	المجموع	3,398	259,263	42,272	1,474	2,860	28,543	20,901	851	**359,562**
النسبة الإجمالية		**0.9**	**72.1**	**11.8**	**0.4**	**0.8**	**7.9**	**5.8**	**0.2**	**100**

المصدر: المصدر السابق، ص. 42.

[1]: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997: النتائج النهائية. تقرير المباني–الأراضي الفلسطينية، ص.32.

3.1.4: استخدام المبنى

يقصد به كيفية استخدام المبنى بصرف النظر عن الغرض الأساسي من إنشائه، وقد تم تصنيف استخدامات المباني في التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت إلى خمسة تصنيفات هي: (للسكن فقط، للسكن والعمل، للعمل فقط، مغلق، خالٍ)، وتشير النتائج إلى أن 74.5% من المباني المكتملة البناء في الأراضي الفلسطينية تستخدم للسكن فقط، بحيث بلغ عددها 252,264 مبنى، هذا وترتفع هذه النسبة في المخيمات والريف مقارنة بالحضر بحيث بلغت 82.1% والريف 76.0% بينما بلغت 71.0% في الوسط الحضري، ويلاحظ ارتفاع نسبة المباني المستخدمة للسكن والعمل وللعمل فقط في الوسط الحضري مقارنة بالوضع السائد في الريف والمخيمات، وذلك لان السكان في الريف يفضلون الفصل بين أماكن السكن والعمل، وهذا يؤدي إلى امتداد وتوسع التجمعات الريفية أفقيا، وبالتالي استهلاك مساحات كبيرة من الأراضي، خاصة إذا علمنا أن المباني من نمط عمارة متعددة الطوابق لا تشكل سوى 5.1% من المباني في الريف.

جدول (39): المباني المكتملة في الأراضي الفلسطينية حسب استخدام المبنى ونوع التجمع 1997

نوع التجمع	حضر		ريف		مخيمات		الأراضي الفلسطينية	
استخدام المبنى	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
للسكن	115,342	71.0	96,944	76.0	39,978	82.1	252,264	74.5
للسكن والعمل معا	18,577	11.4	7,271	5.7	3,975	8.2	29,823	8.8
للعمل فقط	15,145	9.3	10,210	8.0	2,573	5.3	27,928	8.2
مغلق	6,809	4.2	6,152	4.8	1,475	3.0	14,436	4.3
خالي	6,530	4.0	6,962	5.5	718	1.5	14,210	4.2
المجموع	**162,403**	**100.0**	**127,539**	**100.0**	**48,719**	**100.0**	**338,661**	**100.0**

المصدر: المصدر نفسه، ص. 56.

4.1.4: عدد طوابق المبنى

يقصد بها الطوابق أو الأدوار التي يتكون منها المبنى، مع اعتبار أن الطابق الأرضي يعتبر طابقاً إذا كان ارتفاعه متراً ونصف المتر أو أكثر، وتعد الغرف فوق السطح طابقاً، إذا كانت مساحتها 50% فأكثر من مساحة السطح.

نظرا لكون الغالبية العظمى من المباني في الأراضي الفلسطينية هي من نمط الدار، وكما يتبين من الجدول اللاحق فان 90.4% من المباني في الأراضي الفلسطينية تتكون من طابقين فأقل، و 7.1% تتكون من 3 طوابق، في حين لا تشكل المباني المرتفعة التي يبلغ ارتفاعها أربعة طوابق فأكثر سوى 2.4% من مجموع المباني في الأراضي الفلسطينية، وتشير النتائج إلى أن المباني التي تتكون من طابقين فأقل تشكل 96% و 92.6% من المباني في الريف والمخيمات على التوالي، وتنخفض في الحضر إلى 85.2% فقط، بينما تشكل المباني المكونة من 3 طوابق ما نسبته 10.3% في الحضر مقابل 3.5% في الريف و 5.6% في المخيمات، وهذا يعني أن المباني في الحضر أكثر ارتفاعا من المباني في الريف والمخيمات.

جدول (40): المباني المكتملة حسب عدد الطوابق في المبنى ونوع التجمع، 1997

عدد الطوابق	حضر		ريف		مخيمات		الأراضي الفلسطينية	
	عدد المباني	%	عدد المباني	%	عدد المباني	%	عدد المباني	%
1	77,903	48.0	67,871	53.2	35,268	72.4	181,042	53.5
2	60,527	37.3	54,573	42.8	9,863	20.2	124,963	36.9
3	16,800	10.3	4,442	3.5	2,707	5.6	23,949	7.1
4	4,656	2.9	425	0.3	604	1.2	5,685	1.7
5	1,465	0.9	88	0.1	175	0.4	1,728	0.5
+6	697	0.4	28	0.0	75	0.2	800	0.2
غير مبين	355	0.2	112	0.1	27	0.1	494	0.1
المجموع	**162,403**	**100.0**	**127,539**	**100.0**	**48,719**	**100.0**	**338,661**	**100.0**

المصدر: المصدر نفسه، ص. 51.

وعند المقارنة بين عدد الطوابق ونوع المبنى تبين أن كافة المباني باستثناء نمطي العمارة والمنشأة تتكون من طابق واحد أو طابقين على الاكثر، وقد بلغ عدد المباني نمط عمارة 42,272 مبنى، كان منها 697 مبنى فقط مكون من 6 طوابق فأكثر (1.6% من العمارات) تركز 603 مبنى منها في الوسط الحضري، وكان 1,647 مبنى (3.9% من المباني) مكون من 5 طوابق، بينما كان 1,389 مبنى منها في الوسط الحضري. أما فيما يتعلق بالمباني نمط منشأة فقد بلغ عددها 28,543 مبنى، كان 4.1% منها فقط يبلغ ارتفاعه 3 طوابق فأكثر، وكانت أغلبيتها في الوسط الحضري.

جدول (41): المباني المكتملة حسب عدد الطوابق في المبنى ونوع المبنى، 1997

عدد الطوابق	نوع المبنى								المجموع	
	فيلا	دار	عمارة		منشأة		أخرى			
	العدد	العدد	العدد	%	العدد	%	العدد		العدد	%
1	1333	150831	-	-	23693	83.0	5185		181042	53.5
2	2065	108252	11138	26.3	3508	12.3	-		124963	36.9
3	-	-	23174	54.8	775	2.7	-		23949	7.1
4	-	-	5474	12.9	211	0.7	-		5685	1.7
5	-	-	1647	3.9	81	0.3	-		1728	0.5
+6	-	-	697	1.6	103	0.4	-		800	0.2
غير مبين	-	180	142	0.3	172	0.6	-		494	0.1
الإجمالي	3398	259263	42272	100.0	28543	100.0	5185		338661	100.0

المصدر: المصدر نفسه، ص. 51.

5.1.4: مادة البناء للجدران الخارجية للمباني

يقصد بها المادة الأساسية الغالبة في هيكل بناء الجدران الخارجية للمبنى، وتم في التعداد العم تصنيفها إلى المواد التالية: (حجر نظيف، حجر وإسمنت، إسمنت مسلح، طوب إسمنتي ، لبن طيني ، حجر قديم أخرى).

تشير نتائج التعداد إلى أن الغالبية العظمى من المباني في الأراضي الفلسطينية تتكون جدرانها من مواد صلبة جيدة للبناء ومقاومة لظروف الطقس المختلفة، بحيث نجد أن 22.4% من المباني هي من الحجر النظيف أو

الحجر والأسمنت المسلح التي تتميز بمظهر عمراني جيد، ومما يلفت الانتباه أن نسبة هذه المباني لا تتجاوز 0.9% في قطاع غزة، مقابل 33.0% في الضفة الغربية، وهي تشكل 44.4% من المباني في الوسط الحضري في الضفة الغربية، وكذلك تشكل المباني المكونة من الإسمنت المسلح 17.5% من مجموع المباني في الأراضي الفلسطينية، بحيث بلغ عددها 59,106 مبنى، يتركز 58,988 مبنى منها في الضفة الغربية، بالمقابل وكما يلاحظ من الجدول اللاحق فان المباني التي تتكون جدرانها الخارجية من الطوب الإسمنتي تشكل 48.2% من المباني في الأراضي الفلسطينية، يتركز 65.6% منها في قطاع غزة، كونها تشكل 95.4% من المباني في القطاع، في حين تشكل المباني المكونة من الحجر القديم 8.6%، يتركز 28,204 مبنى منها في الضفة الغربية، و 950 مبنى فقط في قطاع غزة.

ويلاحظ أيضا أن المباني المكونة من مواد أخرى (البراكيات والخيام) لا تشكل سوى 2.6% من مجموع المباني في الأراضي الفلسطينية، يتواجد 59.5% منها في الريف والمخيمات، كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (42): التوزيع النسبي للمباني المكتملة حسب نوع التجمع والمنطقة ومادة البناء، 1997

المنطقة	نوع التجمع	مادة البناء								
		حجر نظيف	حجر وإسمنت	إسمنت مسلح	طوب إسمنتي	لبن طيني	حجر قديم	أخرى	غير مبين	المجموع
الضفة الغربية	حضر	33.2	11.2	19.7	17.8	1.0	15.1	1.9	0.2	95,394
	ريف	15.2	11.8	32.6	24.5	0.7	11.7	3.3	0.2	118,124
	مخيمات	2.3	1.7	13.4	78.3	3.2	0.5	0.7	0.0	13,036
	المجموع	**22.0**	**11.0**	**26.0**	**24.8**	**1.0**	**12.4**	**2.5**	**0.2**	**226,554**
قطاع غزة	حضر	0.6	0.3	0.2	95.2	0.1	1.1	2.5	0.0	67,009
	ريف	0.3	0.0	0.0	87.1	0.1	1.4	11.0	0.0	9,415
	مخيمات	0.6	0.7	0.0	98.0	0.0	0.2	0.4	0.0	35,683
	المجموع	**0.5**	**0.4**	**0.1**	**95.4**	**0.1**	**0.8**	**2.6**	**0.0**	**112,107**
الأراضي الفلسطينية	حضر	19.7	6.7	11.6	49.7	0.6	9.3	2.2	0.1	162,403
	ريف	14.1	11.0	30.2	29.2	0.7	10.9	3.9	0.1	127,539
	مخيمات	1.0	1.0	3.6	92.7	0.9	0.3	0.5	0.0	48,719
	المجموع	**50,541**	**25,320**	**59,106**	**163,118**	**2,356**	**29,154**	**8,656**	**410**	**338,661**
	النسبة	**14.9**	**7.5**	**17.5**	**48.2**	**0.7**	**8.6**	**2.6**	**0.1**	**100.0**

المصدر: المصدر نفسه، ص. 71.

وبشكل عام فان غالبية المباني في الأراضي الفلسطينية تتكون من مواد صلبة ثابتة، وتتركز في المدن خاصة في الضفة الغربية، بحيث تشكل المباني المكونة من الحجر النظيف والحجر والإسمنت والحجر القديم حوالي 60% من المباني في التجمعات الحضرية، أما في الريف فتسود المباني التي تتكون من الاسمنت المسلح إذ تشكل حوالي ثلث المباني في الضفة الغربية، أما في المخيمات فتسود المباني التي تتكون من الطوب الإسمنتي.

وعند دراسة تطور استعمال مواد بناء الجدران الخارجية تبين انه ساد في الفترة ما قبل عام 1948 استخدام الحجر القديم، بحيث شكلت المباني التي تتكون جدرانها من الحجر القديم55.7% من المباني في الأراضي الفلسطينية، و65.9% من المباني في الوسط الحضري، بينما كان استخدام الحجر النظيف والحجر والإسمنت محدود جدا، بحيث لم تتجاوز نسبة استخدام الحجر النظيف 9.1% من المباني قبل عام 1948، ولكن بعد ذلك اصبح يتزايد استخدامه باستمرار، ليشكل 18.7% من المباني في الأراضي الفلسطينية خلال الفترة 1978–1987، بالرغم من انخفاض نسبة استخدامه في قطاع غزة بشكل ملحوظ جدا.

جدول (43): التوزيع النسبي للمباني المكتملة حسب سنة التأسيس ونوع التجمع ومادة البناء، 1997

نوع التجمع	سنة التأسيس	حجر نظيف	حجر وإسمنت	إسمنت مسلح	طوب إسمنتي	لبن طيني	حجر قديم	أخرى	المجموع
حضر	قبل عام 1948	9.8	5.1	6.4	16.8	4.5	56.9	0.4	12,388
	1967 -1948	15.7	7.5	13.2	43.1	1.2	18.1	1.0	29,744
	1977 -1968	18.3	7.6	14.0	53.5	0.1	5.3	1.2	27,743
	1987 -1978	22.8	6.7	10.2	57.4	0.1	1.1	1.6	40,800
	1997 -1988	21.9	6.0	11.7	55.9	0.1	0.2	4.1	48,323
	المجموع	**19.7**	**6.7**	**11.6**	**49.7**	**0.6**	**9.3**	**2.2**	**162,403**
ريف	قبل عام 1948	8.4	13.0	13.1	7.3	1.7	55.5	0.8	9,388
	1967 -1948	11.5	14.5	31.8	16.6	1.5	22.9	1.0	27,869
	1977 -1968	12.0	11.3	38.9	30.1	0.5	5.7	1.4	22,831
	1987 -1978	18.8	11.1	31.9	33.8	0.3	1.2	2.9	27,135
	1997 -1988	15.3	7.6	27.3	42.0	0.2	0.2	7.2	36,794
	المجموع	**14.1**	**11.0**	**30.2**	**29.2**	**0.7**	**10.9**	**3.9**	**127,539**
الأراضي الفلسطينية	قبل عام 1948	9.1	8.4	9.2	13.5	3.3	55.7	0.6	22,030
	1967 -1948	10.7	8.4	17.3	45.4	1.6	15.8	0.8	75,263
	1977 -1968	13.8	8.3	22.8	48.8	0.2	4.8	1.2	57,227
	1987 -1978	18.7	7.6	17.2	53.3	0.1	1.0	1.9	77,711
	1997 -1988	16.5	6.0	16.5	55.7	0.1	0.2	4.8	98,994
	المجموع	**14.9**	**7.5**	**17.5**	**48.2**	**0.7**	**8.6**	**2.6**	**338,661**

المصدر: المصدر نفسه، ص. 79.

وبشكل عام فقد تراجعت نسبة استخدام الحجر القديم والحجر والإسمنت المسلح واللبن الطيني كثيرا، وتزايدت نسبة استخدام الحجر النظيف والطوب الإسمنتي.

شكل (19): المباني المكتملة حسب سنة التأسيس ونوع التجمع ومادة البناء للجدران الخارجية، 1997

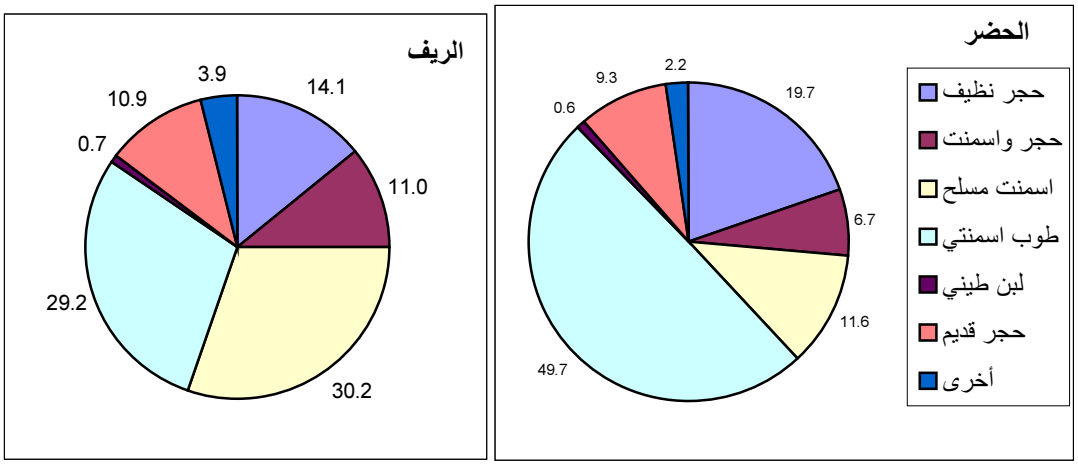

6.1.4: أحجام المباني

تشير نتائج التعداد العام إلى أن 66.5% من المباني في الأراضي الفلسطينية تتكون من وحدة سكنية واحدة، و 15% تتكون من وحدتين سكنيتين، وهذا يعني أن الغالبية العظمى من المباني في الأراضي الفلسطينية صغيرة الحجم، بحيث نجد أن 81.5% من المباني في الأراضي الفلسطينية لا تتجاوز وحدتين سكنيتين، في حين لا تشكل المباني التي تضم 3 وحدات سكنية فاكثر سوى 5.9% من إجمالي المباني في الأراضي الفلسطينية.

جدول (44): المباني المكتملة حسب عدد الوحدات السكنية في المبنى ونوع التجمع، 1997

عدد الوحدات السكنية	نوع التجمع						الأراضي الفلسطينية	
	حضر		ريف		مخيمات			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
0	15,525	9.6	10,584	8.3	2,741	5.6	28,850	8.5
1	94,559	58.2	94,194	73.9	36,612	75.1	225,365	66.5
2	28,059	17.3	17,256	13.5	5,422	11.1	50,737	15.0
3	12,049	7.4	3,710	2.9	2,305	4.7	18,064	5.3
4	6,079	3.7	1,232	1.0	914	1.9	8,225	2.4
5	2,595	1.6	327	0.3	363	0.7	3,285	1.0
6	1,543	1.0	122	0.1	173	0.4	1,838	0.5
7	615	0.4	31	0.0	74	0.2	720	0.2
+8	1,379	0.8	83	0.1	115	0.2	1,577	0.5
المجموع	**162,403**	**100.0**	**127,539**	**100.0**	**48,719**	**100.0**	**338,661**	**100.0**

المصدر: المصدر نفسه، ص. 53.

وعند المقارنة بين حجم المبنى حسب نوع التجمع السكاني، وكما يتضح من الجدول أعلاه فان المباني كبيرة الحجم تتركز في الحضر، وتقل بشكل ملحوظ في الريف والمخيمات، إذ تشكل المباني التي تضم 3 وحدات سكنية فأكثر 4% و8% من المباني في الريف والمخيمات على التوالي، مقابل 15% في الحضر، وتشكل المباني التي تتكون من وحدة سكنية واحدة فقط 75.1% من المباني في المخيمات و 73.9% من المباني في الريف.

2.4: المساكن

يعتبر المسكن من أهم المؤشرات التي تعكس قدرات المجتمع الحضارية والمادية خاصة الاقتصادية منها، فالمسكن الصحي الملائم اصبح من ضروريات الحياة في الوقت الحاضر، وقد تم الاتفاق بين بعض المهتمين بالدراسات الايكولوجية على اعتبار السكن في المرتبة الثالثة من بين الحاجات الأساسية للإنسان وذلك بعد الغذاء والكساء[1]، لذا فان دراسة وضعية المساكن وخصائصها من الأمور الأساسية في الدراسات السكانية والعمرانية لما لذلك من انعكاسات مباشرة على سلوك الأفراد بشكل عام.

---

[1]: علي بو عناقة، الأحياء غير المخططة وانعكاساتها النفسية– الاجتماعية على الشباب، (دراسة ميدانية مقارنة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص. 81.

1.2.4: وضعية المساكن وتوزيعها

بلغ عدد المساكن المأهولة في الأراضي الفلسطينية 389,753 مسكنا عام 1997، كان 256,935 مسكنا في الضفة الغربية، و132,818 مسكنا في قطاع غزة، بواقع 65.9% في الضفة الغربية و 34.1% في قطاع غزة، وبلغ عدد المساكن في التجمعات الحضرية 208,131 مسكنا، وهي تشكل 53.4% من إجمالي المساكن في الأراضي الفلسطينية، بينما بلغ عدد المساكن في التجمعات الريفية 124,395 مسكنا و57,227 مسكنا في المخيمات، وتشكل المساكن في الوسط الحضري ما نسبته 48% من المساكن في الضفة الغربية، بينما شكلت 63.8% من المساكن في قطاع غزة، وكما يلاحظ من الجدول اللاحق تشكل المساكن في التجمعات الريفية 5.7% من المساكن في قطاع غزة، و45.5% في الضفة الغربية.

جدول (45): المساكن المأهولة في الأراضي الفلسطينية حسب نوع التجمع والمنطقة، 1997

المنطقة	الضفة الغربية		قطاع غزة		الأراضي الفلسطينية	
نوع التجمع	العدد	%	العدد	%	العدد	%
حضر	123,422	48.0	84,709	63.8	208,131	53.4
ريف	116,856	45.5	7,539	5.7	124,395	31.9
مخيمات	16,657	6.5	40,570	30.5	57,227	14.7
المجموع	256,935	100	132,818	100	389,753	100

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997: النتائج النهائية. تقرير المساكن– الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول). رام الله – فلسطين. ص. 35.

2.2.4: نوع المسكن

تشير نتائج التعداد إلى أن 52.0% من المساكن في الأراضي الفلسطينية هي على نمط دار، و45.2% على نمط شقة، و0.8% على نمط فيلا، ولا يوجد فرق كبير في ذلك بين الضفة الغربية وقطاع غزة. وعلى مستوى نوع التجمع أشارت بيانات التعداد إلى أن نسبة المساكن من نمط دار مرتفعة في الريف بنسبة 67.1% مقارنة مع الحضر 40.4%، وقد بلغت نسبة المساكن على نمط شقة في الحضر 57.4% مقابل 28.3% في الريف.

جدول (46): المساكن المأهولة حسب نوع المسكن ونوع التجمع والمنطقة، 1997

نوع المسكن / نوع التجمع	فيلا	دار	شقة	غرفة مستقلة	خيمة	براكية	أخرى	غير مبين	المجموع	
									عدد	%
حضر	1.0	40.4	57.4	0.7	0.1	0.3	0.0	0.1	208,131	100.0
ريف	0.7	67.1	28.3	2.1	0.9	0.7	0.1	0.1	124,395	100.0
مخيمات	0.3	61.3	37.8	0.4	0.0	0.1	0.0	0.1	57,227	100.0
الأراضي الفلسطينية	0.8	52.0	45.2	1.1	0.3	0.4	0.1	0.1	389,753	100.0
الضفة الغربية	0.9	52.2	44.5	1.5	0.4	0.3	0.1	0.1	256,935	100.0
قطاع غزة	0.6	51.6	46.5	0.5	0.1	0.6	0.0	0.1	132,818	100.0

المصدر:الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997: النتائج النهائية. تقرير المساكن–الأراضي الفلسطينية، (الجزء الثاني). رام الله – فلسطين.ص. 110.

3.2.4: ملكية المسكن

تشير الإحصائيات المتوفرة إلى أن 78.1% من المساكن في الأراضي الفلسطينية تعتبر ملكا لساكنيها، وهذا أعلى من المعدل العام في الوسط الحضري والذي بلغ 72.0% فقط، ويعود ذلك لارتفاع نسبة المساكن المستأجرة في الحضر مقارنة بالريف، والعادات والتقاليد السائدة في المنطقة والتي تعتبر عملية استئجار المساكن وضع غير مرغوب فيه في الوسط الريفي، ومن يقدم على ذلك يكون لفترة محدودة، بحيث بلغت نسبة المساكن المستأجرة في الحضر 13.6% بينما لم تتجاوز 4.4% في الريف.

4.2.4: عدد الغرف في المسكن

اعتبرت الغرفة في التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت بأنها أي مساحة تساوي أو تزيد عن (4)م^2، محاطة بجدران وسقف يسهل عزل المستخدمين لها عن الآخرين، وتعتبر الفرندات المقززة غرفة إذا كانت مساحتها مساوية أو تزيد عن أربعة أمتار مربعة، ومستخدمة لأي غرض من الأغراض المعيشية، وتعتبر الصالة غرفة، ولا يعتبر كل من المطبخ والممرات والغرف المستخدمة للعمل فقط من ضمن الغرف[1].

تشير النتائج النهائية إلى أن متوسط عدد الغرف في المسكن في الأراضي الفلسطينية هو 3.4 غرفة، ويرتفع هذا المعدل في قطاع غزة بحيث يبلغ 3.6 غرفة/مسكن مقابل 3.3 في الضفة الغربية. وتشير النتائج أيضا إلى أن 27.1% من المساكن في الأراضي الفلسطينية تحتوي على1–2 غرفة، حيث تتوزع هذه النسبة بواقع 30.6% في الضفة الغربية مقابل 20.4% في قطاع غزة، بينما لا تشكل المساكن التي تحتوي على 5 غرف فأكثر سوى 18% فقط.

[1]: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997: النتائج النهائية. تقرير المساكن–الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول). رام الله – فلسطين. ص. 25.

كما بينت النتائج أن متوسط عدد الغرف في المسكن في الحضر أعلى منه في المخيمات والريف بحيث يبلغ 3.5 غرفة/مسكن، بينما يبلغ 3.2 في الريف و 3.4 في المخيمات.

جدول (47) : التوزيع النسبي للمساكن المأهولة حسب عدد الغرف في المسكن ونوع التجمع، 1997

نوع التجمع	عدد الغرف						مجموع المساكن	متوسط عدد الغرف/مسكن		
	1	2	3	4	5+	غير مبين		الأراضي الفلسطينية	الضفة الغربية	قطاع غزة
حضر	5.1	17.6	29.9	27.4	19.8	0.2	**208,131**	3.5	3.4	3.7
ريف	10.5	23.8	28.3	22.2	15.0	0.2	**124,395**	3.2	3.2	3.4
مخيمات	6.5	21.0	30.4	23.9	18.0	0.2	**57,227**	3.4	3.0	3.5
الأراضي الفلسطينية	**7.1**	**20.0**	**29.5**	**25.2**	**18.0**	**0.2**	**100.0**	**3.4**	**3.3**	**3.6**

المصدر:الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997: النتائج النهائية. تقرير المساكن–الأراضي الفلسطينية، (الجزء الثاني)، ص. 33.

كما وتشير نتائج التعداد إلى أن 99.6% من المساكن في الأراضي الفلسطينية التي على شكل فيلا تحتوي على أربع غرف أو أكثر، في حين أن المساكن على شكل دار والتي تحتوي على هذا العدد من الغرف بلغت 43.0% .

5.2.4: التجهيزات الصحية بالمساكن

يقصد بالتجهيزات الصحية المنزلية كل ما يلزم المسكن من تجهيزات تساعد على توفير الراحة لساكنيه، ويعرف أحيانا بمعامل الراحة بالمساكن، فكلما زادت نسبة وجود هذه التجهيزات زادت درجة الراحة لساكنيها، وهي تتمثل في وجود مياه الشرب والكهرباء والهاتف ومجاري الصرف الصحي والمطبخ والمرحاض والحمام والتدفئة بالمسكن، وتتوقف درجة جودة المساكن ومستوى معيشة السكان على مدى توفر هذه التجهيزات الأساسية بالمسكن، والتي من خلالها يمكن الحكم على مدى صلاحية تلك المساكن وقدرتها على توفير الراحة لساكنيها.

1.5.2.4: المياه

تعتبر المياه العصب الرئيسي لحياة أي كائن حي، ولذا يسعى جميع السكان لضمان الحصول عليها وذلك بربط مسكنه بشبكة المياه العامة، وتشير نتائج التعداد إلى أن 83.4% من المساكن في الأراضي الفلسطينية تتوفر لديها المياه من شبكة عامة، وترتفع هذه النسبة في قطاع غزة إلى 91.6%، مقابل 79.2% في الضفة الغربية.

وتشير النتائج إلى أن 63.9% من المساكن في التجمعات الريفية تتوفر لديها المياه من شبكة مياه عامة، مقابل 96.2% من مساكن المخيمات، و91.6% في الحضر، وبشكل عام ترتفع نسبة المساكن المتصلة بشبكة مياه عامة في الحضر والمخيمات مقارنة بالريف.

وإذا أمعنا النظر في نتائج التعداد نجد أن نسبة المساكن غير المتصلة بأي نوع من شبكات المياه في الأراضي الفلسطينية تبلغ 16.5%، وهذا يدل على أن وضعية التزود بالمياه دون المستوى المطلوب، يتركز 44,693 مسكنا منها في الريف، و17,353 مسكنا في الحضر، ولذلك لا بد من إعطاء هذا الجانب اهمية خاصة، بل انه هناك بعض المناطق لا يوجد بها اي نوع من التمديدات، كما هو الحال في العديد من التجمعات السكانية الريفية الصغيرة والتي تعتمد على استهلاك المياه من آبار الجمع التي تعتمد على مياه الأمطار، وبالتالي تبقى تحت رحمة الظروف والتقلبات الجوية من سنة لأخرى.

جدول (48): المساكن المأهولة حسب الاتصال بشبكة المياه العامة ونوع التجمع، 1997

نوع التجمع	متصل		غير متصل		غير مبين		المجموع	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
حضر	190,577	91.6	17,353	8.3	201	0.1	208,131	100
ريف	79,517	63.9	44,693	35.9	185	0.2	124,395	100
مخيمات	55,086	96.2	2,099	3.7	42	0.1	57,227	100
الأراضي الفلسطينية	**325,180**	**83.4**	**64,145**	**16.5**	**428**	**0.1**	**389,753**	**100**

المصدر: نفسه.ص. 62.

2.5.2.4: الكهرباء.

نظرا لأهمية الكهرباء في الحياة العصرية فان غالبية المساكن بالأراضي الفلسطينية متصلة بالكهرباء من الشبكة العامة، حيث بلغت النسبة 94.6%، ولا يوجد فرق كبير في ذلك بين الضفة الغربية وقطاع غزة. أما على صعيد نوع التجمع فان نسبة المساكن المتصلة بالشبكة العامة للكهرباء في المخيمات 98.4% والحضر 97.9% ولكنها تقل في الريف إلى 87.4% كما يتضح من الجدول (49).

جدول (49): المساكن المأهولة حسب الاتصال بشبكة الكهرباء العامة ونوع التجمع، 1997

نوع التجمع	متصل		غير متصل		غير مبين		المجموع	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
حضر	203,707	97.9	4,237	2.0	187	0.1	208,131	100
ريف	108,648	87.4	15,587	12.5	160	0.1	124,395	100
مخيمات	56,331	98.4	849	1.5	47	0.1	57,227	100
الأراضي الفلسطينية	**368,686**	**94.6**	**20,673**	**5.3**	**394**	**0.1**	**389,753**	**100**

المصدر:المصدر نفسه.ص. 62.

3.5.2.4: الصرف الصحي.

تشير نتائج التعداد إلى أن 33.3% فقط من المساكن متصلة بالشبكة العامة للصرف الصحي، وهذا معدل قليل جدا مقارنة بما يجب أن تكون عليه، ويوجد فرق كبير في ذلك بين الضفة الغربية التي بلغت نسبة المساكن المتصلة بشبكة الصرف 24.5% مقابل 50.4% في قطاع غزة .

وعلى مستوى نوع التجمع نستطيع القول أن الريف الفلسطيني محروم من هذه الخدمة، حيث أن 1.8% فقط من مساكن الريف في الأراضي الفلسطينية تتصل بالشبكة العامة للصرف الصحي و45% في الحضر، مقابل 59.5% في المخيمات.

ويبلغ عدد المساكن غير المتصلة بشبكة عامة للصرف الصحي 259,140 مسكنا (66.5%)، كان 193,509 مسكنا منها في الضفة الغربية، و65,631 مسكنا في قطاع غزة، وهذا يجبر السكان على الاعتماد على الحفر الامتصاصية، والتي هي أيضا لا تشمل كافة أرجاء الأراضي الفلسطينية، ولذلك يجب اعتبار عملية مد قنوات للصرف الصحي أهم الأعمال التي يجب تنفيذها في أسرع وقت ممكن لتجنب الاعتماد على الحفر الامتصاصية واستعمال صهاريج النضح التي تلقي بالمخلفات في الأودية مما يؤدي إلى تلويث المياه الجوفية بالمنطقة.

جدول (50): المساكن المأهولة حسب الاتصال بشبكة الصرف العامة ونوع التجمع، 1997

نوع التجمع	متصل		غير متصل		غير مبين		المجموع	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
حضر	93,600	45.0	114,207	54.9	324	0.1	208,131	100
ريف	2,241	1.8	121,872	98.0	282	0.2	124,395	100
مخيمات	34,060	59.5	23,061	40.3	106	0.2	57,227	100
الأراضي الفلسطينية	**129,901**	**33.3**	**259,140**	**66.5**	**712**	**0.2**	**389,753**	**100**

المصدر :المصدر نفسه.ص. 62.

4.5.2.4: توفر مطبخ وحمام ومرحاض في المسكن

بلغت نسبة المساكن التي يوجد فيها مطبخ في الأراضي الفلسطينية 95.5%، وشكلت 91.4% من المساكن في التجمعات الريفية، مقابل 97.3% في الحضر و 97.6% في المخيمات. بينما تشكل المساكن التي يتوفر فيها حمام 93.3% من المساكن في الأراضي الفلسطينية بواقع 97.4% في قطاع غزة و 91.2% في الضفة الغربية، وتشكل 96.0% في الحضر و 97.2% في المخيمات و 87.1% في الريف.

جدول (51): التوزيع النسبي للمساكن المأهولة حسب توفر(مطبخ وحمام ومرحاض) ونوع التجمع، 1997

نوع التجهيز	مطبخ		حمام		مرحاض	
نوع التجمع	متوفر	غير متوفر	متوفر	غير متوفر	متوفر	غير متوفر
حضر	97.3	2.5	96.0	3.8	98.1	1.7
ريف	91.4	8.3	87.1	12.7	92.9	6.9
مخيمات	97.6	2.2	97.2	2.6	98.9	0.9
الأراضي الفلسطينية	**95.5**	**4.3**	**93.3**	**6.5**	**96.6**	**3.2**

أما فيما يتعلق بتوفر مرحاض في المسكن، فقد كانت نسبة المساكن في الأراضي الفلسطينية التي يوجد فيها مرحاض 96.6%، وهذا يعني أن 3.4% من المساكن لا يوجد بها مرحاض. وعلى مستوى نوع التجمع بلغت نسبة المساكن التي يوجد فيها مرحاض في الريف الفلسطيني 92.8%، مقابل 98.9% في المخيمات و98.1%في الحضر.

5.5.2.4: وقود الطبخ والتدفئة

استنادا إلى النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت فأن غالبية الأسر في الأراضي الفلسطينية تستخدم الغاز كوقود للطبخ، حيث بلغت 96.3%، في حين أن نسبة الأسر التي تستخدم الحطب كوقود للطبخ قد بلغت 2.3%، ولا يوجد فرق كبير في ذلك بين الضفة الغربية وقطاع غزة. وعلى صعيد نوع التجمع بلغت نسبة الأسر التي تستخدم الحطب كوقود للطبخ في الريف الفلسطيني 4.2%.

وتشير بيانات التعداد إلى أن 30.8% من أسر الأراضي الفلسطينية لا تستخدم التدفئة في الشتاء، حيث تتوزع هذه النسبة بواقع 64.1% في قطاع غزة مقابل 12.5% في الضفة الغربية.

وعلى مستوى نوع التجمع بلغت نسبة الأسر التي لا تستخدم التدفئة في الشتاء في مخيمات الأراضي الفلسطينية 59.3%، وفي الريف يشيع استخدام الحطب كوقود للتدفئة حيث بلغت هذه النسبة 46.6%.

6.5.2.4 : توفر السلع المعمرة

أظهرت النتائج أن معظم الأسر في الأراضي الفلسطينية تمتلك طباخ غاز وتلفاز وثلاجة كهربائية وغسالة ملابس (ما بين 96.9% – 73.2%)، في حين أن 61.2% من الأسر تمتلك سخان شمسي، بينما أقل من ربع الأسر في الأراضي الفلسطينية (20.4%) تمتلك سيارة خصوصية، و13.9% تمتلك مكتبة منزلية.

جدول (52): نسبة الأسر حسب توفر السلع المعمرة ونوع التجمع والمنطقة، 1997

المنطقة	الضفة الغربية				قطاع غزة				الأراضي الفلسطينية			
نوع التجمع	حضر	ريف	مخيمات	المجموع	حضر	ريف	مخيمات	المجموع	حضر	ريف	مخيمات	المجموع
طباخ غاز	98.0	96.1	96.7	97.0	97.0	86.6	98.0	96.8	97.6	95.5	97.7	**96.9**
تلفاز	90.7	81.5	88.2	86.4	82.5	54.8	84.1	81.4	87.3	79.8	85.2	**84.6**
ثلاجة كهربائية	87.9	74.6	85.2	81.6	80.8	36.6	80.4	78.2	84.9	72.2	81.7	**80.4**
غسالة ملابس	80.4	63.3	74.5	72.2	76.7	33.0	78.9	75.0	78.9	61.3	77.7	**73.2**
سخان شمسي	60.3	52.7	53.0	56.4	70.7	42.3	73.7	70.1	64.7	52.1	68.0	**61.2**
سيارة خصوصية	28.4	19.4	12.8	23.2	17.3	11.3	11.4	15.1	23.7	18.8	11.8	**20.4**
مكتبة منزلية	18.9	12.9	12.0	15.7	10.8	4.7	11.0	10.5	15.5	12.4	11.3	**13.9**
فيديو	19.5	10.8	11.9	15.1	11.3	3.1	9.1	10.2	16.1	10.4	9.9	**13.3**
حاسوب	6.9	2.6	2.6	4.7	2.9	0.9	2.5	2.6	5.2	2.5	2.5	**4.0**
تدفئة مركزية	3.4	0.7	0.4	2.0	0.6	0.2	0.6	0.6	2.3	0.7	0.5	**1.5**

وكما يتضح من الجدول أعلاه تنخفض نسبة الأسر التي تمتلك جهاز حاسوب والتدفئة المركزية حيث بلغت 4.0%، و1.5% على التوالي. وعلى صعيد نوع التجمع بلغت نسبة الأسر التي تمتلك سيارة خصوصية في الحضر 23.7% مقابل 11.8% في المخيمات.

3.4. الكثافة السكانية ومعدلات الاشغال والتزاحم

1.3.4: التوزيع الجغرافي للسكان والكثافة السكانية.

يرتبط توزيع السكان وكثافتهم في جميع أماكن وجودهم ارتباطا وثيقا بالعوامل الطبيعية والبشرية بشكل عام، وقد كان للعوامل البشرية في فلسطين الدور الأكبر في تحديد نمط التوزيع السكاني، خاصة بعد انتشار الاعمال الارهابية التي قامت بها عصابات الموت الصهيونية، واحتلال الجزء الأكبر من أراضي فلسطين التاريخية عام 1948، وإجبار عدد كبير من السكان على الهجرة من أماكن سكناهم إلى التشتت في بقاع الكرة الأرضية، وقد استقر عدد منهم في مخيمات بالضفة الغربية وقطاع غزة، وهذا أدى إلى تركز السكان في مساحة تبلغ حوالي خمس مساحة فلسطين فقط.

وبعد احتلال ما تبقى من فلسطين خلال حرب عام 1967، لجأت سلطات الاحتلال الإسرائيلية إلى تضييق الخناق على السكان الفلسطينيين وعدم السماح بتوسع التجمعات السكانية الفلسطينية إلا بقدر محدود داخل مخطط التنظيم الهيكلي للتجمع المحدد من قبل سلطات الاحتلال، والذي يحتم على المواطنين التكدس في هذه المساحة، خوفا من عمليات هدم المباني التي تقوم بها سلطات الاحتلال بين الحين والآخر للمباني التي يتم إقامتها خارج حدود المخطط الهيكلي، وهذا أدى إلى ارتفاع الكثافة السكانية بالتجمعات الفلسطينية لدرجة تفوق نظيرتها في كثير من دول العالم المتقدمة والنامية.

اعتمادا على النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997، ونتائج تحليل الصور الجوية وصور الأقمار الصناعية للمناطق المبنية في الأراضي الفلسطينية قبيل تنفيذ التعداد العام، بلغ عدد السكان الذين تم عدهم في الأراضي الفلسطينية 2,601,669 نسمة باستثناء منطقة J1 من محافظة القدس، وبلغت مساحة المناطق المبنية في التجمعات التي شملها التعداد 1297.3 كيلو مترا مربعا، وبلغت مساحة الأراضي الفلسطينية بأكملها 6,020 كم^2 بما فيها المستوطنات الإسرائيلية والتي ابتلعت ولا زالت مساحات لا بأس بها من الضفة الغربية وقطاع غزة، وبذلك بلغت الكثافة السكانية العامة في الأراضي الفلسطينية عام 1997 بما فيها مدينة القدس وضواحيها 467 نسمة لكل كم^2، وحسب تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بلغ عدد السكان في الأراضي الفلسطينية عام 1999 حوالي 3,084,881 نسمة، وارتفع عام 2000 إلى 3,224,504 نسمة[1]، وبهذا ارتفعت الكثافة السكانية العامة إلى 512 نسمة/كم^2 عام 1999 و 536 نسمة لكل كم^2 عام 2000، وهي بذلك تساوي ضعفي الكثافة السكانية العامة في إسرائيل والتي بلغت 287.6 نسمة/كم^2 عام 2000، وما بين تسعة إلى عشرة أضعاف الكثافة السكانية في الأردن والعراق وتونس ومصر والتي بلغت (54.8 و 50.7 و 60.7 و61.9 نسمة/كم^2 على التوالي[2]).

---

[1]: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2002، كتاب فلسطين الإحصائي السنوي، رقم "3 "، مصدر سابق، ص. 167.

[2]: نفس المصدر السابق، ص. 153– 156.

ويتباين توزيع السكان في الأراضي الفلسطينية بين منطقة وأخرى، وبين تجمع وآخر حسب نوع التجمع وموقعه الجغرافي ووظيفته الإدارية وإمكانياته الاقتصادية والاجتماعية، وقدرة ذلك التجمع على جذب أعداد إضافية من المهاجرين، سواء من التجمعات السكانية المحيطة به، أو من المحافظات الأخرى خاصة الموظفين في المؤسسات والهيئات الحكومية، والتي تركزت في مدينتين رئيستين هما رام الله والبيرة في الضفة الغربية، ومدينة غزة في قطاع غزة.

للتمكن من تحديد نمط وطبيعة توزيع السكان في الأراضي الفلسطينية كان لا بد من حساب نسبة التركز السكاني[1]، والتي تساوي إحصائيا نصف مجموع الفرق بين النسبة المئوية للمساحة والنسبة المئوية لعدد السكان في الدولة، حيث يكون توزيع السكان مثاليا إذا كانت نسبة التركز تساوي صفراً، وكلما زادت كان ذلك قرينة للتوزيع غير المتساوي، وعند حسابها بلغت 33.3% في مجمل الأراضي الفلسطينية، و 16.8% في قطاع غزة، و19.8% في الضفة الغربية، فقد بلغت الكثافة العامة في محافظة غزة 4,858 نسمة/كم^2، بينما لا تتجاوز 53 نسمة/كم^2 في محافظة أريحا. وهذا يدل على شدة تركز السكان، وتوزعهم بشكل غير متساو بين محافظة وأخرى في الأراضي الفلسطينية وبين قطاع غزة والضفة الغربية، بحيث يتركز حوالي 43% من السكان في 12.2% من المساحة، و61.1% من السكان في 38.4% من المساحة، وهذا يؤكد عدم التوازن بين السكان ومساحة الأرض التي يقيمون عليها، كما يتضح من الشكل التالي.

شكل (20): العلاقة بين السكان والمساحة في الأراضي الفلسطينية، 1997

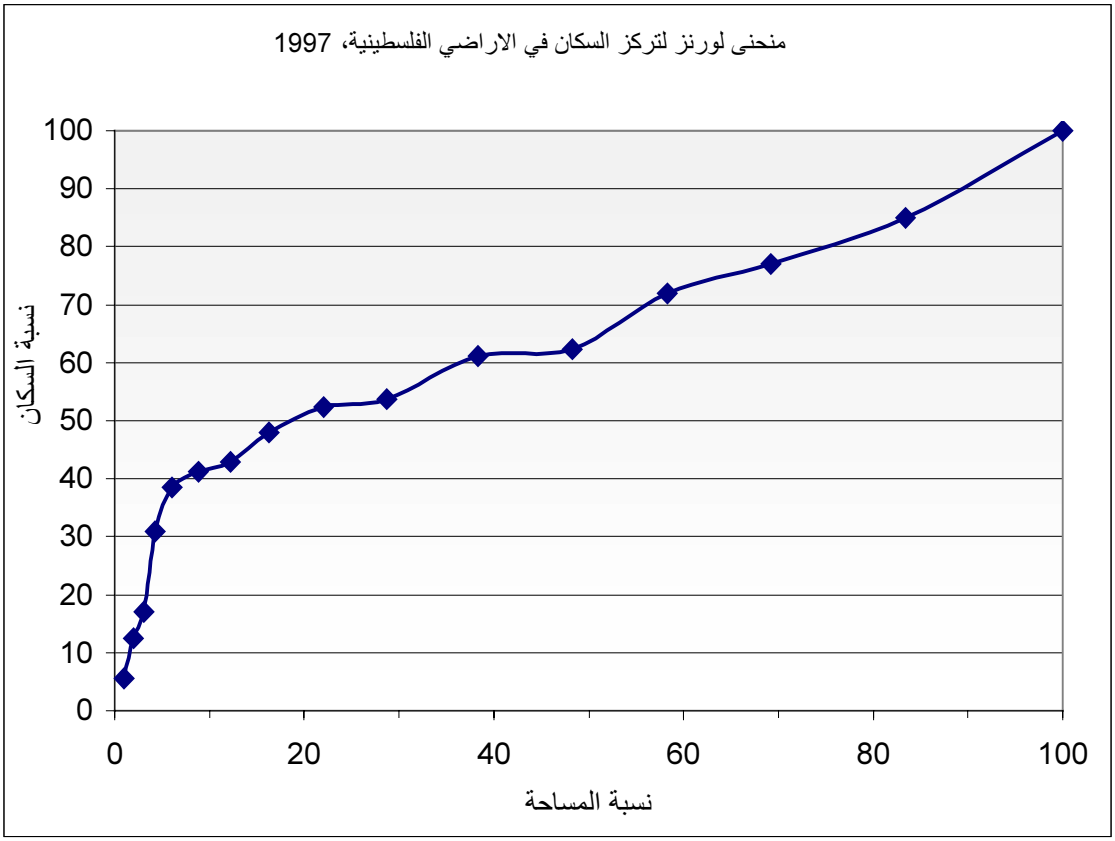

[1] : نسبة التركز السكاني= ½ ∑ (س– ص). حيث أن س تعبر عن نسبة المساحة، وص تعبر عن نسبة السكان.

وبلغت الكثافة السكانية في قطاع غزة بشكل عام 2,744 نسمة/كم^2 عام 1997، وهي بذلك تعتبر من أعلى الكثافات السكانية في العالم، وذلك لان 74.7% من مساحة القطاع هي مناطق مبنية، ومن المتوقع أن تتضاعف خلال العشر سنوات القادمة لتبلغ 5,234 نسمة/كم^2 عام 2010، بافتراض أن عدد سكان القطاع حسب تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني سيبلغ حوالي 1,910,000 نسمة عام 2010، بل ستتضاعف أربع مرات لتبلغ حوالي 8,100 نسمة/كم^2 عام 2024.

أما في الضفة الغربية فقد بلغت الكثافة السكانية 283 نسمة/كم^2 عام 1997، وارتفعت إلى حوالي 364 نسمة/كم^2 عام 2000، ويتوقع أن تبلغ 551 نسمة/كم^2 عام 2010، أي أن أزمة الكثافة السكانية الشديدة لن تكون ذات أهمية كبيرة في الضفة الغربية بناءً على هذه المعطيات، ولكن واقع التضاريس والظروف الطبيعية الأخرى لا يدعم هذا التوجه.

جدول(53): الكثافة السكانية العامة في المناطق المبنية حسب المنطقة ونوع التجمع، 1997

نوع التجمع	حضر			ريف			مخيمات			الأراضي الفلسطينية*		
المحافظة	عدد السكان	المساحة (كم^2)	الكثافة نسمة/ كم^2	عدد السكان	المساحة (كم^2)	الكثافة نسمة / كم^2	عدد السكان	المساحة (كم^2)	الكثافة نسمة / كم^2	عدد السكان الإجمالي	المساحة الإجمالية (كم^2)	الكثافة نسمة / كم^2
الضفة الغربية	745,406	350.3	2,128	751,600	666.8	1,127	103,094	7.7	13,363	1,600,100	5,655	283
قطاع غزة	636,473	154	4,129	53,760	94	575	311,336	25	12,512	1,001,569	365	2,744
الإجمالي	1,381,879	504	2,740	805,360	760	1,059	414,430	33	12,714	2,601,669	6,020	432

*. تشمل السكان الذين تم عدهم فقط، ولا تشمل منطقة (J1) من محافظة القدس.

وعند دراسة توزيع الكثافة السكانية حسب نوع التجمع السكاني، فقد تم الاعتماد على حساب مساحة المناطق المبنية في التجمعات السكانية كما شملها التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت– 1997، وكما يتضح من الجدول السابق، فقد بلغت الكثافة السكانية في المخيمات 12,714 نسمة/كم^2، وبلغت 2,740 نسمة/كم^2 في الحضر، ويمكن تفسير ذلك بكون السكان في المخيمات لا يمتلكون الأرض في المخيم، وهم مجبرون على البقاء ضمن حدود المخيم كما استأجرتها وكالة الغوث الدولية، وهذا أدى إلى ارتفاع الكثافة إلى 79,248 نسمة/كم^2 في مخيم الشاطئ بمحافظة غزة و48,138 نسمة/كم^2 في مخيمات نابلس الثلاثة (مخيمي عسكر القديم والجديد، ومخيم عين بيت الماء)، أما بالنسبة للحضر، فقد ارتفعت الكثافة السكانية فيها بسبب حركة الهجرة من الريف إلى المدن، وكذلك بسبب حركة النمو العمراني النشطة التي تمت في مراكز المدن خلال السنوات القليلة الماضية، خاصة بعد عودة السلطة الوطنية الفلسطينية، وتشجيع الاستثمار في مجال العقارات، وارتفاع العائد الاقتصادي في هذا المجال، ولجوء المستثمرين إلى الاعتماد على البناء الرأسي لاستغلال الأرض التي ارتفع ثمنها عدة أضعاف خلال العقد الأخير من القرن العشرين خاصة في المدن الكبرى،

وزوال الرقابة الإسرائيلية عن هذه المدن بعد انتقالها إلى السيطرة الفلسطينية بعد توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993.

أما في التجمعات الريفية فقد بلغت الكثافة (1,059 نسمة/كم^2)، وهي منخفضة مقارنة بالمخيمات والحضر بسبب طبيعة الحياة الريفية وطبيعة القروي نفسه، الذي يفضل الإقامة في بناء مستقل مع أفراد عائلته ضمن أرضه التي يمتلكها أو ورثها من أجداده، وبالتالي يتم اللجوء إلى البناء الأفقي، مما يؤدي إلى امتداد التجمع على مساحة كبيرة.

تبلغ الكثافة السكانية في التجمعات الحضرية في قطاع غزة 4,129 نسمة/كم^2 بشكل عام، وهي تتراوح بين 7640 نسمة/كم^2 في محافظة غزة و 2,110 نسمة/كم^2 في محافظة دير البلح التي تحتوي على 22.9% من سكان المخيمات في الأراضي الفلسطينية، وما نسبته 52% من مساحة المخيمات في الأراضي الفلسطينية، بينما يتميز النسيج الحضري في محافظة غزة بالتركيز على مدينة واحدة، يتركز بها حوالي ثلث سكان قطاع غزة، كونها العاصمة الإقليمية في القطاع، وتحتل موقعا استراتيجيا يربط بين شمال القطاع وجنوبه، وتعتبر مركزا هاما للعمل والتجارة والتسوق، وتتركز فيها وحولها أعداد كبيرة من المباني المرتفعة التي يتجاوز ارتفاعها 10 طوابق، كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (54):الكثافة السكانية العامة في المناطق المبنية حسب المحافظة والمنطقة ونوع التجمع، 1997

نوع التجمع	حضر			ريف			مخيمات			الأراضي الفلسطينية		
المحافظة	عدد السكان	المساحة* (كم^2)	الكثافة نسمة/ كم^2	عدد السكان	المساحة (كم^2)	الكثافة نسمة/ كم^2	عدد السكان	المساحة (كم^2)	الكثافة نسمة/ كم^2	عدد السكان الإجمالي	مساحة المحافظة الإجمالية	الكثافة نسمة/ كم^2
طولكرم	59679	35.4	**1686**	53380	43.3	**1234**	15971	0.5	**32647**	129030	246	**524**
قلقيلية	42014	9.4	**4454**	27254	16.8	**1618**	0	0.0	**0**	69268	166	**416**
نابلس	104563	29.7	**3524**	120382	92.8	**1297**	26447	0.5	**48138**	251392	605	**416**
الخليل	261665	140.6	**1861**	117748	138.4	**851**	10859	0.8	**13959**	390272	997	**391**
جنين	76683	36.7	**2088**	109506	88.7	**1235**	9110	0.4	**22639**	195299	583	**335**
القدس	45554	13.6	**3342**	61625	45.3	**1359**	6717	0.4	**17992**	113896	345	**330**
رام الله والبيرة	70098	36.2	**1935**	122181	99.6	**1227**	13169	0.8	**17313**	205448	855	**240**
سلفيت	13164	7.2	**1828**	33524	27.5	**1217**	0	0.0	**0**	46688	204	**229**
بيت لحم	45471	18.6	**2442**	76056	64.2	**1185**	10563	0.5	**20805**	132090	659	**200**
طوباس	11771	2.8	**4181**	19238	24.8	**776**	4207	0.2	**19517**	35216	402	**88**
أريحا	14744	19.9	**740**	10706	25.2	**425**	6051	3.6	**1663**	31501	593	**53**
الضفة الغربية	**745406**	**350.3**	**2128**	**751600**	**666.8**	**1127**	**103094**	**7.7**	**13363**	**1600100**	**5655**	**283**
غزة	291596	38.2	**7640**	6309	20.1	**313**	62036	0.8	**79248**	359941	74	**4858**
شمال غزة	112785	34.1	**3308**	6538	1.1	**5808**	60367	2.9	**21039**	179690	61	**2938**
رفح	49881	17.2	**2905**	11212	27.9	**402**	59293	2.7	**21565**	120386	64	**1891**
دير البلح	45285	21.5	**2110**	4512	8.2	**552**	95093	17.0	**5594**	144890	58	**2481**
خانيونس	136926	43.2	**3167**	25189	36.2	**697**	34547	1.5	**23323**	196662	108	**1827**
قطاع غزة	**636473**	**154**	**4129**	**53760**	**94**	**575**	**311336**	**25**	**12512**	**1001569**	**365**	**2744**
المجموع	**1381879**	**504**	**2740**	**805360**	**760**	**1059**	**414430**	**33**	**12714**	**2601669**	**6020**	**432**

*: المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، دائرة الخرائط، 2000، (بيانات غير منشورة). وتم حساب الكثافة من قبل الباحث.

أما في محافظات الضفة الغربية فتتراوح الكثافة السكانية في المناطق المبنية في الوسط الحضري بين 4,454 نسمة/كم^2 في محافظة قلقيلية التي لا يوجد بها سوى 3 تجمعات حضرية (قلقيلية، عزون، حبلة) و740 نسمة/كم^2 في محافظة أريحا، فهي تعتبر منطقة زراعية ينتشر في وسط النسيج الحضري للمدينة العديد من الحقول والمزارع، مما يؤدي إلى انخفاض الكثافة السكانية بها.

وما كان في الحضر تكرر في الوسط الريفي، بحيث تسجل أعلى كثافة سكانية في محافظة قلقيلية وهي أصغر محافظات الضفة الغربية مساحة (166 كم^2 فقط)، وأدنى كثافة في محافظة أريحا، وقد يفسر ذلك برغبة السكان في محافظة قلقيلية في الحفاظ على الأراضي الزراعية الجيدة التي تحيط بالتجمعات السكانية، بينما

نجد عكس ذلك في العديد من المحافظات خاصة أريحا وطوباس والخليل، حيث بلغت الكثافة السكانية في الوسط الريفي في هذه المحافظات (425، 776، 851 نسمة/كم^2 على التوالي).

وعلى النقيض من الوضع السائد في قطاع غزة التي تسجل أرقاما قياسية في الكثافة المرتفعة خاصة في المخيمات، فان الكثافة في المناطق الريفية منخفضة إذا ما قورنت بالمناطق الأخرى، بحيث يبلغ متوسط الكثافة السكانية في المناطق المبنية في الوسط الريفي في القطاع 575 نسمة/كم^2 .

وعند دراسة توزيع الكثافة حسب التجمعات السكانية وجد أن 28 مخيما كانت أعلى كثافة من كافة التجمعات الحضرية والريفية الأخرى، أي كافة المخيمات باستثناء مخيمي عين السلطان وعقبة جبر في محافظة أريحا، والتي قد تفسر بوجود عدد كبير من المباني الجديدة التي أقيمت في المخيمين لصالح العائدين من قوات الأمن الوطني، ولم تكن اعمال التشطيب قد انتهت في تلك الفترة، مما أدى إلى انخفاض عدد السكان مقارنة بالمساحة، وكانت أعلى كثافة في الأراضي الفلسطينية على الإطلاق في مخيم الشاطئ (79,248 نسمة/كم^2)، يليه مخيم عين بيت الماء في نابلس (72,647 نسمة/كم^2) وكان أدنى مخيم معترف به من قبل وكالة الغوث هو مخيم الفوار في محافظة الخليل (12,205 نسمة/كم^2).

أما على صعيد التجمعات الحضرية والريفية فقد كان تجمع الريحية في محافظة الخليل (2,507 نسمة) هو اكثر التجمعات السكانية كثافة بمعدل 9,327 نسمة/كم^2، وهو تجمع غالبية سكانه من اللاجئين، ويسود به وضع يشبه إلى حد بعيد الوضع السائد في مخيم الفوار المجاور له. أما على صعيد التجمعات الحضرية فقد احتلت مدينة غزة المرتبة الأولى ومدينة قلقيلية المرتبة الثانية (7,640، 6,700 نسمة/كم^2 على التوالي)، وبالرغم من ذلك فهما تحتلان المرتبة 27 و28 ضمن الترتيب العام لكافة التجمعات السكانية الفلسطينية، واحتلت مدينة نابلس المرتبة 46 بكثافة بلغت 3,897 نسمة/كم^2، في حين احتلت مدينتي الخليل ورام الله المرتبة 95 و139 على التوالي، بكثافة بلغت 2,413 و 2,022 نسمة/كم^2 على التوالي.

وخلاصة لما سبق فقد تبين انه من بين المائة تجمع الأولى في الأراضي الفلسطينية من حيث الكثافة السكانية كان هناك 20 تجمعا حضريا فقط، و27 مخيما و53 تجمعا ريفيا، وهذا يعني ارتفاع الكثافة السكانية في الوسط الريفي، ويتطلب ذلك إعادة النظر في تصنيف نوع التجمع السكاني في الأراضي الفلسطينية الذي اعتمد في التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت عام 1997.

2.3.4: معدلات الأشغال ودرجة التزاحم.

أثبتت الأبحاث السوسيولوجية أن ارتفاع درجة التزاحم في المسكن تولد توترا نفسيا لدى ساكنيه عامة والشباب خاصة، فالمسكن الواسع اصبح من ضروريات الحياة، وتعتبر عادة من الأساسيات التي يجب على المخططين في مجال التطوير الحضري والريفي دراستها بتمعن، للتمكن من التعرف على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة المحددة للتطوير.

1.2.3.4. كثافة السكن

يقصد بمتوسط كثافة السكن (متوسط عدد الأفراد في الغرفة)، وقد بلغ هذا المتوسط في الأراضي الفلسطينية 2.0 فرد/غرفة، حيث بلغ 2.1 فرد في قطاع غزة، مقابل 1.9 فرد في الضفة الغربية، وتشير بيانات التعداد إلى أن حوالي 25.3% من الأسر في الأراضي الفلسطينية تسكن في وحدات سكنية ذات كثافة سكنية 3 أفراد أو اكثر للغرفة، وهذه النسبة بلغت في قطاع غزة 28.1% وفي الضفة الغربية 23.7%.

وحسب التصنيف المعتمد من الأمم المتحدة[1] فان معدل اشغال الغرفة القانوني أو المعتدل يجب أن يتراوح بين 0.8 و1.1 فردا/غرفة، ولذلك فان الأراضي الفلسطينية تصنف ضمن فئة معدل التزاحم المعتدل والذي يتراوح بين 1.2 – 2.0 ، ولكن وكما يتضح من الجدول اللاحق فان قطاع غزة يصنف ضمن معدل التزاحم المزعج (الحرج) والذي يتراوح بين 2.1 – 3.3 نسمة/غرفة، وهو ما ينعكس سلبا على حياة السكان في هذه المنطقة بشكل عام، بل ان مجمل الأراضي الفلسطينية هي ضمن الحد الأقصى للتزاحم المعتدل.

جدول (55): الأسر حسب كثافة السكن ونوع التجمع والمنطقة، 1997

المنطقة	نوع التجمع	كثافة السكن				المجموع		متوسط كثافة السكن
		اقل من 1	1.00 – 1.99	2.00 – 2.99	3+	عدد	%	
الضفة الغربية	حضر	13.2	40.2	26.7	19.9	125,249	100	1.8
	ريف	8.8	34.3	29.5	27.4	119,393	100	2.0
	مخيمات	8.1	34.8	30.8	26.3	17,213	100	2.1
	المجموع	**10.9**	**37.2**	**28.2**	**23.7**	**261,855**	**100**	**1.9**
قطاع غزة	حضر	9.3	34.3	30.5	25.9	90,428	100	2.0
	ريف	8.6	31.8	29.7	29.9	8,123	100	2.1
	مخيمات	7.2	29.2	31.6	32.0	45,628	100	2.2
	المجموع	**8.5**	**32.6**	**30.8**	**28.1**	**144,179**	**100**	**2.1**
الأراضي الفلسطينية	حضر	11.6	37.7	28.3	22.4	215,677	100	1.9
	ريف	8.8	34.1	29.5	27.6	127,516	100	2.0
	مخيمات	7.4	30.7	31.4	30.5	62,841	100	2.1
	المجموع	**10.1**	**35.5**	**29.1**	**25.3**	**406,034**	**100**	**2.0**

أما على صعيد نوع التجمع، فقد بينت النتائج أن متوسط كثافة السكن في مخيمات الأراضي الفلسطينية تتميز بأعلى كثافة للسكن مقارنة مع الحضر والريف حيث بلغت بالمتوسط 2.1 فرد للغرفة. إذ تشير النتائج إلى أن 30.5% من أسر المخيمات تسكن في مساكن ذات كثافة سكنية 3 أفراد أو أكثر للغرفة.

[1] : O.N.S, Conditions d'habitat des ménages Algerienes, serie analyses, Vol. 2, Alger, 1991, P. 22.

من ناحية أخرى بينت النتائج النهائية أن نسبة الأسر التي رب الأسرة فيها أمي وتعيش في مساكن ذات كثافة سكنية 3 أفراد أو أكثر قد بلغت 24.5%، مقابل 12.7% للأسر التي يحمل فيها رب الأسرة مؤهلا علميا بكالوريوس فاعلى.

2.2.3.4. عدد الأسر في المسكن

تبين نتائج التعداد أن المساكن التي تسكنها أسرة واحدة في الأراضي الفلسطينية قد بلغت 96.5% منها 93.5% في قطاع غزة مقابل 98.0% في الضفة الغربية، فيما تشكل الوحدات السكنية التي توجد فيها أسرتان أو اكثر في الأراضي الفلسطينية ما نسبته 3.5%. وهذه النسبة الأخيرة تختلف في الحضر عنها في الريف والمخيمات حيث تشكل 3.1%، 2.5%، 7.2% على التوالي.

جدول (56): المساكن المأهولة حسب عدد الأسر في المسكن ونوع التجمع والمنطقة، 1997

المنطقة	نوع التجمع	عدد الأسر / مسكن			المجموع	
		1	2	+3	عدد الاسر	%
الضفة الغربية	حضر	98.4	1.4	0.2	123,422	100
	ريف	97.7	2.0	0.3	116,856	100
	مخيمات	96.8	2.6	0.6	16,657	100
	المجموع	**98.0**	**1.7**	**0.3**	**256,935**	**100**
قطاع غزة	حضر	94.6	4.0	1.4	84,709	100
	ريف	94.4	3.8	1.8	7,539	100
	مخيمات	91.1	6.0	2.9	40,570	100
	المجموع	**93.5**	**4.6**	**1.9**	**132,818**	**100**
الأراضي الفلسطينية	حضر	96.9	2.4	0.7	208,131	100
	ريف	97.5	2.1	0.4	124,395	100
	مخيمات	92.8	5.0	2.2	57,227	100
	المجموع	**96.5**	**2.7**	**0.8**	**389,753**	**100**

المصدر :المصدر نفسه.ص. 60.

وبالرغم من التوسع الكبير في مشاريع البناء بعد عودة السلطة الوطنية الفلسطينية إلا أن معدل أشغال المسكن في الأراضي الفلسطينية بقي مرتفعا بشكل عام، وحسب نتائج التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997 يبلغ المعدل العام لإشغال المساكن في الأراضي الفلسطينية 6.7 نسمة/مسكن.

النتائج والتوصيات

- اعتمد في تحديد نوع التجمع السكاني في الأراضي الفلسطينية على معياري عدد السكان وتوفر الخدمات في التجمعات السكانية، (**الحضر**: هو كل تجمع يبلغ عدد سكانه 10,000 نسمة فأكثر، وجميع مراكز المحافظات بغض النظر عن حجمها، وجميع التجمعات التي يبلغ عدد سكانها ما بين 4,000 – 9,999 نسمة شريطة أن يتوفر فيها أربعة عناصر من الخدمات العامة وهي: شبكة كهرباء عامة، شبكة مياه عامة، مكتب بريد، مركز صحي بدوام كامل لطبيب طيلة أيام الأسبوع ومدرسة ثانوية تمنح شهادة الثانوية العامة). وبالرغم من أن هذه الطريقة مطبقة في العديد من دول العالم، إلا أن هناك طرقا أخرى تعتمد عدة معايير تجعل من التمييز بين تجمع واخر اكثر واقعية، لأنها تعتمد اكثر من مؤشر لتحديد تصنيف التجمع. لذلك تم تصنيف بعض التجمعات السكانية حضرا بالرغم من أن عدد سكانها اقل بكثير من تجمعات أخرى صنفت ريفا، بحيث صنفت تجمعات سعير، صوريف، بيت فجار، بيت فوريك، كفر عقب، طمون، سيلة الحارثية، عناتا، تفوح كتجمعات ريفية بالرغم من أن عدد سكانها تراوح بين 7,054 – 9,672 نسمة، في حين صنفت تجمعات عزون، عنبتا، بلعا، سلواد، دير دبوان، بدو، بير زيت، سيلة الظهر، حبلة، حوارة حضرا بالرغم من أن عدد سكان أي منها لم يتجاوز 5,880 نسمة، وهذا يستدعي إعادة النظر في الطريقة المطبقة، خاصة بعد توفر كافة البيانات اللازمة لذلك، وينصح باستخدام طريقة معيار القيم النسبية المذكورة في الفصل الأول من هذه الدراسة.
- يشكل السكان الحضر 53.1% من إجمالي السكان في الأراضي الفلسطينية عام 1997 باستثناء منطقة (J1) من محافظة القدس، ويشكل سكان الريف 31.0% من إجمالي السكان، بينما شكل سكان المخيمات 15.9% من إجمالي السكان، وعند تطبيق معيار القيم النسبية في تصنيف التجمعات السكانية سترتفع نسبة السكان الحضر إلى حوالي 65%، وستبقى نسبة سكان المخيمات على ما هو عليه، وبالتالي ستنخفض نسبة سكان الريف من 31.0% إلى 19.0% فقط.
- نسبة السكان صغار السن (أقل من 15 سنة) في الأراضي الفلسطينية مرتفعة (47.0% من إجمالي السكان)، وتبلغ في الحضر 47.0%، مقابل 46.5% في الريف، وهذا يدل على أن المجتمع الفلسطيني مجتمع فتي، وسيبقى معدل النمو السنوي للسكان مرتفع خلال السنوات القليلة القادمة إذا استمر الوضع على ما هو عليه حاليا. خاصة في الوسط الحضري ويتطلب ذلك اهتماما خاصا عند إعداد مخططات التنمية الوطنية بشكل عام والمخططات الهيكلية العمرانية للمدن والقرى بشكل خاص.
- ترتفع نسبة العاطلين عن العمل في الأراضي الفلسطينية (17.9%) وكان 75.0% منهم من المتزوجين، وهو ما يجب الانتباه له، وترتفع نسبة البطالة بشكل خاص في المخيمات لتشكل 21.9% وفي الوسط الحضري 17.7%، مقابل 16.3% في الوسط الريفي، وهذا يتطلب زيادة الاهتمام بتوفير مراكز عمل في المخيمات والمدن لحل أزمة البطالة وتجنب حدوث انعكاسات اجتماعية على السكان، ويهيب الباحثان بالجهات المعنية دراسة هذه الظاهرة بتعمق خاصة في المخيمات والحضر.
- ترتفع نسبة الأمية بين الإناث بشكل خاص، حيث تبلغ 3 أضعاف النسبة بين الذكور (20.1% بين الإناث مقابل 7.7% بين الذكور)، وتبلغ نسبة الأمية أقصاها بين الإناث في الريف 25.5%، مقابل 17.1% بين الإناث في الحضر، ولهذا يجب العمل على تخفيض نسبة التسرب بين الإناث في الوسط الريفي بشكل خاص.

- ترتفع نسبة الإعاقات الحركية (30.2% من مجموع الإعاقات المسجلة في الأراضي الفلسطينية)، وهذا يتطلب توفير المتطلبات اللازمة لمثل هذا النوع من الإعاقات، ومحاولة إدماجهم في الحياة العملية.
- بالرغم من اتجاه متوسط حجم الأسرة في الأراضي الفلسطينية نحو الانخفاض، بحيث انخفض متوسط حجم الأسرة من 7.0 أفراد/أسرة عام 1995 إلى 6.1 عام 2000، إلا أن المعدل ما زال عاليا، وينعكس ذلك على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للسكان، إذ تشكل نسبة الأسر التي يبلغ عدد أفرادها 7 أفراد فأكثر، 44.0% من الأسر في الحضر والريف، وتضم 65.5% من السكان.
- تتزايد نسبة الأسر النووية من عام لاخر، فقد ارتفعت من 69.4% عام 1995 إلى 77.5% عام 2000، بينما انخفضت نسبة الأسر الممتدة من 27.6% إلى 18.6% في نفس الفترة، وهذا يتطلب توفير أعداد اكبر من المساكن لهذه الأسر.
- غالبية المباني في الأراضي الفلسطينية هي من نمط الدار (72.1%)، وتشكل 81.8% في المخيمات و 77.1% في الريف، بينما تنخفض في الحضر إلى 65.3%، وحفاظا على الأراضي الزراعية يجب العمل على تشجيع مشاريع الإسكان الجماعية خاصة من نمط العمارة لتقليص معدلات استهلاك الأراضي أفقيا. إذ أن 90.4% من المباني في الأراضي الفلسطينية تتكون من طابقين فأقل، في حين لا تشكل المباني المرتفعة التي يبلغ ارتفاعها أربعة طوابق فأكثر سوى 2.4% من مجموع المباني في الأراضي الفلسطينية.
- بلغ متوسط عدد الغرف في المسكن في الحضر 3.5 غرفة/مسكن، بينما بلغ 3.2 في الريف و 3.4 في المخيمات. وبالرغم من ذلك فأن متوسط كثافة السكن في الأراضي الفلسطينية لا زالت عالية، حيث بلغ متوسط كثافة السكن2.1 فرد للغرفة في المخيمات مقابل 2.0 في الريف و 1.9 فرد/غرفة في الحضر، ويجب العمل على خفض معدلات الاشغال الحالية، لتتقارب مع المعدلات المثالية العالمية.
- أما من ناحية التجهيزات العامة فتشير نتائج التعداد إلى أن حوالي 17% من المساكن في الأراضي الفلسطينية لا تتوفر لديها المياه من شبكة عامة، تشير النتائج أيضا إلى أن الريف الفلسطيني محروم من خدمة شبكات الصرف الصحي، حيث أن 1.8% فقط من مساكن الريف في الأراضي الفلسطينية تتصل بالشبكة العامة للصرف الصحي، مقابل 45% في الحضر، و59.5% في المخيمات، وهذا يعني استعمال النضح بواسطة الحفر الامتصاصية والصهاريج، وهذا ما يهدد بتلويث المياه الجوفية في الأراضي الفلسطينية، وعلى الجهات المعنية بالحفاظ على بيئة صحية ونظيفة دراسة هذه الظاهرة، وتركيز الاهتمام بمد شبكات الصرف الصحي ومعالجة المياه العادمة.
- بلغت الكثافة السكانية العامة في الأراضي الفلسطينية عام 1997 بما فيها مدينة القدس وضواحيها 467 نسمة لكل كم^2، وارتفعت إلى 512 نسمة لكل كم^2 عام 1999 و 536 نسمة لكل كم^2 عام 2000، حيث يتركز حوالي 61% من السكان في 38.4% من المساحة، وهذا يعادل ضعفي الكثافة العامة في إسرائيل، وهذا يؤكد إمكانية عودة كافة اللاجئين الفلسطينيين للإقامة في القرى والمدن التي هجروا منها، خاصة أن بعضها ما زال قائما، وإقامة جزء من العائدين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

قائمة المراجع

1. الاشعب، خالص حسني، إقليم المدينة، بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة، جامعة بغداد، العراق، 1989.
2. الأمم المتحدة، الأمانة العامة، شعبة الإحصاءات، مبادئ وتوصيات لتعدادات السكان والمساكن، نيويورك، 1996.
3. الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة الإحصاءات، مبادئ وتوصيات لتعدادات السكان والمساكن، السلسلة ميم، العدد 67 ،" التنقيح 1"، نيويورك، 1999.
4. الجنابي، صلاح حميد، جغرافية الحضر- أسس وتطبيقات، جامعة الموصل، العراق، 1987.
5. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997: النتائج النهائية. تقرير المباني-الأراضي الفلسطينية، رام الله – فلسطين.
6. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997. سلسلة التقارير الإحصائية – كراس نوع التجمع السكاني، رام الله ــ فلسطين.
7. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997: النتائج النهائية. تقرير السكان-الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول). رام الله – فلسطين.
8. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997: النتائج النهائية. تقرير المساكن-الأراضي الفلسطينية، (الجزء الأول). رام الله – فلسطين.
9. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997، كتيب الجيب. رام الله – فلسطين.
10. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997: النتائج النهائية. تقرير المساكن-الأراضي الفلسطينية، (الجزء الثاني). رام الله – فلسطين.
11. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2001، المسح الصحي ــ 2000، التقرير النهائي، رام الله، فلسطين.
12. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2002، كتاب فلسطين الإحصائي السنوي. رقم "3 ". رام الله، فلسطين.
13. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997: الخصائص التعليمية في الأراضي الفلسطينية. رام الله ــ فلسطين.
14. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997: الخصائص الزواجية في الأراضي الفلسطينية. رام الله – فلسطين.
15. دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996، المسح الديموغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة، النتائج الاساسية، رام الله، فلسطين.
16. علي بو عناقة، الأحياء غير المخططة وانعكاساتها النفسية- الاجتماعية على الشباب، (دراسة ميدانية مقارنة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
17. عمرو، خليل عبدالله مطاوع، السكان والعمران وإشكالية تهيئة المجال الحضري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1994.

18. عمرو، خليل مطاوع، (مشروع تحديث الخرائط، مجالات العمل وآليات الحزم والترقيم، التقرير النهائي)، سلسلة التقارير غير الإحصائية، دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، رام الله، فلسطين، 1998.(غير منشورة).
19. اللبان، خلف الله حسن محمد، البيئة والتخطيط العمراني، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999.
20. الهيتي، صبري فارس و حسن، صالح فليح، جغرافية المدن، جامعة بغداد، العراق، 1986.

21. O.N.S, Conditions d'habitat des ménages Algerienes, serie analyses, Vol 2, Alger, 1991.
22. Population Reference Bureau, World Population Data Sheet, Washington, 2001.
23. United Nations Population Division, World Urbanization Prospects, The 2000 Revision, Press Release POP /815, 21/3/2002.

Palestinian Central Bureau of Statistics

Dissemination and Analysis of Census Findings
Analytical Report Series

Characteristics of Urban and Rural Areas in the Palestinian Territory

By:

Khalil Motaw'e Amro
Dr. Othman Sharkas

July, 2003

"Cover Price 3 US$"

Important Notes:

- The ideas presented in this document do not necessarily express PCBS' official position.

- Calculation of rates and percentages from different sources is the responsibility of the researchers.

- Data presented in the next chapters are related to the final results of the population actually enumerated in 10-24/12/1997. However, they do not cover the Palestinian population living in Jerusalem governorate, which were annexed by Israel in 1967. Likewise, the results do not include the estimates of not enumerated population based on the findings of the post enumeration study.

- If the total of percentages in some tables are not equal to 100%, that is caused by rounding or by not stated cases according to the results of the Population, Housing and Establishment Census- 1997.

© July, 2003
All rights reserved.

Suggested Citation:

Palestinian Central Bureau of Statistics, 2003. ***Dissemination and Analysis of Census Findings. Analytical Report Series (04)****, Characteristics of Urban and Rural Areas in the Palestinian Territory. Ramallah-Palestine.*

All correspondence should be directed to:
Dissemination and Documentation Department\ Users Services Division
Palestinian Central Bureau of Statistics
P.O. Box 1647.
Ramallah-Palestine

Tel: (972/970) 2 240 6340 Fax: (972/970) 2 240 6343
E-mail: diwan@pcbs.pna.org Web-site: http://www.pcbs.org

Acknowledgement

Financial and technical support for the Dissemination, Analysis and Training for Effective Utilization of Census Findings project have been provided by the Palestine National Authority (PNA) through the Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS), the British Government through the Department for International Development (DFID) and the United Nations Population Fund (UNFPA).

PCBS extends special thanks to the British Government, DFID and UNFPA for their support.

Preface

The Population, Housing and Establishment Census-1997 is the cornerstone of the efforts of developing reliable up-to-date and comprehensive socioeconomic database.

PCBS is conducting Dissemination, Analysis, and Training for Effective Utilization of Census Findings to enhance awareness among PNA, NGOs, and the private sector of available statistical data in general, and Census findings in particular, as well as their potential utilization and inter linkages with various socioeconomic conditions.

The outputs of the project, cover the areas of dissemination, training and analysis of the Census findings. This includes producing a series of user-oriented reports at different levels of concern, including analytical, in-depth analysis, and summary reports, of which this report comes as one of the products in this regard.

We hope that this project will contribute to improving the living standards of the Palestinian society through strengthening the development planning process at various levels.

July, 2003

Hasan Abu Libdeh, Ph.D
National Director of the Census
President of PCBS

Executive Summary

- Classifying localities by type into urban and rural enables statisticians to analyze and disseminate data according to needs of interested researchers, and policy makers concerned with urbanization and spatial distribution of population.
- Absence of specific international standard concept of urban and rural. Countries differ in using common criterion to apply for urban and rural, where countries adopt certain criterion or all as follows (population size, economical and functional, social, administrative, philosophical criterion, in addition to relative weight of a set of criterions). The last one is considered the best for Palestine as the researcher recommended to adopt in Palestine.
- Urban concept in Palestine: Each locality its population exceeds 10,000 or more, all governorate centers regardless its population size and each locality its population ranges between 4,000 and 9,999 inhabitants and characterized at least with four of the following (public electricity net, public water net, post office, full time health center and a secondary school).
- Localities in the Palestinian Territory totaled 708 localities, of which 666 in the West Bank and 42 localities in Gaza Strip.
- Urban localities represents 10.3% of the total in the Palestinian Territory, 73 localities, of which 62 in the West Bank and 11 localities in Gaza Strip. Rural localities totaled 605 localities representing 85.5% of the total, 583 localities in the West Bank and 22 localities in Gaza Strip. Refugee camps represents 4.2%, 30 refugee camps of which 21 camps in the West Bank and 9 camps in Gaza Strip.
- Urban population totaled 1,381,879, representing 53.1% of the total population in the Palestinian Territory excluding (J1) population in Jerusalem governorate. 31.0% of the total population are residence of rural localities and 15.9% of the total population are residence of refugee camps. Urban population in Gaza Strip represents 63.5% its total population, while in the West Bank represents 46.6% only.
- The percentage of Urban population in the Palestinian Territory 53.1% is much higher than of the international average (47.2% in 2000), and of developing countries average 40.4%. The urban population in Egypt, Algeria and Syria ranges between (43.0% and 50.0%), while in Sudan, Yemen and Somalia (26%-28%). The urban population in Jordan, Lebanon, Kuwait, and Arab Gulf countries (79%-100%).
- Urban localities density in the Palestinian Territory is 0.01 Urban locality/km^2, with a percentage of one urban locality for 82.5 km^2, while rural localities density is 0.10 locality/km^2, with a percentage of one locality/10 km^2.
- Results showed that Nablus governorate was the highest in density of localities, the ratio was 1 locality/2.8 km^2. This equals three times the average density of localities in the Palestinian Territory. On the contrary Jericho was the lowest in density with 1 locality/21.5 km^2.
- Sex ratio is relatively the same in both urban and rural areas. It mounts 103.8 in urban, areas while it mounts 103.3 in rural areas, where is in camps falls down to 101.9.
- The percentage of population under age 15 (< 15 years) is very high in the Palestinian Territory, it reaches 46.7% from the total population in 2001, which is also higher than that in world- wide which was only 30.0%. Moreover this ratio is higher than that of Jordan and Egypt which relatively reaches (36.0- 42.0%).

- The percentage of employed persons in Palestinian Territory 29.1% from total population 10 years and over, in the urban areas reached 29.4%, while it was 29.9% in rural areas, and 26.6% in camps.
- Workers who are actually in the field of work in primary jobs (elementary occupations) form 27.0% from the total ratio of the total employees in general in the Palestinian Territory. Craftsmanship is considered the most widespread in rural as well as camps. It reaches 33.0% and 27.0% from the total population respectively.
- The percentage of unemployment in the Palestinian Territory reached 17.5% in males while it reaches 20.8% in females. This ratio rises in camps and reaches 21.9% from the total of economically active group. This forms 17.7% in urban areas while it reaches 16.3% in rural areas.
- The married formed the highest percent in the unemployed category who ever worked in urban areas. This reached to 76.4% while the unmarried formed 80.0% of those who didn't ever worked in rural areas.
- Dependency ratio of the Palestinian population reached 102.1% in the Palestinian Territory, while it reached 100.9% in urban areas, 101.9% in rural areas and 106.2% in camps.
- The percentage of married in Urban areas was higher than that in rural ones (53.3% in males and 56.3% in females) while in rural areas it was 52.4% in males and 55.4% in females) and (53.7% in males and 55.4% in females) in camps.
- Sex ratio of the married in Palestinian Territory reached 97.2 males/100 female. The mean age at first marriage in urban areas as well as rural areas reached 23 years in males and 18 years in females.
- The percentage of illiterate in Palestinian Territory reached 13.9% of the total population (15 years and more). This percentage in females is 3 times of that for females (20.1% in females to 7.7% in males). The percentage of illiteracy reaches the highest peak in rural areas for females which is 25.5%, while it is only 17.1% in urban ones.
- The ratio of joining school whether in urban areas or rurals ones is relatively the same, but it falls down in urban areas in the West Bank when compared with that of Gaza (38.8% in the West Bank and 45.2% in Gaza strip).
- The ratio of the drop-outs in Palestinian Territory from educational institutions and for all age-groups reached 30.0%. It reached to 33.5% in rural areas and the lowest ratio in camps areas which is 26.0%, while it reaches 29.2% in urban areas.
- The percentage of the age-group over 10 years old who didn't finish any school year successfully or who didn't join schooling at all reased to 10.5%, while those who finished 13 school years or more reached to 11.9%, in urban areas 13.1% and 13.8% in camps while it is 8.9% in rural areas.
- The Persons who got a B.A and above formed 4.4% from the total number of residents. This percent reached 6.3% in males, while it doesn't exceed 2.5% in females, and it reached to 5.3% in urban areas while it was only 3.0% in rural areas.
- The number of the disabled in Palestinian Territory in 1997 reached to 46,063 persons, out of the total number which formed 1.8% from the total number of population in Palestinian Territory in 1997. The percentage was 1.7% in urban areas while it was 1.8% in rural areas and 1.9% in camps. The percentage in males was 2.1%, while it was 1.4% in females.
- The most common type of the disabled people was that of physical ability to move which formed 30.2% from the total of registered disabled cases in Palestinian Territory. Followed by the visual and mental ones, which they formed 14.6% and 14.5% respectively. The least

of which comes from grasping disability, which refers to persons physically unable to use their fingers in their daily life, which formed 3.5%.

- Demographic survey in 1995 and population census in 1997, and health survey in 2000, showed that the average size of the Palestinian household is continuously decreasing where the number of family members came down to 7.0 persons in 1995 then to 6.4 in 1997 then to 6.1 in 2000.
- On the contrary of what's common in most countries all over the world, the size of the Palestinian household in urban areas in 1997 was higher than that in rural areas, it was 6.4 while in rural areas it was 6.3 and 6.6 persons in camps.
- 47.8% of household in camps have 7 members or more while this ratio reaches just to 44% in urban as well as rural areas.
- The number of nuclear household is relatively the same in both urban and rural areas, and it is gradually increasing from year to year. It increased from 69.4% in 1995 to 77.5% in 2001 where as it falls down in extended households from 27.6% to 18.6% for the same period.
- The number of buildings in Palestinian Territory reached to 359,562 in 1997, excluding the (JI) area of Jerusalem governorate, (338,661 completely constructed and 20,901 under construction). The number of buildings constructed before 1948 was about 6.5% while the number of buildings formed during the period 1978-1997 formed 52.1% from the total number of buildings in Palestinian Territory.
- Most of the buildings in Palestinian Territory are of the house type (72.1%) and this formed 81.8% of the houses in camps, 77.1% in rural areas and falls down to 65.3% in urban areas. 90.4% of buildings are formed of one - two flats. That reaches 96.0% in rural areas where it reached 92.6% in camps and falls down to 85.2% in urban areas.
- Results of the census showed that 22.4% of buildings are built of cleaned stones or stones and concrete which are characterized of a nice architectural view, but this formed only 0.9% in Gaza strip, contrary to that which reached 33.0% in the West Bank.
- The number of populated housing units in Palestinian Territory reached 389,753 in 1997, 65.9% of which are in the West Bank and 34.1% in Gaza strip, 53.4% of which are in urban areas.
- The average number of room / house in urban areas reached to 3.5 room / house while it was 3.2 in rural areas and 3.4 in camps.
- Results of census showed the great majority of houses in rural areas are deprived of or locking services as electricity and sanitation. The results show that 63.9% of the houses connected with a public water net in rural areas, but the electricity reached 87.4%, while that with sanitation system Reached to 1.8%. The situation in urban as well as camps areas was better than that of rural areas.
- The total area of built-up areas in Palestinian Territory reached to 1297.3 km^2, while the total area of the Palestinian Territory was 6,020 km^2.
- The total density of populated area in Palestinian Territory in 1997 including Jerusalem area and the outskirts reached 467 persons/km^2, then rose to 536 persns/km^2 in 2000, and came to two times of that of Israel which reached to 287.6 persons/km^2 in 2000,and 9-10 times compared with that of Jordan, Iraq, Tunisia and Egypt which reached 54.8, 50.7, 60.7 and 61.9 persons/km^2 respectively.
- The majority of inhabitants (43.0%) live in just only 12.2% from the total area, and 61.1% of inhabitants live in 38.4% from the total area. This shows the lake of balance between the number of people and the area of land which they live in.

- The density of populated area in camps reached to 12,714 persons/km^2, 2,740 persons/km^2 in urban areas and 1,059 persons/km^2 in rural areas.
- On the basis of the urban and rural localities, Al-Rihiya in Hebron governorate was the most populated locality. (9,327 persons / km^2). Most of the populations in this locality are refugees. However, on the basis of the other urban localities, Gaza city has the first rank, followed by Qaliqilya (7640, 6700 persons /km^2) while Nablus city has order 46 with (3,897 persons /km^2) while Hebron and Ramallah have the order 95 and 139 respectively, and the density of population subsequently of each was 2,413 and 2,022 persons / km^2
- Results show that the average of housing unit density at camps in the Palestinian Territory is distinguished with the highest populating density in comparison with rural and urban areas, where the average is 2.1 persons / room in the camps, 2.0 persons / room in the rural areas and 1.9 persons / room in the urban areas.
- Census results show that the inhabited houses by one Palestinian household is 96.5%, 93.5% in Gaza strip and 98% in the West Bank. On the basis of the locality type the percent in the urban areas was 96.9%, 97.5% in the rural, and 92.8% in the camps.